الإثنين 21 آب 2017
العدد 3255 السنة الثانية عشرة
lundi 21 août 2017 nº 3255 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

بوابة بادية دير الزور الجنوبية ... بيد الجيش

12

انهيار إرهابيّي داعش... والجيش يلامس الحدود السورية

«التنسيق» يسرّع تحرير الجرود

[2]

ترامب يخسر جنوده

[16 ـ 17]

تحفل أيام دونالد ترامب في البيت الأبيض بالاستقالات والإقالات التي تطال فريقه الأساسي (أ ف ب)

تحقيق

شراكة القطاع الخاص

الدولة تخفي مديونيتها والمصارف تتحكّم

06

تحقيق

أنفه

ملح الأرض «تعوم» فوق التاريخ

08

04
تقرير
معارك عين الحلوة
«فتح» تخسر ما ربحته في نيسان

13
العراق

عمليات تلعفر تنطلق... وواشنطن ترحّب!

15
فلسطين
القطريون ينسحبون من غزة

المشهد السياسي

«داعش» ينهار في الجرود: «التنسيق» يسرّع التحرير

سريعاً ينهار إرهابيو «داعش» أمام تقدّم قوات الجيش اللبناني والسوري وحزب الله في معركة واحدة متزامنة من الجهتين اللبنانية والسورية. ومهما لا شكّ فيه أن فتح الجيش السوري وحزب الله معركة مكمّلة لمعركة الجيش، منع «داعش» من الدفاع عن مواقعه وسرّع انهياره، وسط تقدّم سريع بلغ حتى أمس 80 كلم مربّعاً من الأرض اللبنانية وأكثر منها على الجانب السوري

جاك قائد الجيش العماد جوزف عون أمس على خطوط الجبهة (مديرية التوجيه)

لم تكد تمرّ 48 ساعة على العملية العسكرية «المتزامنة» التي ينفذها الجيش اللبناني والجيش السوري وحزب الله ضدّ تنظيم «داعش»، حتى استطاعت القوات المهاجمة تحقيق تقدّم كبير على مختلف محاور الهجوم من الجهتين اللبنانية والسورية، في مقابل انهيار كبير يسود صفوف مقاتلي التنظيم الإرهابي.

وما لا شكّ فيه، أن الهجوم من عدّة محاور، سواء من داخل الأراضي السورية أو من اللبنانية وبشكل متزامن، والنتيجة الحتمية لهذه المعركة الخاسرة، كان العامل الأوّل في تسريع انهيار الإرهابيين وإفقادهم عنصر الدفاع الفعّال،

> **تستمر فئة من اللبنانيين بالتحريض على «التنسيق» لإحراج الجيش**

> **تبادل المعلومات مكّن الجيش من إحباط عملية انتحارية تستهدف جنوده**

وخصوصاً مع سقوط صورة القتال الشرس التي اشتهر بها «داعش» في السنوات الأخيرة. وبحسب معنيين بسير المعارك على جانبي الحدود، يظهر إرهابيو التنظيم في أضعف صورهم، سواء لجهة تخلّيهم عن مواقعهم بسرعة، وفرارهم أمام تقدّم قوات الجيش السوري والمقاومة والجيش اللبناني، وغياب التنسيق في ما بينهم وظهور خلافات داخلية حول الخيارات المتاحة، فضلاً عن استسلام مجموعات منهم، ولا سيّما تلك التي استسلمت لمقاتلي المقاومة داخل الأراضي السورية، بعد ساعات قليلة من بدء المعارك.

وفي ظلّ هذا الإنجاز العسكري، الذي لم يكن ليحصل بهذه السرعة وبهذه الكلفة «المقبولة نسبيّاً» من الخسائر البشرية، سواء في صفوف الجيش اللبناني أو في صفوف القوات السورية والمقاومة، لولا تنسيق الحدّ الأدنى والعمل المتزامن والمتكامل على جانبي الحدود، تستمر فئة من السياسيين اللبنانيين بمحاولات تسخير إنجاز الجيش اللبناني العسكري، لمصلحة نظريّة أفضلية سلاح على سلاح، ومن ثمّ التأسيس لاحقاً للقول بعدم جدوى سلاح المقاومة بعد إظهار الجيش اللبناني قدرته في الميدان. وقد ساهم تبادل المعلومات، أمس، في تجنيب الجيش اللبناني وقوع مجموعة منه في شرك عملية انتحارية تستهدف جنوده، وجرى إحباطها وتمكن الجيش من تدمير سيارة ودرّاجة نارية مفخختين، على متنهما انتحاريون، على طريق وادي حورتة ومراح الدوار في جرود رأس بعلبك. إلا أن «المحرّضين» يستمرون في الضغط السياسي والإعلامي لإحراج الجيش، ودفعه إلى القول إنه لا يوجد تنسيق فعلي على الجبهات، مع أن مبدأ التنسيق، في حدّه الأدنى على الأقل، لا يحتاج إلى المعلومات، بل إلى قراءة ولو بعيدة لمجريات المعركة، منذ انطلاقتها بزمن واحد، وحتى اقتسام المحاور والقضم المتوازي للتلال والمرتفعات.

وفي تفاصيل التقدّم الميداني، حفلت الساعات الـ 48 الأخيرة بتقدّم كبير للقوات المهاجمة في عمليتي «إن عدتم عدنا» من الجانب السوري و«فجر الجرود» من الجانب اللبناني. من الجهة اللبنانية، تقدّمت وحدات الجيش اللبناني على محاور «سهلات خربة داود» و«ضهور وادي التينة»، وتمكّنت من السيطرة على مناطق: مرتفع ضليل أم الجماعة (1605)، ضهور وادي التينة (1551)، قراني مقيال فرح (1575)، جبل وادي الخشن، قرنة حقاب الحمام، قراني العقاب (1563)، ما يمكّن القوات من السيطرة بالنار على أقسام واسعة من المناطق المحاذية للحدود اللبنانية السورية. وبلغت المساحة التي حررها الجيش أمس، حوالى 30 كلم مربعاً، وبالتالي بلغت مساحة السيطرة منذ بدء العمليات حتى ليل أمس، حوالى 80 كلم مربعاً من أصل 120 كلم مربّعاً يحتلها «داعش» من الأراضي اللبنانية. واستشهد أمس ثلاثة عسكريين، وأصيب رابع بجروح بليغة نتيجة انفجار لغم أرضي بآلية عسكرية، فيما أصيب عسكريان اثنان بجروح غير خطرة أثناء الاشتباكات. وتمكّن الجيش من قتل 15 إرهابياً وتدمير 12 مركزاً تابعاً للتنظيم. ويوم السبت، تمكّن الجيش من السيطرة على مناطق «مراح المخيرمة»، «شعاب المخيرمة»، «المرتفع 1564»، «ضهرات حقاب العش»، «سهلات قلد الثعلب»، «وادي خربة الشميس»، «وادي الخشن»، «ضهور المبيّض»، «ضهور وادي التينة»، «جبل المخيرمة»، «شعبات الدرب»، «قلعة الجلادة»، «قرنة الجلادة»، متمكّناً من قتل نحو 20 إرهابياً، فيما أصيب عشرة عسكريين بجروح مختلفة، إصابة أحدهم حرجة. ويستخدم الجيش أسلحة المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، فضلاً عن استخدام طائرات الـ«سيسنا» والطوافات المقاتلة والطائرات المسيّرة في استهداف المواقع التي تصعب إصابتها بأسلحة الميدان.

أمّا من المحور الجنوبي على الجانب السوري، فقد سيطرت القوات السورية والمقاومة على «قرنة شعبة القاضي» و«قرنة مد محبس» و«قرنة تم الزمراني» و«واطيات الزمراني» و«خربة قر علي». وفي المحور الشرقي، بسط المهاجمون سيطرتهم على «دوّار الشقيع»، و«سن ميري الجنوبي» و«جبل سن

ثلاثة شهداء للجيش

نعت قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه، ثلاثة عسكريين استشهدوا أمس بانفجار عبوة ناسفة على طريق دوار النجاصة في جرود عرسال، وهم: الرقيب باسم موسى موسى، الجندي إيلي ابراهيم فريجة والجندي عثمان محمود الشديد، على أن تحدّد مراسم التشييع لاحقاً.

الرقيب الشهيد
باسم موسى موسى
من مواليد 1979/4/5
برقايل ـ عكار.
متأهل وله ولدان.

الجندي الشهيد
إيلي ابراهيم فريجة
من مواليد 1994/9/17
رعيت ـ زحلة.

الجندي الشهيد
عثمان محمود الشديد
من مواليد 1989/4/1
غزيلة ـ عكار.
متأهل وله ولد.

ابراهيم الأمين

فنون في الدجل اللبناني

أعيدوا النازحين السوريين إلى بلادهم، أو خذوهم إلى أي بلد آخر!

هذا الشعار، يكاد يكون المشترك الحقيقي بين غالبية ساحقة من اللبنانيين. جذر العنصرية المعشِّش في عقول أهل بلاد الأرز ونفوسهم، يعوق التصرف بما يتوافق مع الادعاءات بالحرص على حقوق الناس وكراماتهم. حتى الذين يُغرقوننا بالمواقف الرافضة للتعرض للنازحين، وعدم إلزامهم العودة إلى بلادهم، لم يسبق لهم أن عاشوا يوماً واحداً مع عائلة سورية نازحة. ولم يقبلوا أن تستضيف قصورهم وبيوتهم التي يسكنون فيها أو التي يزورنها مرة كل عام، أي فرد من هؤلاء النازحين.

أما الحشد الكبير من الناشطين في منظمات غير حكومية تتلقى التمويل من الغرب أو من دول عربية أو مانحين، فإنهم يتصرفون مع النازحين كأنهم بئر النفط الخاص

> **كيف لأهل هذه الأرض الاقتناع بأن قواعد عيشهم لا تتجاوز حدود قبيلة بأفخاذ كثيرة؟**

بهم. يعيشون على عذاباته. ويسرقون باسمهم نصف ما يقرر إنفاقه عليهم. وبرغم ما يبذله هؤلاء من جهود لإخفاء حقيقة الأرقام، إلا أن خلافاتهم، والأصوات المرتفعة من بعض المانحين، ستكشف لنا قريباً عن فظاعات هؤلاء، وسيكون لفضحهم والتشهير بهم جمعية جمعية، وفرداً فرداً، أفضل الأثر على موقف بات ضرورياً من كل هذه المنظمات البائسة، التي قد يكون ما فعله معها فلاديمير بوتين، هو الحل النموذجي لبقية دول العالم.

المشكلة عند اللبنانيين، ليس نفاقهم فقط. أو حالة الانتفاخ التي يعيشونها، وسلوك المتفوق على الآخرين من حولنا، بل المشكلة في كونهم يتوهمون، أن بيدهم العلاج لمشكلات سوريا. الأمر هنا لا يتعلق بالإدارة السياسية على طريقة نقل الوصفة الطائفية اللبنانية إلى سوريا. ولا يتعلق ثانياً بالوصفة الأمنية والعسكرية حيث تُوزَّع الأجهزة بحسب الولاءات الطائفية والمذهبية. ولا يتعلق ثالثاً بالوصفة الاجتماعية، حيث استراتيجية الجزر المنعزلة هي الحاكمة في لبنان.

الأنكى، أن في لبنان غالبية تعتقد أنها المؤهلة لإدارة برنامج إعادة إعمار سوريا، دولة ومؤسسات وقطاعاً خاصاً أيضاً.

ويستند شعب لبنان العظيم هنا، إلى ما يعتقده خبرة ونموذجاً. وهنا الطامة الكبرى. وكأن سوريا، بكل ما فيها من مشاكل، وصعوبة في تقدير تغييرات حقيقية في آليات وبنى النظام الحاكم، كأنها تخلو من الأفكار والأشخاص القادرين على إعادة بناء البلد بما يتناسب وما هو أقرب إلى حاجات شعبه.

اللبنانيون العظماء يعتقدون أن السوريين سيضطرون إلى طلب عون اللبنانيين في إعادة الإعمار. وسنسمع من أحزاب وشخصيات وجهات دروساً ومحاضرات في كيفية بناء الدولة والمؤسسات، وقد يتطوع لبنانيون للذهاب إلى سوريا للإشراف على إدارة الانتخابات المحلية أو النيابية أو حتى الرئاسية، وبناء نظام تعليمي وصحي وخدماتي للشعب السوري. وكأن تجربة اللبنانيين خلال سبعين سنة من العهر، قد أظهرت كفاءة عالية ونجاحات غير مسبوقة في العالم.

إلا أن المسافة الفاصلة بين توقف الحرب في سوريا وإطلاق عملية الإعمار، ستشهد غلياناً لبنانياً عنوانه البحث عن موطئ رأس لا قدم في سوريا الجديدة. والجديدة هنا، لا تفترض الأفضل والأحسن بالضرورة، بل الجديدة ربطاً بكل ما فرضته الحرب من متغيرات داخلية وإقليمية وخارجية من حول البلاد المنكوبة. وفي هذه الفترة الفاصلة، سيظل بعض اللبنانيين، يعظوننا حول الأفضل لبلدينا. ويمكن بسهولة فائقة اكتشاف أن عتاة الرافضين استعادة علاقات طبيعية مع سوريا، من زعماء طوائف أو قادة قوى طائفية، إنما يرفقون موقفهم بالحديث عن النظام المجرم، وعن الفساد والسرقة والأيدي الملطخة بالدماء... ترى، ألا يهدأ هؤلاء قليلاً، ويتذكروا ماذا فعلوا بالبلاد والعباد قبل ربع قرن فقط؟

قد يكون من الصعب اليوم توقع مآل الأمور خلال عام أو عامين. لكن بدل أن نتواضع قليلاً، ترانا نستمر في رمي الأوساخ تحت السجاد ورمي الطفل مع المياه الوسخة. بينما تحصل من حولنا أحداث هائلة، ستسبب الكآبة لقسم كبير من «المتفوقين أخلاقياً» علينا، بينما لا نعرف إذا كان الجمهور سيبقى منتظراً لصندوقة الإعاشة آخر كل شهر. إلا أن سؤالاً سيظل مطروحاً علينا: كيف لأهل هذه الأرض المسماة زوراً دولة، الاقتناع بأن قواعد عيشهم لا تتجاوز حدود قبيلة بأفخاذ كثيرة، وأن «اللبنانية» هي أقرب إلى مهنة منها إلى جنسية؟

عن نفي التنسيق

في خضم المواجهة القائمة في الجرود، ثمة نقطة تظل عالقة، وهي تتصل بحقيقة التنسيق بين القوات العسكرية اللبنانية والسورية العاملة في مقابل رقعة انتشار تنظيم «داعش».

يحرص الجيش اللبناني، منذ ما قبل انطلاق العمليات، على الإعلان رسمياً، أنه لا وجود لأي نوع من التنسيق بينه وبين قوات المقاومة أو الجيش العربي السوري في المواجهات الدائرة على الحدود اللبنانية السورية.

طبعاً، يتصرف جميع اللاعبين محلياً وإقليمياً ودولياً، على أن نفي قيادة الجيش محاولة لإرضاء الولايات المتحدة وبريطانيا والغرب الذي لا يريد أي علاقة بين الجيش اللبناني وحزب الله وسوريا.

وبرغم أن القيادات العسكرية الأميركية والبريطانية، الى جانب أجهزة الاستخبارات في البلدين، تعرف أن الحقيقة هي خلاف ذلك، وبرغم أن الموجودين في لبنان من دبلوماسيين وعسكريين وأمنيين غربيين في لبنان، يعرفون تفاصيل عن التنسيق القائم، إلا أن قيادة الجيش تصر على تقديم رواية رسمية يجب إبداء الملاحظات حولها:

أولاً: إن ضباط الجيش، كما نحن الإعلاميين، كما غالبية المواطنين، يعرفون أن التنسيق قائم وقبل انطلاقة المعركة بوقت، وأن التزامن في انطلاق العمليات تم بالتنسيق أيضاً، وأن التغطية النارية تتم بالتنسيق، وأن هناك تواصلاً مفتوحاً بين غرفة عمليات الجيش وقيادة العمليات في المقاومة والجيش السوري.

ثانياً: إذا كان في لبنان من قيادات سياسية أو عسكرية، لا تريد إحراج نفسها، فتعمد الى نفي التنسيق ومن خلال مؤتمرات صحافية لقيادة الجيش، وتعمد بذلك الى إرضاء الولايات المتحدة وبريطانيا وعواصم غربية، أو حتى جهات محلية لبنانية، فإن من واجبها أن تعرف أن في لبنان والمنطقة من يمثل شعباً وقوى سياسية ونفوذاً إقليمياً، لا يقبل بهذه اللغة ولا بهذه الطريقة التي تخفي «دونية مضمرة» إزاء الغرب، بينما تسفك دماء المقاومين اللبنانيين، وعناصر الجيش السوري في المعركة التي تهدف أولاً الى حماية حدود لبنان من الإرهابيين، وثانياً الى حماية قوات الجيش اللبناني المقاتلة في المنطقة.

لا نعرف من هو صاحب فكرة النفي، ولا كيفية إخراجها وتقديمها. ومع أننا في لحظة الانشداد لنكون جميعاً الى جانب الجيش في معركته، إلا أنه لا يجب التغاضي عن خطأ من هذا النوع، وبهذا الحجم، مهما كانت ضرورات القيادة السياسية أو العسكرية في لبنان أو خارجه.

إ. أ.

فيخا» و«مرتفع حرف الموصل»، و«معبر فيخا»، ما منح القوات الإشراف الناري الكامل على «معبر ميرا». وكذلك في المحور الشمالي، حرّرت القوات المهاجمة «شعبة بيت سليم» و«حرف الجفر» و«شعبة الزويتينة الغربية» و«مرتفع شعبة الصهريج»، و«مرتفع شعبة شنشارة». و«قرنة الزويتينة»، المرتفع الذي يُعتبر من أبرز مواقع التنظيم في المنطقة، لإشرافه الناري وتحصيناته المُحكَمة. وترافق التقدّم البرّي مع عشرات الغارات الجويّة العنيفة من قبل سلاح الجو السوري على معظم محاور العمليات ومواقع إرهابيي «داعش» عند معبري مرطبية والروميات في جرود القلمون الغربي. كذلك تمّت السيطرة على ثلاثة معابر، هي: الزمراني، أبو حديج ومعبر ضهر علي. وفي اليوم الأول كذلك، تمت السيطرة على مساحات كبيرة من المحاور الثلاثة، أهمها جبل الموصل الاستراتيجي في جرود البريج، إضافةً إلى ضهر شعاب الحصن، ومنطقة السماقيات والعرقوب، وخربة اسطنبول، وحقاب الرواشنة، وسهلات درويش، وسهلة سيسيان. وبات معبر فيخا بحكم الساقط عسكرياً، بعد السيطرة على موقع الموصل. وفي المحور الجنوبي، استعادت المقاومة والقوات السورية «قرنة الشلوف»، «شعبة المحبس»، «شعبة المغارة»، «حرف وادي الدب» و«شعبة يونس».

ويمكن القول إن التقدّم الذي حصل أمس في «شعبة الزويتينة» و«الزويتينة الغربية»، لا بدّ من أن يوازيه تقدم مماثل للجيش اللبناني إلى منطقة «عقاب الكيف» و«الكهف»، على غرار التقدّم المتوازي الذي حصل في «الحشيشات» من الجهة السورية و«ضهور الخنزير» من الجهة اللبنانية في بداية المعركة. وتشير مصادر معنية لـ«الأخبار» إلى وجود مغاور كبيرة يستخدمها عناصر التنظيم للاختباء والحماية في «عقاب الكيف» و«الكهف».

وفيما تستمر المعارك، ومن المتوقّع اليوم أن يستمر تقدّم القوات المتنوّعة على كل المحاور، تزداد حالات الانهيار وسط صفوف الإرهابيين. ويشير وجود ضباط من الأمن العام اللبناني إلى جهدٍ ما يقوم به هؤلاء لتفكيك التنظيم وتسريع انهياره وإقناع مجموعات أخرى بالاستسلام للجيش اللبناني أو السوري أو المقاومة، على غرار المجموعة التي استسلمت للمقاومة، وعلى رأسها المدعو أحمد وحيد العبد، الذي كان يعمل «شرعيّاً» على معبر الزمراني وحوالى خمسين إرهابيّاً مع عائلاتهم. ويستمر العمل مع مجموعات أخرى، بغية الوصول إلى معلومات حول العسكريين اللبنانيين المختطفين لدى التنظيم، ومحاولة إقناع هؤلاء بتسليم أنفسهم حقناً للدماء.

كذلك تمكّنت المقاومة أمس من تفكيك 28 «تشريكة»، هي عبارة عن مجموعة من العبوات والألغام يستخدمها «داعش» كخطّ دفاعي أوّل في بعض البقع. إلّا أن الخبرة التي اكتسبتها مجموعات الهندسة في المقاومة، باتت تمكّنها من التعامل بسهولة مع هذا النوع من الفخاخ، وخصوصاً أن عمل التنظيم في التفخيخ مشابه في مختلف أماكن عمله.

تقرير

معارك عين الحلوة: «فتح» تخسر ما ربحته في نيسان

بعد ساعات من الالتزام بوقف إطلاق النار، استأنف متشددو عين الحلوة ليلاً استهداف مكاتب فتح. مشهد يشكل حلقة في الدوامة التي يدور فيها المخيم منذ أشهر، وأدى إلى خسارة فتح ما كسبته في نيسان الماضي

آمال خليل

وفي اليوم الرابع، انتهت الاشتباكات في عين الحلوة بين مجموعة أبو أشرف العرموشي الفتحاوية من جهة، ومجموعة بلال بدر وبلال العرقوب المتشددة من جهة أخرى. ليس واضحاً المسار الذي أدى إلى توقف إطلاق النار بشكل مفاجئ. مثلما لم يكن واضحاً تحوّل حادث كان يمرر مثله سابقاً بغضّ الطرف، إلى اشتباك أدى إلى مقتل أربعة وجرح نحو عشرة وتضرر عدد من المنازل والمحال وانقطاع الكهرباء عن الأحياء. الجولة الأخيرة في عاصمة الشتات، أثارت تساؤلات عدة؛ أبرزها عن أسباب تفرد العرموشي بقرار الهجوم على معقل المتشددين من دون التنسيق مع القيادات الفتحاوية الأخرى في المخيم. وما علاقة فريق الضباط من حرس الرئيس محمود عباس الموجودين في لبنان بتسخين الوضع من دون حسم إنهاء حالة المتشددين؟ إشارة إلى أن الاشتباك بدأ الخميس عند دخول العرقوب إلى قاعة صلاح اليوسف في الشارع الفوقاني ومحاولة سرقة أسلحة عناصر القوة الأمنية الستة المنتشرة فيها. عناصر من الصاعقة قابلت الهجوم بإطلاق نار، رد عليه العرقوب ومجموعته، ما أدى إلى مقتل أحد عناصر القوة ممثل فتح، المقدم أبو علي طلال، ونجل العرقوب عبيدة واحتراق منزل الأخير. القيادي في قوات الأمن الوطني الفلسطيني أبو أشرف العرموشي اتخذ قراراً بعد ساعات بالهجوم على معاقل المتشددين، رداً على هجوم اليوسف. مصدر فلسطيني مواكب أكد لـ«الأخبار» أن العرموشي «لم يطلع كلاً من قائد قوات الأمن الوطني اللواء صبحي أبو عرب وأمين سر فتح فتحي أبو العردات واللواء منير المقدح وقائد القوة الأمنية بسام السعد، على قراره أو على خطته العسكرية». ونُقل عن العرموشي تأكيده أنه «حاز مباركة من رام الله (مقر القيادة الفلسطينية)»، علماً بأن شائعات تم تناقلها في المخيم تحدثت عن أن العرموشي «نسق خطوته مع مسؤول الأمن والمال في فتح منذر حمزة ومجموعة الضباط التابعة لحرس أبو مازن الموجودة في لبنان لتدريب عناصر من الأمن الوطني في دورة في مخيم الرشيدية، وزارت عين الحلوة في الأيام الماضية». المشكلة في قرار العرموشي، بحسب المعلومات، «رفضه التنسيق مع القيادات الفتحاوية الأخرى، ما أدى إلى خسارة عسكرية وسياسية للحركة مقابل المتشددين». اللافت أن «عين الحلوة» الذي تُعد بعض أحيائه آخر معاقل التكفيريين في لبنان بعد معركتَي جرود عرسال ورأس بعلبك، شهد إعادة تعويم للمتشددين بمحاذاة طريق الجنوب، برغم الهزائم التي يتلقونها من لبنان إلى سوريا والعراق!

ميدانياً وبدءاً من مساء أمس، انتشر عناصر من عصبة الأنصار في حي الصفصاف وعلى مداخل حي الطيرة (معقل بلال بدر) تثبيتاً لوقف إطلاق النار الذي أعلن خلال ساعات النهار الأولى، إثر اجتماع لممثلي القوى الإسلامية والفصائل الفلسطينية في مسجد النور. لكن في منتصف الليل، تجدد إطلاق نار متقطع من الرأس الأحمر والصفصاف باتجاه المكاتب التابعة للعرموشي، تخلله قنص على المحاور التابعة لفتح.

المشهد كان اعتيادياً، وشبيهاً بما يدور بعد جولات الاشتباك في السنوات الأخيرة، باستثناء ما جرى بعد اشتباك نيسان الأخير. حينذاك، استطاعت فتح بكل قياداتها ومجموعاتها العسكرية الميدانية أن تحقق نصراً متأخراً على المتشددين. سيطرت على المربع الأمني لبدر وانتشرت في حي الطيرة وأجبرته على التواري مع مجموعته في الصفصاف. لاحقاً، انتشرت القوة الأمنية في الحي ومحيطه، بعد طول رفض من بدر وأقرانه الإسلاميين المتشددين. ما حققته فتح في الربيع، خسرته في الصيف. عسكرياً، وقعت المجموعة التي دخلت إلى الطيرة في كمين أوقع عناصرها جرحى. في حين كان بلال العرقوب وعناصره يسيطرون على منزل أبو سمير بركة القيادي في مجموعة العرموشي، في الرأس الأحمر المحاذي للطيرة. بالتزامن، انسحبت القوة الأمنية المنتشرة في الطيرة بقرار من حركة حماس (قوام القوة أنصار الله وفتح وحماس). التقدم العسكري للمتشددين جعلهم يفرضون شروطهم لوقف إطلاق النار. بحسب مصدر فلسطيني، تبلغت القوى الإسلامية من بدر رفضه مشاركة فتح في القوة الأمنية عند انتشارها في الطيرة بعد انتهاء الاشتباك واقتصار التمثيل على عصبة الأنصار وحماس. ومن الشروط، إصرار المتشددين على أن تبدأ فتح من اليوم صرف التعويضات للمتضررين في الطيرة

> تفرّد مسؤول فتحاوي بقرار خوض المعركة من دون التشاور حتى مع قيادات تنظيمه

تزامنت المعركة مع وجود ضباط من الحرس الرئاسي الفلسطيني في لبنان (علي حشيشو)

تقرير

«مستقبليون» للحريري: صالحتَ كل الناس... إلا جمهورك!

ميسم رزق

في كل مرّة كان الرئيس سعد الحريري يواجه فيها «خطراً» داهماً من داخل تياره أو محيطه، كان يظن أن بعض التمرّد ليس سوى سلوك طائش سرعان ما سيُحتوى. لكن الأصوات المُضادة تعالت وحاصرته، ولم يعُد بالإمكان السيطرة عليها. حين يُسأل أي مستقبلي عن سبب ميل رئيس الحكومة إلى الاضطراب طوال الوقت، وشعوره بالضيق يُجيب بأن «الأمور تخرج عن طوعه، لا بل هي خرجت فعلاً». بعد لقاء «مجموعة العشرين» («الأخبار» 11 تموز 2017، و14 تموز 2017)، ظهر عدد من نواب كتلة المستقبل النيابية في جلسة مجلس النواب الأخيرة معارضين لرئيس تيارهم. التعبئة ضد الحريري، من داخل بيئته، لا تنحصر بـ«مجموعة العشرين» والجلسة التشريعية. بينهما الكثير من الكلام والمناسبات والأحداث التي تحصل سراً، وتنبئ بأن واقع الرئيس الحريري ليس بخير. فقد علمت «الأخبار» أنه قبل سفره إلى الكويت، أقيم عشاء على شرفه في بلدة الشبانية، من قبل عضو اتحاد جمعيات العائلات البيروتية المحامي حسن كشلي. ومن بين المدعوين كان الوزير السابق خالد قباني. خلال العشاء فُتح النقاش حول أداء الحكومة، فتدخّل قباني موجهاً انتقادات حادة إلى الحريري في وجهه. استدعى هجومه تدخلاً من أحد المدعوين، لكن قباني انتفض قائلاً إنه سيُكمل حديثه ولا يُمكن أحداً أن يُسكته. وكرّت سبحة الاعتراضات، فاتّهم قباني، بصوت عالٍ، رئيس الحكومة «بالخضوع لشروط حزب الله»، وقال له: «صالحتَ كل الناس إلا جمهورَك» وسط صمت ودهشة الجميع.

ثقيلة بدت هذه الكلمات على رئيس تيار المُستقبل، لكنها ليست أشدّ عليه مما يقوم به نواب وشخصيات مستقبلية. ففي معلومات أخرى «يجتمع نواب وشخصيات سياسية ونخب تدور في فلك الرئيس الحريري، مرة كل أسبوع في منزل اللواء أشرف ريفي في منطقة الأشرفية». تحاول أوساط مستقبلية وضع هذه اللقاءات في إطار مساعٍ يقوم بها هؤلاء لرعاية صلحة بين الحريري وريفي. لكن الأخير «أكد مراراً أنه لن يُصالح الحريري إلا بعد الانتخابات»، وكأنه «يريد التفاوض من منطلق قوة»، وخاصة أنه يمنّي نفسه بالحصول على ما لا يقل عن سبعة مقاعد نيابية! غير أن مصادر هذه اللقاءات أكدت أن «الكلام المسائي الأسبوعي لم يقتصر على إعادة وصل ما انقطع، بل يتوسّع إلى الحديث عن تحالفات انتخابية، وإمكانية تأليف لوائح مشتركة»، وأن هذا الحديث «يتردّد خصوصاً على لسان نواب مستقبليين باتوا على قناعة بأن لا مكان لهم على لوائح تيار المستقبل في الانتخابات النيابية المُقبلة».

> يجتمع نواب وشخصيات مستقبلية عند ريفي أسبوعياً

تُوحي هذه المعلومات بحجم الأزمة التي يمُرّ بها الحريري، رغم محاولة مقربين منه التخفيف منها. لكن التعبئة ضده باتت أكبر من احتوائها، بما يعزّز فرضية أن ثمّة من يريد أن يُحدث «هزّة» على مستوى «الشارع المستقبلي»، من خلال القول إن «التنازلات التي يقوم بها الحريري إنما هي جزء من مصلحة شخصية لا وطنية»،

الشعبوي الحقيقي

عامر محسن

«ـ لا أحبّ هذا الشيء الذي يحصل للناس، آنسة تاغارت.
ـ ماذا تقصد؟
ـ لا أعرف. ولكنني أراقبهم على هذه الناصية منذ عشرين عاماً وقد رأيت التغيير. كانوا في السّابق يعبرون من أمامي بسرعةٍ وهمّة، وكان ذلك مشهداً رائعاً: استعجال رجالٍ يعرفون الى اين هم ذاهبون وهم متشوّقون للوصول هناك. همُ الآن يستعجلون لأنّهم خائفون. ليس التصميم هو ما يدفعهم، بل الخوف. هم لا يذهبون الى مكان، بل يهربون. وأنا لا أعتقد انّهم يعرفون ما هو الشيء الذي يفرّون منه. هم لا ينظرون الى بعضهم البعض. يجفلون حين يحتكّ بهم أحد. يبتسمون بكثرة، ولكنّه نوعٌ قبيحٌ من الابتسام: ليس فرحاً، بل هو استجداء. لست أعرف ما الذي يحصل للعالم».

من رواية Atlas Shrugged لآيان راند، ص.80.

■■■

في العلوم الاجتماعية، منذ السبعينيات، يتمّ استخدام تعبير «الخلاصة ما بعد المادية» أو «النظرية ما بعد المادية» للتدليل على تغيير طرأ في قيم وسلوك الشعوب الصناعية بعد الحرب العالمية الثانية. مؤسس النظرية هو السوسيولوجي رونالد انغلهارت، الذي حاجج بأنّ عقود النموّ المستمرّ والازدهار بعد الحرب العالمية، ودخول الدول المتقدّمة في العهد «ما بعد الصناعي»، جعل الناس في هذه المجتمعات تتحرّر من الحاجات الأساسية التي كانت تحكم سلوكها، كالطعام والاكتفاء والأمن، وأصبحت قيمها الأساسية تتمحور حول عناصر «غير مادية»، مثل التعبير والابداع والهويّة وحقوق المرأة وأسلوب الحياة؛ وأنّ هذا التغيير في القيم سيتبعه، ضرورةً، تغيير في السّلوك السياسي والاجتماعي وغيره. فلا يعود في وسعك أن تتوقّع من النّاس أن يتكتّلوا ويتصرّفوا ويصوّتوا ـ ميكانيكياً ـ بحسب طبقتهم أو مصالحهم «الماديّة» المباشرة، بل عليك أن تفهم الجدول «الجديد» للقيم الذي يسيّر هؤلاء النّاس وتنطلق منه. كلّما توسّع المجتمع «ما بعد الصناعي» وطبقة المحترفين المتعلّمين فيه، يقول انغلهارت، ستتوسّع هذه الفئة «ما بعد الماديّة» وتصعد قيمها في الاجتماع والسياسة.

تمّ استخدام هذا المنظور، في أدبيات مختلفة، لتفسير الانحسار المضطرد للحركات العمالية والنقابية، والخطاب الطبقي عموماً، في الغرب، وانتشار حركات الهويّة والحقوق الفردية، وأفكار ما بعد الحداثة وما قبلها، سواء في صفوف «اليسار الجديد» أو «اليمين الجديد». فكرة أنّ تفسير النّاس لعالمهم لا يتطابق مع الواقع المادّي حولهم لي اكتشافاً جديداً، السؤال دوماً هو حول مصدر هذا الوعي وطبيعته، وهنا تكون الإجابة غالباً ايديولوجية. هل هذا الوعي «ما بعد المادي»، مثلاً، سببه أنّنا دخلنا في مرحلة تاريخية جديدة (كما يلمّح الكثيرون) وقد أصبحت مسائل مثل الحقوق الجنسية والتماثيل وأسماء الشوارع أهمّ من الأمن والفقر والفوارق الطبقيّة؟ أم أنّ هذا الوعي هو ثقافة نخبة معيّنة تسيطر على الدولة والاعلام والجامعات، يعكس مُثُلها وظروفها ومصالحها، وهي غير مهتمّة بإعادة ترتيب هيكلية المجتمع والاقتصاد؟ أم أنّ انتشار حركات الهوية والقيم الثقافوية مردّه أنّ ظروف الهيمنة والسياسة، منذ عقود، قد أغلقت الباب ـ أصلاً ـ على النّقاش حول شكل الاقتصاد والخيارات «المادية» الكبرى، فأخذت السياسة قنوات بديلة؟

الشعبوي الحقيقي، والخطير، هو ذاك الذي يأتي من «خارج النّظام»، ويلتقط العنصر الذي يمسّ حياة الكثيرين، وتتواطأ النّخب (من كلّ التيّارات) على طمسه أو تجاهله، فيستثمر به ويجيّره لصالحه. في اميركا، ستيف بانون، الذي مثّل «الركن الايديولوجي» في إدارة ترامب ويبدو أنّه في طريقه الى خارج البيت الأبيض ليستكمل حياته السياسية في صفوف اليمين بشكلٍ مستقلّ، يمثّل هذا النّموذج. الأجندة التي تبعها بانون ليبني على أساسها تحالف «اليمين البديل» في الانتخابات الماضية، كما قال في أكثر من مقابلة، كانت بسيطة ومكوّنة من ثلاثة شعارات: الأمن، القوميّة الاقتصاديّة، ثمّ تفكيك المؤسسات الادارية القائمة وإعادة بنائها. بمعنى آخر، أجندة «مادية» بالكامل، تقلب منظومة القيم «الجديدة» ـ التي قال انغلهارت إنها تحكم المجتمعات الحديثة ـ على رأسها. بهذا الخطاب تمكّن ترامب من اختراق القواعد التقليدية للديمقراطيين في الغرب الأوسط والولايات الشرقية، واستقطاب الطبقة العاملة البيضاء، والفوز في أغرب انتخاباتٍ في تاريخ اميركا الحديث (يكتفي الديمقراطيون، تعليلاً لهزيمتهم، بالإشارة الى أن ترامب وجمهوره «عنصريون»، وهو تفسيرٌ مريح. ولكن العنصريين والقوميين البيض والمتديّنين يصوّتون أصلاً للحزب الجمهوري، سواء كان المرشّح هو ترامب أو جورج بوش، وهم لم يصنعوا الفارق؛ أمّا العمّال البيض العاطلون عن العمل في ميشيغان وبنسلفانيا، وهم الذين أهدوا الفوز لترامب، فإنهم لم يصوّتوا لصالحه لأنهم تحوّلوا فجأةً الى عنصريين وفاشيّين، بل لأنّهم فقراء وعاطلون عن العمل، ووجدوا في خطاب ترامب ما يمسّهم).

سياسة وثقافة

في مجلّة «اتلانتيك»، كتب الصحافي والروائي كورت اندرسون نصّاً طويلاً من عشرات الصفحات، يصف فيه كيف «خسرت أميركا عقلها» وانتخبت دونالد ترامب. النّصّ هو مثالٌ على الخطاب «ما بعد الماديّ» لدى النخب الليبرالية في الغرب، بل ويشابه كلام المثقفين العرب حين «يشرّحون» شعوبهم ويفسّرون ـ انطلاقاً من الثقافة والعقلية ـ أسباب «تخلّفها». السّبب الحقيقي لصعود الترامبية، يحاجج أندرسون، هو تطوّرٌ مستمرّ في الثقافة الأميركية، منذ الستينيات، ينبذ العقلانيّة والواقعية والوقائع، لصالح ثقافة «فانتازيا» يحقّ لك فيها تصديق أيّ شيء طالما أنّك «تؤمن به»، واستقاء معرفتك من أيّ مصدر، والحقيقة تصبح مجرّد تأويل. يصدر أندرسون ادانةً لكامل التيارات الثقافية الأميركية في العقود الماضية: من «الستينيات المجنونة» والإفتتان بالديانات الشرقية الى ميشيل فوكو وما بعد البنيوية، وصولاً الى كارل روف واليمين المتطرّف وتلفزيون الواقع، ليتّهمهم جميعاً بأنّهم حوّلوا اميركا الى «أرض فانتازيا» يبني كلٌّ فيها عالمه وحقائقه على هواه، وكان دونالد ترامب هو ثمرة هذا الطريق الطويل. لا نفهم تحديداً ـ من وجهة نظر أندرسون ـ ما هي المرجعيات التي يُفترض بها أن «تمنع» الإنسان من رؤية واقعه كما يريد، وأن تقرّر له ماهيّة الحقيقة؛ ولكنّنا نستشفّ من الكاتب أنّه يسلّم هذه المهمّة للإعلام السائد والصحف الكبرى والأكاديميا، ويقول إنّ أهمّ أسباب دخول النّاس في حالة «وعيٍ زائف» كان انصرافهم عن «الإعلام المحترم» مثل «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست»، وعدم استماعهم لما يقوله لهم التلفزيون، ومحاولة بناء آرائهم بأنفسهم.

ولكنّ نصّ أندرسون نفسه (الذي يتحسّر فيه من أنّ أكثرية شعبه متديّنة، وأنهم متطيرون ويؤمنون بالملائكة والشياطين ـ مع أنّ هذا الشّعب ذاته قد انتخب اوباما وكلينتون) يصلح مثالاً على حدود خطاب المؤسسة الليبرالية في اميركا. لا تجد في النصّ بكامله كلمةً واحدة عن التاريخ «المادي»، عن صعود وانحدار الطبقة العاملة مثلاً، أو تصفية الصناعات في اميركا، أو الحروب الخارجية والظرف الدولي، أو احتكار نخبةٍ تمثّل أقلّ من ربع الشّعب لـ«الحلم الأميركي» والازدهار فيما السّود والأقليات الفقيرة، ومعهم العمّال البيض، يعيشون حياةً صعبة مسدودة الأفق (هذا تحديداً ما يحاجج به كتابٌ جديد للاقتصادي ريتشارد ريفز، بعنوان «محتكرو الأحلام»، اذ يقول إنّ مشكلة اميركا ليست في الأثرياء الكبار، أقلية الواحد في المئة التي يركّز عليها الجميع، بل في طبقةٍ وسطى عليا هي التي تعيش الرفاه الأميركي الحقيقي، وقد صنعت نظاماً تعيد فيه انتاج ذاتها، بحيث يكبر أولاد المرفّهين المتعلّمين ليصبحوا مرفّهين متعلّمين، فيما «اميركا الثانية» تظلّ في مكانها). كلّ هذه العوامل هي خارج السّرديّة.

التاريخ لا يُصنع في شارلوتسفيل

رواية آين راند الشهيرة، Atlas Shrugged (لا أعرف ما هي التّرجمة العربيّة الأصحّ، «أطلس مترنّحاً»، «أطلس هارٌاً كتفيه»؟) ألهَمت جيلاً كاملاً من اليمينيين الأميركيّين، وأصبحت انجيلاً لمعتنقي الليبرتارية الشّباب. قال بول رايان، النجم الشاب في الحزب الجمهوري، أنّ الرّواية قد شكّلت شخصيّته، وكان يأمر مساعديه وموظفيه بقراءتها (ثمّ أنكر ذلك فيما بعد). ريكس تيلرسون، وزير الخارجية، يعتبرها أيضاً كتابه الأثير. وهي رواية متواضعة أدبياً، تخلط بين الخيال العلمي وعالم الأعمال والسياسة والتشويق، عن مجموعةٍ من الأفراد الأفذاذ، الأحرار، الذين يشعرون بغربةٍ في عالمهم ويحتقرون المثل السائدة التي تقيّد الفرد وتخضعه للجماعة وتروّج للتفاهة والتقليد (احدى بطلات الرواية، وريثة شركة سكّة حديد كبرى، تكتشف مثلاً أنّ عدوّها الحقيقي في العالم هو الغباء وانعدام الكفاءة، وليس الخصوم). يقرّر هؤلاء، بعد أن يئسوا من إصلاح العالم، أن يبدأوا «إضراباً» سرياً، ويختفون ـ واحداً تلو الآخر ـ في قريةٍ مثالية بنوها بحسب فلسفتهم، ثم يخطّطون لتدمير المجتمع وإسقاطه وبنائه من جديد. يسيطر زعيم هذه المجموعة على الراديو الوطني في آخر فصول الرواية، فيما النظام ينهار والأضواء تنطفئ في نيويورك، ويلقي خطاباً على طول عشرات الصّفحات في الكتاب، يشرح فيه فعلياً فلسفة راند الفردانية، التي تحتقر الدولة والجماعة وتدعو الى عالمٍ تحكمه حرية الفرد وابداعه، وتنتصر فيه الكفاءة («لقد ضحّيتم بالعدالة من أجلِ الرّحمة، ضحيتم بالاستقلال من أجل الوحدة، ضحّيتم بالعقل من أجل المعتقد، ضحّيتم بتقدير الذات لصالح انكار الذات، ضحّيتم بالسعادة من أجل الواجب»).

ترامب لن يكون هذا الانسان، الذي يتسلل الى النظام ويدمّره من الدّاخل، ولكنّ ستيف بانون وأمثاله هم أقرب الى هذا الدّور. في المقابلات التي انهال بها بانون على الإعلام، قبيل خروجه من البيت الأبيض، شرح أنّ النقاش السياسي الحالي في الإعلام الأميركي حول شارلوتسفيل والنازية الجديدة هي تفاصيل وإلهاء، وأنّ المعركة الحقيقية هي مع الصّين، والشّعار الأساسي هو القومية الاقتصاديّة، والمسألة هي «الحرب الاقتصادية القائمة» بين واشنطن وبيجينغ ـ بمعنى آخر، يطلب بانون أن تدار الامبراطورية الأميركية بشكلٍ مختلف. خروج بانون بهذا الشّكل، في مواجهةٍ واضحة مع المستشار الاقتصادي لترامب غاري كوهن، رجل «غولدمان ساكس» وجماعة الأعمال التي لا تريد مواجهة الصين ولا تغييراً في نظم التجارة، ستلعب لصالحه في صفوف اليمين وتعطيه شرعية ومصداقية، كأنّه هندس خروجه بنفسه.

قد يتصوّر البعض، بخاصّةٍ في صفوف اليسار الأميركي، أنّ قلب السياسة اليوم هو في شارلوتسفيل، وفي مواجهةٍ حول التماثيل والرموز بين مئاتٍ من الفاشيين العنصريين مقابل مئاتٍ من الناشطين اليساريين (قال كورنيل ويست في مقابلة تلفزيونيّة أنّ الأناركيين ـ لا أبناء الأحياء السوداء ـ هم الذين تصدّوا للفاشيّين في شارلوتسفيل، ممتدحاً اياهم؛ وهذا يعطي فكرةً عن الامتداد الشعبي للحدث). لا شيء أحبّ على قلب الراديكالي الغربي من أن يتصوّر نفسه وهو «يواجه النازيين» (وإن كانوا، بالفعلِ، حركةً صغيرةً مضحكة يتبرّأ منها الجميع) و«يحارب العنصرية» ـ عبر نزع تمثالٍ من ساحة مدينة ـ ولكنّ هذا كلامٌ يمكن أن تقوله «سي ان ان»، أو هيلاري كلينتون، فهو لا «كلفة له»؛ لا يطالب بأيّ تغييرٍ فعليّ، ولا يهدد المؤسسة السياسية والاقتصادية القائمة. بل إنّ أفضل تعبيرٍ عن حدود سياسات الهويّة والثقافة قد يكون على لسان بانون نفسه، وليس منظّرٍ ماركسيّ، اذ قال لـ«بوليتيكو» قبل ساعاتٍ من إخراجه من البيت الأبيض: «طالما أن الديمقراطيين يتكلمون على سياسات الهوية، فأنا قد غلبتهم. أريدهم أن يتكلموا على العنصرية كلّ يوم. لو ظلّ اليسار يركّز على العرق والهويّة، في حين نستحوذ نحن على شعار القومية الاقتصادية، فسوف نسحق الديمقراطيين».

على نفقتها (علماً بأن تعويضات الأضرار التي تعهدت كل من حماس وفتح ثم الأونروا بدفعها، بعد اشتباك نيسان، لم تُدفع بعد). ما ربحه المتشددون أخيراً، يضاف إليه الربح المعنوي بعودة بدر إلى الظهور العلني بين منزله في البستان اليهودي على تخوم الطيرة والصفصاف والرأس الأحمر وإصداره بيانات عدة موجهة لأهالي المخيم.

توافقت القوى الإسلامية والفصائل الوطنية، من ضمنها فتح، على وقف فوري لإطلاق النار. وطلبت القوى والفصائل من قائد القوة الأمنية بسام السعد أن تعود القوة إلى قواعدها في قاعة اليوسف والطيرة، على أن يقتصر تمثيلها على عناصر من عصبة الأنصار وحماس. فتح رفضت عدم إشراكها كما يطلب المتشددون وأصرت على إعادة الانتشار ضمن القوة. لكن السعد طالب القوى بإعطاء ضمانات بعدم استهداف عناصر الحركة المنتشرين ضمن القوة. ولما عجزت القوى عن إعطاء ضمانات، رفض السعد الانتشار وفشل الاجتماع وضُرب موعد لاحق اليوم. إلا أن المتشددين استبقوا اجتماع اليوم برسائل من نار الى فتح.

لم تعد فتح إلى المربع الأول في معركتها ضد المتشددين فحسب، بل إن القوى الإسلامية التي ظهرت بموقف معاد لهم في الآونة الأخيرة، عادت إلى اعتدالها. حماس التي ناصبت العداء للتكفيريين وأعلنت مسؤوليتها عن تسليم الداعشي خالد السيد إلى الأمن العام، انسحبت من الطيرة احتجاجاً على تفرد فتح بالمعركة. المتحدث باسمها في لبنان رأفت مرة أكد أن الحركة «غير مشاركة في أي معركة ولم توضع أصلاً في جو الاستعداد لمعركة مثل هذه وترفض الدخول بقتال داخل المخيمات»، لافتاً إلى أنها «أساس القوة الأمنية التي واجبها ضبط الأمن والاستقرار ووضع حد للعنف». طوال أيام الاشتباك الأربعة، التزمت عصبة الأنصار الصمت أيضاً، متسلحة بموقف حماس.

تباين المصالح السياسية قابله نزوح المئات من الأهالي إلى صيدا ونومهم في العراء. عدد منهم اعتصم أمام مسجد الموصلي، مطالباً بالهجرة النهائية من مخيم حق العودة.

وتصويره وكأنه انتهى سياسياً. من غير المعروف حتى الآن، ما إذا كانت هذه «الانتفاضات» تحصل بنحو فردي وعفوي، أو هي مخطّط لها. لكن على الأرجح أن أجنحة المستقبل تنشط، وكلٌ وفق مصلحته. فرئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة، أيضاً لا يحيّد نفسه عمّا يجري. وأكثر من شخصية مستقبلية كشفت أن «السنيورة يعمل في الآونة الأخيرة على رصد كل الأصوات داخل التيار ومحيطه والمناوئة للحريري، ويدعوها إلى جلسات للنقاش معها». لكن في المقابل، يؤكد المدافعون عن السنيورة أن «حركته هذه تأتي في إطار احتواء الحالة الاعتراضية، كي لا يذهب المعارضون في اتجاه أكثر تطرفاً».

تحقيق

أقرّ مجلس النواب بالإجماع، خلال جلسته التشريعيّة الأخيرة، قانون الشراكة بين القطاعين العامّ والخاصّ. هذا القانون، المطروح منذ عشر سنوات، ينطوي على عمليّة منظّمة وواضحة لوضع اليد على الأموال والموارد العامّة، ونقلها إلى القطاع الخاصّ، ويهدف إلى إخفاء الزيادة التي ستطرأ على الدين العام، ويمنح امتيازات وتلزيمات وعقوداً للقطاع الخاصّ خلافاً لأحكام الدستور والقوانين المرعية، ويقضي بتخلي الدولة عن كامل الأشغال والمشاريع التي تقوم بها، ويجيّر صلاحيّات واسعة تعود إلى مجلس النواب إلى الحكومة، كما ينقل صلاحيات من مجلس الوزراء «مجتمعاً» إلى المجلس الأعلى للخصخصة، ويعزز صلاحيات رئيس مجلس الوزراء على حساب صلاحيات الوزير المعني، ويلغي الدور الممنوح قانوناً لإدارة المناقصات في عقد الصفقات العموميّة، ودور الهيئات المنظّمة للقطاعات المختلفة

ينقل القانون وظائف الدولة إلى القطاع الخاص المتفلّت من اي رقابة (مروان طحطح)

الشراكة مع القطاع الخاص
الدولة تخفي مديونيتها والمصارف تحكم قبضتها

فيفيان عقيقي

تُعدُّ الشراكة بين القطاعين العامّ والخاصّ شكلاً من أشكال الخصخصة، باعتبارها ترتيباً تقوم من خلاله الدولة بالتعاقد مع القطاع الخاصّ لتنفيذ مشروعات عامّة مختلفة. ظهر هذا النوع من العقود والامتيازات في التسعينيات من القرن الماضي، كردّ فعل على فشل سياسات الخصخصة، وهي سياسات يُعاد النظر فيها، راهناً، في أكثر الدول الرأسماليّة (بريطانيا على سبيل المثال)، وباتت "الشراكة" هي الوصفة الجاهزة التي تفرضها المؤسسات الدولية على الدول الضعيفة والتابعة لنقل الثروة إلى القطاع الخاص، باعتبار ذلك ثمناً ضرورياً لمعالجة أوجه التخلّف والقصور في البنى التحتية والخدمات، حتى ولو كان هذا الثمن يرتّب أكلافاً كبيرة لا تنحصر بالكلفة الأعلى لتنفيذ المشروع عبر الشركات الخاصة بالمقارنة مع كلفة تنفيذها عبر القطاع العام.

ليس هناك تعريف محدد لعقود الشراكة مع القطاع الخاص، ففي القانون الذي أقرّه مجلس النواب أخيراً، يمكن تطبيق هذه العقود على كل شيء تقريباً، من دون أي استثناء. ولكن في القانون الفرنسي، على سبيل المثال، تُعرّف عقود الشراكة بدقة على أنها «عقود إدارية تكلّف بموجبها الدولة طرفاً ثانياً، ولمدّة معيّنة، بأداء مهمّة عامّة هدفها بناء وتحويل وصيانة واستثمار وإدارة منشآت أو معدّات أو أصول غير ماديّة ضروريّة لتوفير الخدمة العامّة، كما المشاركة في التمويل الجزئي أو الكلي، باستثناء المساهمة في رأس المال». وينص القانون الفرنسي بصورة واضحة ومن دون أي التباس على أنه «لا يمكن عقد اتفاقات الشراكة إلّا في حال عدم تمكّن الشخص العام من القيام وحده بتأمين الوسائل التقنيّة لتأمين حاجات عامّة، وأن يكون المشروع ذا طابع طارئ، أو يواجه أي وضع غير متوقّع يمسّ المصلحة العامّة، وأن يكون اللجوء إلى عقود مماثلة أكثر ملاءمة من العقود التي يديرها القطاع العامّ».

بروباغندا الشراكة

في لبنان، ترتكز عمليّة تسويق مفهوم «الشراكة» إلى «بروباغندا» قائمة على مجموعة من الركائز التي تبتعد عن تعريف مفهوم الشراكة، يعدّدها النائب ياسين جابر لـ"الأخبار"، وهي: «افتقار الدولة للموارد الماليّة، فشل الإدارة العامّة في مقابل نجاح القطاع الخاصّ، الحاجة الملحّة لتطوير البنى التحتيّة والاقتصاد، ونصائح المؤسّسات الدوليّة لتبنّي هذا النموذج». ويتابع جابر «يأتي إقرار هذا القانون بعد عشر سنوات من الدراسات والبحوث والمناقشات، وهو يعفي الدولة من خيار الدين لتمويل مشاريع بنى تحتيّة لتطوير الاقتصاد، مقابل تمويلها وتنفيذها عبر القطاع الخاصّ الذي يستردّ أموالها من إيرادات يجبيها نتيجة استعمال المواطن لهذه الخدمات أو عبر تقاسم الأرباح مع الدولة. علماً أن فتح المجال للقطاع الخاصّ يبشّر بنتائج مختلفة، خصوصاً أن تجارب القطاع العام كانت فاشلة، وهناك نماذج كثيرة منها مرفأ بيروت وكهرباء لبنان». أمّا عن الآلية لإبرام عقود الشراكة فيقول جابر: «لن يتم وضع دفاتر شروط ولن ترسل إلى إدارة المناقصات، ما سيحصل هو أن كلّ بلديّة أو مؤسّسة عامّة أو وزارة تريد تنفيذ أعمال ومشاريع ما، ستطرحها من خلال الوزير المختص أو عبر المجلس الأعلى للخصخصة، حيث تقدّم الشركات عروضاً مختلفة، ويختار المجلس الأعلى للخصخصة العرض الأفضل، ويوافق عليه مجلس الوزراء، وهو ما سيتيح المجال لتنفيذ مشاريع ضخمة مثل سكة الحديد والأوتوسترادات السريعة والمدن الرياضيّة...».

على ماذا ينصّ القانون؟

عملياً، لا يسعى القانون الجديد إلى تنظيم أعمال ومشاريع محدّدة لا تلحظها القوانين النافذة، بل يسعى إلى نقل أصول الدولة ومهامها إلى القطاع الخاص، تحت ذريعة فشل الإدارة العامّة. فبدلاً من تشجيع القطاع الخاصّ للقيام بمشاريع استثماريّة تساهم في مراكمة المزيد

> **بدل أن تسجّل الدولة المبالغ المترتبة عليها في الدين العام تخفيه وتدفعه أقساطاً سنوية من الموازنة**

من رأس المال وخلق فرص عمل وزيادة المداخيل وتحرّك الدورة الاقتصاديّة... يتعمّد القانون التركيز على نقل السيطرة على رأس المال الموجود أو المتاح من الدولة إلى القطاع الخاص، وذلك بهدف رئيس هو مساعدة المصارف على توظيف سيولتها المتراكمة بعدما باتت الموجودات المصرفية تتجاوز نسبة 400% من مجمل الناتج المحلي.

بحسب الأسباب الموجبة المرفقة مع اقتراح القانون، تشمل عقود الشراكة تنفيذ مشاريع مختلفة ومتنوعة، من ضمنها السجون والثكنات، والمعامل الحراريّة لإنتاج الطاقة، والسدود، والطرق، والجسور، وسكك الحديد، والمطارات، والمدارس، والمستشفيات، ودور الرعاية، والملاعب الرياضيّة، وغيرها من المنشآت... وينصُّ القانون في مادته الأولى على أن يشتمل عقد الشراكة (قد تصل مدّته إلى 35 عاماً) على «كل العلاقات التعاقديّة والتعاونيّة بين القطاعين العام والخاص، بما يتضمّن التمويل والإدارة، وإحدى العمليّات التالية: التصميم والإنشاء والتشييد والتطوير والترميم والتجهيز والصيانة والتأهيل والتشغيل»، أي بمعنى آخر نقل كلّ الوظائف التي تقوم بها الدولة إلى القطاع الخاصّ. فيما تسحب المادة الثانية صلاحية الهيئات المنظّمة للقطاعات بحيث لا يمكنها «تعديل أسعار الخدمات في العقد، وفرض غرامات، وتعليق وتجديد وإلغاء وسحب التراخيص»، كما تُخضع «قطاعات الاتصالات والكهرباء والطيران المدني لأحكام هذا القانون» على الرغم من وجود قوانين نافذة منظّمة لها. كذلك تمنح المادة الرابعة صلاحيات لـ«رئيس المجلس الأعلى للخصخصة» (وهو رئيس مجلس الوزراء) تعود الى الوزير المختص من خلال «اقتراح المشاريع»، وهو ما يعني سحب صلاحية الوزير ضمن نطاق وزارته وتحويلها إلى رئيس مجلس الوزراء وإعطاءه صلاحيّات استثنائيّة للسير بأي مشروع متعلّق بالمنفعة العامّة والملك العام وتحويله إلى القطاع الخاصّ، كما تجيّر صلاحيات الوزارات «لناحية إعداد الدراسات والموافقة على السير بالمشاريع إلى المجلس الأعلى للخصخصة»، وهو ما يعني إعطاء صلاحيات واسعة للمجلس الأعلى للخصخصة. كذلك، تعارض المادة التاسعة، أحكام المواد 78 و144 من قانون التجارة، إذ تعفي «شركة المشروع من وجوب أن يكون ثلث رأسمالها لمساهمين لبنانيين، وأن تكون أكثريّة أعضاء الإدارة من اللبنانيين»، كما تعفيها من «موجب حصول رئيس مجلس الإدارة والمدير العام على إجازة عمل إن كانا من الأجانب»، على أن «يتمثّل الشخص العامّ بعضو واحد على الأقل في مجلس الإدارة». أمّا الأفضح فهو «إعفاؤها من موجب تعيين مفوض رقابة، ومن رقابة ديوان المحاسبة» أي عملياً تفلّتها من أي رقابة مسبقة ولاحقة على أموال عموميّة. فيما تطيح المادة العاشرة بسيادة القضاء اللبناني من خلال حصر البت بالنزاعات التي قد تنشأ مع شركة المشروع «بالوساطة والتحكيم الدولي». واللافت هو ما تنصّ عليه المادة 13 عن «وضع الشخص العام بتصرّف المشروع العقارات العائد له واللازمة لتنفيذ المشروع طيلة مدة العقد، أو استملاك عقارات خاصّة لصالح شركة المشروع». أمّا المادة 14 فتلحظ «نفقات المشروع التي تقع على عاتق الدولة في موازنة الدولة العامّة» وهو ما يعني ترتيب ديون على الدولة دون تسجيلها في الدين العام دفعة واحدة بل عبر دفعات سنوية تمثل الاعتمادات أو المشتريات.

مسار القانون

يعود تاريخ هذه القانون إلى عام 2007، خلال حكومة فؤاد السنيورة الأولى، عندما أعدّ وزير المال في حينها جهاد أزعور، مشروع قانون

مع الأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة زياد الحايك وعدد من مستشاري فريق السنيورة يطلق عمليات الخصخصة دون العودة إلى أحكام الدستور وقوانين الأملاك العموميّة ونقل الاحتكارات ومنح الامتيازات، وأرسلته الحكومة إلى المجلس النيابي، فرفض الرئيس بري تسلّمه، نتيجة الخلاف السياسي في حينه بين فريقي 8 و14 آذار. مع تأليف حكومة الرئيس سعد الحريري الأولى في عام 2009، أعاد النائب علي حسن خليل تقديم اقتراح القانون نفسه، فتألفت لجنة وزاريّة لدراسته عام 2010، ولم يعترض عليه سوى الوزيرين شربل نحّاس وابراهيم نجّار، والأخير قدّم نسخاً عن قوانين الشراكة الفرنسيّة والبريطانيّة والأميركيّة، أردفها برسالة يطلب فيها من واضعي مشروع القانون قراءة نصوص القوانين»، نظراً للفروقات الجوهريّة في تعريف «الشراكة، ولمخالفته أحكام الدستور والقوانين النافذة.

التجارب غير مشجعة

عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاصّ موجودة في لبنان قبل إقرار القانون، وأغلب النماذج المعمول بها أثبتت فشلها وهدرها الأموال العامّة دون تحقيق أي منفعة، مثل العقود مع سوكلين، وشركات الخليوي، ونموذج كهرباء زحلة، ومقدمي خدمات جباية وصيانة الكهرباء واستثمار المواقع الطبيعية والاستراحات والسوق الحرة في مطار بيروت وغيرها... حيث تعدُّ كلفتها هي الأغلى في العالم مقابل أسوأ الخدمات.

في مقال نشره «صندوق النقد الدولي»، في سبتمبر الماضي، ويستند فيه إلى ورقة عمل حول «الأبعاد الاقتصاديّة الكليّة للشراكات بين القطاعين العام والخاصّ»، يوجد إقرار «بوجود دراسات تشير إلى أن هذه الشراكات قد تكون أكثر تكلفة من المشتريات التقليديّة التي تنشئ فيها الهيئات العامّة بمفردها أصول البنية التحتيّة أو تتعاقد مع ممول خاص لبنائها» وأن قائمة النفقات الإضافيّة التي تتكبّدها الشراكات طويلة تتضمن «عدم قدرة القطاع الخاصّ على توزيع المخاطر على نطاق واسع مثل القطاع العام، بحيث يصبح العائد المدفوع إلى الشريك الخاصّ أعلى من سعر الفائدة على الدين الحكومي. وعدم قدرة الحكومة على تجنّب التكلفة الإضافيّة المرتبطة برصد امتثال الشريك الخاص. كما تنامي حجم التكاليف الإداريّة المرتبطة بإعداد العطاءات وتنفيذها في حالة العقود طويلة الأجل». إضافة إلى «عقد مفاوضات مكلفة ومتكرّرة للعقد الأصلي لمجابهة حالات طارئة خلال العقود الطويلة الأمد الممتدة إلى 30 سنة». طبعاً، يأتي هذا الإقرار الواضح كمقدمة لطرح مفاضلة

> **الشراكة موجودة في لبنان قبل إقرار القانون وأغلب النماذج المعمول بها أثبتت فشلها**

من قبل الصندوق تعتبر أن الكلفة الإضافية الناتجة عن عقود الشراكة «تشكّل نصف الصورة، كون النصف الآخر ينطوي على ما يقدّمه الشريك الخاص من خبرات فنيّة أعلى وقدرات تنفيذ أكبر وضغوط أقل لتحقيق الأهداف السياسيّة في وقت أقصر والحصول على بنية تحتيّة أفضل»، ويخلص الصندوق إلى أن «الشراكات بين القطاعين العام والخاص تكون المفضّلة إلا إذا كان الفرق في التكاليف كبيراً جداً».

دين مخفي!

يعتبر الأمين العام لحركة «مواطنون ومواطنات في دولة»، الوزير السابق شربل نحّاس، أن «الشراكة هي حملة تسويقيّة لشكل من أشكال الهندسات الماليّة في لبنان»، باعتبار أن «للدولة آلية عاديّة لإبرام العقود العموميّة، عبر وضع دفتر شروط واستدراج عروض والتعاقد مع شركات خاصّة، تدفع لها لقاء خدماتها أموالاً قد تستدينها أو ترصدها في موازنتها»، وتالياً إن الفرق بين الشراكة والآلية العاديّة تتلخّص بما يلي:

1- استدانة الدولة المباشرة للدفع للمورد، وتبرم معه عقداً لفترة طويلة، تقسّط خلالها المبالغ المترتبة عليها. وبالتالي بدل أن تسجّل الدولة المبالغ المترتبة عليها في الدين العام، فهي تخفيه، إذ تدفعه على شكل أقساط سنويّة من الموازنة، وتخفي معه جزءاً من عجزها وقيمة الفائدة المترتبة عليها، أو يمكن للشريك الخاصّ استرداد أمواله وأرباحه من خلال تجيير إيرادات عامّة له يجبيها من المواطن.

2- التنازل عن دور الدولة في تحديد تفاصيل الحاجة التي أبرمت عقداً مع شريك خاصّ للحصول عليها، من خلال تنازلها عن وضع دفتر الشروط. يوضح نحّاس أنه «في الحالتين (الآلية العادية أو الشراكة) من يعمل في لبنان هو القطاع الخاص، نظراً لعجز الدولة ونقص الموارد البشريّة لديها، أمّا الفرق فيكمن في إظهار هذا العبء المالي، أو التحايل لإخفائه بعقود شراكة. وتالياً إن التحجّج بعجز الدولة لإحلال القطاع الخاصّ هو عذر غير مقبول، فالقطاع الخاصّ ليس الحلّ لدولة فاشلة، خصوصاً أن هذه التلزيمات بمبالغ كبيرة ولسنوات طويلة يترتّب عنها احتكارات، كما أن التسويق لفكرة تنفيذ استثمارات مجانيّة هو خاطئ، لأن الشريك الخاصّ يدفع أموالاً ويستردها لاحقاً من الدولة مع أرباحه الخاصّة، وتالياً المفاضلة بينها وبين الصيغة العاديّة، مسألة فنية مرتبطة بكلفة التمويل والفوائد المترتبة عنه، والمردود الاقتصادي الناتج عن كلّ نمط».

المصارف هي المستفيدة

يطرح نحّاس مجموعة من المسائل الدستوريّة والإداريّة التي ينطوي عليها القانون، أهمّها «مخالفة المادة 89 من الدستور التي لا تجيز منح أي التزام أو امتياز لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعيّة أو مصلحة ذات منفعة عامّة أو أي احتكار إلّا بموجب قانون وإلى زمن محدود. إخفاء حجم الدين العام والفوائد عليه. والقضاء على دور إدارة المناقصات من خلال تجيير كلّ العقود إلى المجلس الأعلى للخصخصة، بدل التعاقد مع أي مورد وفق دفتر شروط محدّد، وتحويل كلّ الصفقات إلى عقود شراكة. أمّا الهدف من كلّ ذلك فهو شفط الأموال العامّة».

ويشير نحّاس إلى أن المصارف هي من أبرز المستفيدين من هذا القانون، وهي ضغطت من أجل إقراره، بهدف «تسييل جزء من الودائع المتراكمة لديها عبر منحها لشركات القطاع الخاصّ التي ستلتزم مشاريع مع الدولة من جهة، كما وتوظيف أموالها مع القطاع الخاصّ لقاء فوائد أعلى بدلاً من توظيفها في سندات الخزينة من الجهة الأخرى»، فيما يعدّ المواطن المتضرّر الأكبر نتيجة «انعكاس هذه العقود على أسعار الخدمات التي ستقدّم، كون الفوائد على القروض الممنوحة هي أعلى ولأن هامش ربحيّة القطاع الخاصّ أكبر من هامش ربحيّة الدولة».

ردود

مصرف لبنان وبنك «ميد»: المهم السمعة

تعليقاً على المقال المنشور في «الأخبار» تحت عنوان «سلامة يمنح الحريري 400 مليون دولار إضافية من المال العام» (العدد 3254 السبت 19 آب 2017). صدر عن المكتب الإعلامي لمصرف لبنان البيان الآتي: «إن هذا المقال يجافي الحقيقة جملة وتفصيلاً، ويفتقر بكل أسف إلى الحد الأدنى من المعايير المهنية والأخلاق الإعلامية. وسوف يتخذ مصرف لبنان الإجراءات القانونية المناسبة لرفع الضرر عن سمعة المصرف المركزي ودوره وعن لبنان».

■■■

وطلب المحامي عارف منيمنة، بالوكالة عن بنك البحر المتوسط ش. م. ل. نشر الرد الآتي: «تُمعِن جريدة الأخبار السياسيّة منذ فترة من الزمن، حين يتناول أي شأن بنك البحر المتوسط، في تحوير مجريات مصرفيّة مألوفة بين مصرف وسلطاته المصرفيّة للنيل من سمعة دولة رئيس مجلس الوزراء كونه أحد مساهمي البنك، والمسّ بمهنيّة سعادة حاكم مصرف لبنان بغية ممارسة ضغوط لمآرب معروفة. إن هذه اللعبة الإعلاميّة باتت مكشوفة للجميع، لكنها من حيث تدري وتبغي، تخاطر في حال الوطن والمواطن سياسياً واقتصادياً ومالياً، وتضرّ مجّاناً بسمعة بنك البحر المتوسط.

يهمّ بنك البحر المتوسط في هذا الإطار لفت انتباه زبائنه الكرام إلى أن ما تسعى إليه جريدة الأخبار لن يزعزع أوضاعه المصرفيّة والماليّة المشهود بسلامتها من جميع المراجع الرقابيّة الرسميّة والخاصّة.

تبقى الإشارة، بغض النظر عن المغالطات التي تنطوي عليها تلك الأخبار المغرضة، إلى أن الوسائل التي تعتمدها جريدة الأخبار للاستحصال على المعلومات، التي تقوم بتحريفها، تشكّل مشاركة منها في جرم إفشاء السريّة المصرفيّة وتستدعي تدخل السلطات القضائيّة المعنية».

■■■

رد المحرر

ليست المرّة الأولى التي تواجه فيها «الأخبار» تهديدات معلنة باستعمال «السلطات القضائية المعنية» و«الإجراءات القانونية المناسبة» لإسكاتها ومنعها من نشر معلومات، يعدّ نشرها «ضرورياً ومهماً للمصلحة العامّة». فقد سبق لإدارة الجامعة الأميركية في بيروت أن حاولت استعمال «قضاء العجلة» لإصدار قرار يحرم قراء «الأخبار» من حقهم في الاطلاع على وثائق مسرّبة، تحتوي على «اتهامات» بالفساد وسوء الإدارة والاستيلاء على المال العام في الجامعة، التي تستقطب آلاف الطلاب، والمستشفى التابع لها، الذي يستقطب عدداً كبيراً من المرضى. يومها، انتهت المعركة القضائية، التي خاضتها «الأخبار» دفاعاً عن حرية الصحافة، الى إصدار قاضي الأمور المستعجلة في بيروت نديم زوين قراراً اعتبر فيه أن «نشر المستندات الخاصة أمر يحظره القانون (...) إلا في حال توافُر ظروف استثنائية تفرض تفهم نشر مراسلة خاصة، كأن يكون مضمون المراسلة يمس سلامة الدولة أو أمنها، أو متى كان النشر ضرورياً ومهماً للمصلحة العامة ذات الشأن إلى حدّ يسمح بالتضحية بالاعتبار الشخصي».

يهدد حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، باتخاذ «الإجراءات القانونية المناسبة»، ضد «الأخبار»، «لرفع الضرر عن سمعة المصرف المركزي ودوره وعن لبنان». بمعنى ما، سلامة يرفض مناقشة أصل القضية لجهة المعلومات الخطيرة الدالة على شبهة استعمال المال العام وصلاحيات مصرف لبنان وحاكمه ومجلسه لتأمين منافع غير مبررة تعود الى مصرف تجاري خاص يملك الجزء المهم من أسهمه رئيس الحكومة سعد الحريري. ويعمد سلامة الى تهديد «الأخبار» بتحويل الملف الى قضية «قدح وذم وتحقير»، أو إلى ما هو أرفع من الضرر الشخصي: «وهن نفسية الأمة»، عبر الحديث العمومي عن ضرر مزعوم يصيب «لبنان» و«سمعة مصرف لبنان ودوره».

أما بنك البحر المتوسط، فكان أكثر صراحة من سلامة، إذ حمل ردّه إقراراً ضمنياً بصحة المعلومات الواردة في المقال، إلا أنه اعتبرها «مجريات مصرفيّة مألوفة بين مصرف وسلطاته المصرفيّة»، بمعنى أنها تحصل باستمرار، وهذا صحيح وذكره المقال في متنه. ولم يمتلك البنك دفاعاً يقدّمه سوى أن «الأخبار» تسعى إلى النيل من «سمعة الحريري كونه أحد مساهمي البنك» والمس بـ«مهنية سلامة» وتخاطر بـ«الوطن والمواطن» وتضرّ «مجاناً» بـ«سمعة بنك»... وأن «الوسائل التي تعتمدها للاستحصال على المعلومات (...) تشكّل مشاركة منها في جرم إفشاء السريّة المصرفيّة وتستدعي تدخل السلطات القضائيّة المعنية».

مع بنك المتوسط يصبح «التهديد» أكثر وضوحاً، أي اللجوء الى حجّة السرية المصرفية لإصدار قرار قضائي يمنع نشر أي معلومات ووثائق تخص العمليات المريبة الجارية بين مصرف لبنان والمصارف، علماً بأن الاجتهادات رست على أن الصحافة غير خاضعة لموجب حفظ «السر المهني»، كما حدده القانون، بل إن واجبها يقضي بفضح هذا «السر» متى كان «ضرورياً ومهماً للمصلحة العامة»، بحسب القرار القضائي المذكور.

ما عدا ذلك، تحاشى حاكم مصرف لبنان وبنك البحر المتوسط أي رد على مضمون المقال، على الرغم من أنه استند الى وثيقة مؤرخة في 2017/7/18، يطلب فيها بنك «ميد» الحصول على 400 مليون دولار من الأرباح الاستثنائية، من أجل تغطية «التسهيلات والقروض الممنوحة لبعض عملاء المصرف، والتي تتطلب تكوين مؤونات بشكل تدريجي خلال فترة عشر سنوات». ويطلب الكتاب من حاكم مصرف لبنان «بصورة استثنائية» أن يستبدل «الاحتياطي الإلزامي بالدولار الأميركي لمدة 10 سنوات بشهادات إيداع مصدرة من مصرف لبنان». ويبرر طلبه بأن «هذا الإجراء سيمكّن مصرفنا من الحفاظ على المؤشرات الإيجابية الحالية»، أي الحفاظ على ربحية صافية قاربت 200 مليون دولار في العام الماضي، وتحميل الخسائر الى المال العام. كما استند المقال الى قرارات المجلس المركزي لمصرف لبنان، الذي درس طلب بنك «ميد»، ولم يوافق عليه، إلا أنه، بناءً على اقتراح سلامة، وافق على منح هذا البنك تسليفات استثنائية، بفائدة تقل عن 1%، لإعادة توظيفها في شهادات الإيداع بفائدة 6,8% وذلك وفقاً لأحكام المادة 102 من قانون النقد والتسليف، التي تنص على أنه يمكن «للمجلس، في ظروف استثنائية الخطورة، أو في حالات الضرورة القصوى، التي قد تلزمه تلبية حاجات الاقتصاد الملحة للحفاظ على استقرار التسليف، أن يقرر منح تسليفات استثنائية، مؤمنة على قدر الحاجة بضمانات عينية (أسهم، عقارات...) مقدمة إما من المصرف المستقرض نفسه، أو من أعضاء مجلس إدارته، أو من زبائنه، ويحدد مجلس المصرف نوع الضمانات اللازمة وشروط منح التسليفات الاستثنائية واستحقاقاتها».

كي يدحض ما ورد في المقال، لم يكن يتوجب على حاكم مصرف لبنان إلا أن ينشر القرارات التي اتخذها المجلس المركزي، في جلسته الأخيرة، ويبيّن «الظروف الاستثنائية الخطورة» و«الضرورة القصوى» والخطر على «استقرار التسليف» كي يبرر منح بنك تجاري خاص أرباحاً استثنائية لتكوين مؤونات وتغطية خسائر القروض والتسهيلات المتعثرة، وبالتالي عد تحميلها، كما يجب، الى أرباح المساهمين السنوية، الذين يتوجب عليهم وعلى إدارة البنك تحمّل مسؤولية أعمالهم، ولا سيما أن القروض والتسهيلات المتعثرة، التي أرفقها البنك مع طلبه، ممنوحة لجهات على علاقة بالمساهم الأكبر في البنك، أي رئيس الحكومة، سعد الحريري. ولكن سلامة، في ردّه، لم يفعل إلا ما يفعله، عادة، كل «متهم» متلبس بالجريمة، يتذرع بـ«السمعة» في مواجهة الوقائع والأدلة التي تسيء إليها وتلطخها، ويكتفي بالصراخ: «أنا بريء ومظلوم». إذ لم يتضمن بيان «الكتاب الإعلامي» إلا عبارة واحدة ترد على كمّ كبير من المعلومات الموثقة. قال: «إن هذا المقال يجافي الحقيقة جملة وتفصيلاً»، ولم يقدّم أي دليل أو معطى أو معلومة لدعم هذا القول أو إيضاح معناه. هل يقصد سلامة باستخدامه فعل «يجافي» معناه اللغوي الشائع، أي «أن هذا المقال يبتعد عن الحقيقة» أو أنه «يتعامل معها بجفاء وعداء؟». ربما هذا قصده، ولا ضير من الإقرار باحتمال ذلك، لأن السجال، بهذا المعنى، يصبح خارج نطاق البحث عن «الحقيقة» ويتعلق بـ«النوايا» و«المرامي» أو يقع في دائرة «وجهات النظر» و«تمثيل المصالح». فـ«الحقيقة» التي يجافيها المقال جملة وتفصيلاً، هي «الحقيقة» التي يريد سلامة تكريسها كدور وحيد للمصرف المركزي: أن يدعم أرباح المصارف، سواء كانت ظالمة أو مظلومة.

ليس هناك أدنى شك في أن سلامة يمثل مصالح المصارف وكبار مساهميها ومودعيها ومدينيها، وهو لا يخفي ذلك أصلاً، بل يفاخر به وقد عبر عنه بصراحة وعلانية عندما ردد في جملته الأخيرة لتجديد ولايته موقفه الشهير: «أنا أُحاسَب وأُحاكَم كل يوم، ولكن أهم حُكم لي هو حكم الأسواق (...) 24 سنة، منحوني ثقتهم، وهذه الثقة تزداد». يرى حاكم مصرف لبنان أن دوره الأول والأخير هو خدمة «الأسواق» بوصفها تجسّد «المصلحة العامّة»، لا المجتمع والاقتصاد، لأننا بلد «عايش على التحاويل»، بحسب قوله.

تحقيق

تعرف أنفه كيف تجتذب الأنظار: من ريادتها في استخراج الملح منذ أيام الفينيقيين إلى محوريتها في زمن الحملات الصليبية، وصولاً إلى ميزاتها السياحية التي تماهت مع مدن حوض المتوسط الأوروبية. كل تلك المنجزات، «أنفاوية» المبادرات والجهود

شبه جزيرة «تعوم» فوق التاريخ
أنفه ملح الأرض

آمال خليل

في الكورة تنتشر «حزورة»: أين تقع الشاليهات البيضاء ذات الشبابيك الزرقاء أمام الخليج اللازوردي: في سانتوريني اليونانية أم بروتاراس القبرصية أو في أنفه الكورانية؟ الإجابة الصحيحة: شاطئ «تحت الريح»، وهو الواجهة البحرية لأنفه حيث البنى التحتية السياحية تنافس مثيلاتها في اليونان وقبرص. شَبَه ساحل أنفه التكويني بشواطئ اليونان ألصق بها لقب «أنفوريني». إلا أن بعض الأنفاويين يرفضون اللقب، كما يرفضون أن تنحصر حركة السياح من سياراتهم إلى «تحت الريح»، من دون رؤية المشهد كاملاً. فالبحر جزء من إرث شبه الجزيرة التي سماها الفينيقيون AMPI بسبب شبه تضاريسها الداخلة في البحر بالأنف.
الأهالي الذين خبروا الهواء من

دواليب الهوا

نقل المياه بالدلو، تطور لاحقاً إلى شق قنوات من الخشب أو حفرها بالصخر لجرها إلى الغبابيط. في بداية الأربعينيات، سكن كاتب روسي في دير سيدة الناطور الذي يتوسط مساحة 700 ألف متر مربع من الملاحات. صنع دولاب هواء من الخشب لتوليد الطاقة لإضاءة لمبة في غرفته في الدير المهجور. سرعان ما تلقف الملاحون الفكرة واستخدموها لجر مياه البحر إلى الغبابيط. أمين ياسمين كان اول صاحب ملاحة استخدم دولاب هواء، تبعه أقرانه حتى تحول الشاطئ الأنفاوي إلى مروحة كبيرة تحركها الريح. كانت الدواليب تعاند الريح وكان الملاحون يعيدون رفعها بعد كل شتاء. إقفال معظم الملاحات أزال معظم الدواليب. أخيراً، بادر الحداد رامح نخول إلى صنع دولاب هواء لإحياء تراث البلدة، بدعم من لجنة مهرجانات أنفة. آخر الدواليب سقط أمام العواصف عام 2010. الشاعر غابي دعبول نظم قصيدة رثاء ليس للدولاب فحسب، بل لإرث البلدة الذي يضيع.
لاحقاً، قامت هيئة تراث أنفة والجوار بالتعاون مع جامعة البلمند برفع دولاب هواء بجانب دير سيدة الناطور لإضاءته استفادت منه الملاحات المجاورة. في الأشهر الماضية، استكملت رفع 24 دولاباً بألوان زاهية على طول شاطئ أنفة.

تصوير علي حشيشو

أنفه في التاريخ

في النقوش الأشورية التي تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد وردت أنفه باسم AMPA أي السفينة ذات الصفوف الثلاثة من المجاذيف. كان اسمها «تريماريس»، أي السفينة، في العهد الروماني اليوناني، واعتمدت كمركز أسقفية. أما الصليبيون فقد سموها NEFA، وحكمتها في القرن الثاني عشر عائلة لينوار (LENOIR) من جنوب فرنسا. وفي زمن المماليك كانت ولاية لناحية بشري، لكن السلطان قلاوون دمّرها وهجّر أهلها الذين عادوا إليها في زمن العثمانيين في القرن السابع عشر. حينها تحولت إلى ناحية تتبع لها 13 قرية و14 مزرعة.

العمل في الملاحات، اصطلحوا على تسميتها «تحت الريح» بسبب حركة الهواء الجنوبية والغربية على مدار السنة. على أطرافها، شيّدوا غرفاً صغيرة للاقامة. وبعد إقفال الملاحات بسبب تراجع مردوها الإقتصادي، تحوّلت الغرف إلى مقاه تمددت بعدما اجتذبت الزوار.

لا تمل رشا دعبول، رئيسة «هيئة أنفة وجوارها»، من إجراء دوريات مراقبة يومية في «تحت الريح» تحسباً لوقوع تعديات. حفظت السجل التاريخي لمقتنيات المكان الذي لا يرى فيه كثيرون سوى «مياه نظيفة للسباحة ولقمة طيبة». تأسف لأن الزوار المتزايدين صيفاً بعد آخر، لا يدركون قيمة المكان بجلّه. أنفه بلدة تعوم فوق التاريخ. لكن اللوم الأكبر يقع على الجهات الرسمية للحفاظ على الآثار والترويج لها عالمياً.

حول السابحين ووسط صخب الموسيقى، ينفرد أفراد بعثة أثرية أجنبية بزاوية من الرأس للتنقيب عن بقايا القلعة الفينيقية (صنفت عام 1973 موقعاً أثرياً) التي سمي الرأس باسمها «رأس القلعة». تنقل المراجع التاريخية أن المماليك هدموا القلعة التي استخدمها الصليبيون كخط دفاع وهجوم. لكن أساساتها التي حفرت بالصخر لا تزال ظاهرة. الخندق المحفور بالمطرقة والإزميل، يبلغ طوله حوالي خمسين متراً وعرضه عشرين متراً وارتفاعه عشرين متراً، استخدم كقناة لجرّ المياه من جانب إلى جانب يربط بينهما جسر خشبي متحرك قاعدته لا تزال ظاهرة. ينقب الأثريون الأجانب عن أثر لأبراجها الإثني عشر وخنادقها وأسوارها وأمكنة صناعة السفن لرسم دراسة واضحة عن موقع أنفه الإقتصادي في ذلك الزمن.

فوق المقاهي، تنشغل بعثة أخرى، منذ خمس سنوات، بإعادة رسم نقوش جدارية القديس جاورجيوس في كنيسة سيدة الريح التي تؤكد المراجع التاريخية أنها أول كنيسة بنيت للسيدة مريم العذراء في العالم، والتنقيب في أساساتها التحتية للبحث عن كنيسة أقدم. «بير السيدة» واحد من الآبار المحيطة بالكنيسة وتحتها، وتعود إلى عهود الكنعانيين والفينيقيين حين استخدمت لتموين السفن بالمياه الحلوة.

يمر رواد البحر، نحو المقاهي، بين الصخور أو فوقها، ومعظمهم لا يدرك أن تحتها مدافن فارسية تعود للقرن السادس قبل الميلاد ومعاصر للزيتون والعنب وأجران استخراج الملح الفينيقية التي كانت منتجاتها تنقل الى أنحاء العالم. ورغم أن أصحاب المقاهي، وهم من أبناء البلدة، يدركون القيمة التاريخية لمنطقتهم، إلا أن ذلك لم يمنع بعضهم من صبّ الإسمنت فوق الصخور وتكسير بعضها لإنشاء أرضية أو بناء مرحاض. عضو بلدية أنفة كريستيان دعبول أكدت أن البلدية الحالية «تشرف على عمل أصحاب المقاهي وتمنع التمدد الإسمنتي وتفرض استخدام المواد الخشبية القابلة للإزالة».

خرّجت الهيئة أدلاء لمرافقة الزوار. لكن تلك المرافقة تفتقد للبنى التحتية التي تقود الزائر إلى مسار سياحي واضح يعتمد على يافطات إرشادية وملصقات تعريفية. قلة من زوار البحر يستديرون شمالاً نحو الشارع المتفرع من «تحت الريح» ليكتشفوا القلعة أو كنيسة القديسة كاترينا التي شيدت في القرن الثاني عشر (أدرجت كموقع أثري عام 1937) وكنيسة مار سمعان ومار ميخائيل التي شيدها البيزنطيون (أدرجت كموقع أثري عام 1959)، ودير مار يوحنا الأثري الذي بني على أنقاض كنيسة بيزنطية بجوار مدافن صخرية تعود الى القرون المسيحية الأولى، وخليجي الدباغة وتلونا حيث تشير المراجع التاريخية إلى أنهما موقع المرفأ الفينيقي الجنوبي.

ثورة الملح

منذ عام 1975، يقيم يوسف السوري على شاطئ سيدة الناطور. حمل خبرته التي ورثها عن والده بالعمل في الملاحات على شواطئ اللاذقية واستقر في أنفة. حينها، كانت البلدة

> تؤكد المراجع التاريخية أن كنيسة سيدة الريح أول كنيسة بنيت للسيدة العذراء في العالم

«كلها غبابيط من رأس الملاليح جنوباً لناحية شكا إلى رأس الناطور شمالاً لناحية القلمون مروراً برأس القلعة وتحت الريح». والغبيط هو الجرن المحفور بالصخر الذي تتجمع فيه مياه البحر «العايشة» أو «الطازة»، أي النظيفة، كي تتبخر تحت حرارة الشمس والهواء ويبقى الملح في القعر.

المهندس جورج ساسين (60 عاماً)

ورث سر الملح عن أهله كمعظم أبناء أنفة. الملح و«الحريشة»، أي زراعة الزيتون بمحاذاة البحر، ميّزا أنفة في محيطها. كان النشاط الإقتصادي للأهالي يقتصر على الزيتون والعنب وتربية دود القز والملح صيفاً. لكن الملح، خصوصاً، كان صنعة النساء. «كن نحيفات بسبب الجهد الجسدي المبذول. بالجرة والدلو كن يغرفن مياه البحر ويمشين بها عشرات المرات رواحاً ومجيئاً إلى الغبيط. خلال الحكم العثماني والإنتداب الفرنسي، مُنع استخراج الملح، فكانت النسوة تملأن مياه البحر بالجرار على رؤوسهن في ظلمة الليل ويحملنها مئات الأمتار نحو التلال حيث أنشأ الأهالي غبابيط سرية».

بعد قرار مجلس النواب عام 1938 بتحطيم أجران الملح حماية للإحتكار، ارسلت الحكومة قوة من الدرك لتنفيذ القرار مدعومة بجنود فرنسيين. ثورة الملح التي أعلنها الأهالي أثمرت عام 1940 سماح الحكومة باستخراج الملح ودفعت برئيس الجمهورية عقب استقلال 1943 إلى تنظيم القطاع شرط نيل تصاريح. بعد 1943، عاشت أنفة ازدهاراً كبيراً. عام 1956، أصدر وزير الشؤون الإجتماعية قرارا بترخيص تأسيس نقابة مركزها انفة غايتها رفع مستوى اصحاب الملاحات، رئيسها الأول كان عزيز جبور.

زهرة الملح

أنفة عروس الملح. يحفظ الأنفاويون إحصاءات عن القطاع، منها أن لبنان كان ينتج قبل الحرب الأهلية 50 الف طن، منها 35 الفا تنتجها أنفة وحدها. عام 1960، تأسس اول مصانع إنتاج الملح في القلمون المجاورة التي تعتمد على معالجة الملح الخام المستورد بشكل خاص من مصر. بعد مدة، أسست الحكومة معامل الوقود في الواجهة البحرية الجنوبية لأنفة وأنشأت شركة الترابة الوطنية على العقار رقم واحد، الأمر الذي ضرب استخراج الملح في رأس الملاليح المجاور. وزير المالية الأسبق صائب جارودي صرف تعويضات للملاحين عن الملح الأسود الذي استخرج بسبب التلوث المزدوج. حرب 1975، ساهمت بهجرة الكثير من الملاحات من أنفة إلى سلعاتا وشكا وكفر عبيدا. لاحقاً، ضرب الملح المصري السوق. الحكومة تسمح باستيراده من دون رسوم جمركية. في أنفة، تراجعت مساحة الملاحات إلى أقل من 400 ألف متر مربع تقع في الواجهة الشمالية في أراضي دير سيدة الناطور.

تدريجياً، ساهمت الحكومة بضرب القطاع. قانون تنظيم الشواطئ الشمالية عام 1972 لم يأخذ في الإعتبار وجود الملاحات بمحاذاة الشاطئ، إنما صنف كل العقارات الواقعة تحت الطريق العام سياحية. انتشرت المنتجعات السياحية ومنها «لاس سالينـاس»، أي الملاحات بالإسبانية، على أنقاض الملاحات الحقيقية.

عام 2006 اعتمد تصنيف جديد لأنفة وفيه أن العقارات التي تحتوي على ملاحات تحتاج إلى تراخيص من المجلس الأعلى للتنظيم المدني. أخيراً، راج اقتراح بتحويل منطقة رأس الملاليح وامتداداتها إلى منطقة صناعية بترولية مواكبة لمرحلة استخراج النفط المقبلة. إلا أن البلدية لم تبد موافقة نهائية.

صمد الأنفاويون أمام محاولات ضرب الملح المحلي. لم يتأثر وفاؤهم لملح أرضهم. البعض يعتب على الدكاكين التي تبيع الملح المستورد. علماً بأنهم لا يتناولون أي نوع من الملح، إنما «زهرة الملح» التي تطفو على وجه الغبيط كطبقة رقيقة على شكل زهرة بخمس ورقات. عندما «تطرد» الملاحة، أي يركد الملح، «يكشط» الملاحون طبقات الملح: الزهرة والخشن والثقيل والمر الذي يترسب في قعر الغبيط.

استطلاع

وجع الأهالي وعدم قدرتهم على احتمال الأقساط المدرسية، التي لا تتناسب مع مداخيلهم، يحتّم المواجهة مع أصحاب المدارس الخاصة. بوادر هذه المواجهة تمثلت بإعلان هيئة تنسيق لجان الأهل من أجل التحرّك دفاعاً عن حقّ المعلمين بتصحيح أجورهم وضد أيّ زيادة على الأقساط. بدأت الهيئة من الشمال وتتجه للتوسع في كل المناطق، بغية تنظيم عمل لجان الأهل، بالتنسيق مع ناشطين وحقوقيين. «الأخبار» استطلعت اراء عدد من ممثلي الأهالي المشاركين في هيئة التنسيق، الذين تحدثوا عن تجارب اللجان التي يمثلونها وأشكال النزاع التي نشبت بينهم وبين ادارات المدارس في سياق تحديد سقف لزيادة غير مبررة للأقساط

المواجهة مع تكتل المدارس الخاصة

رامي الصايغ: رئيس لجنة الأهل في ثانوية روضة الفيحاء ـ الفرع الإنكليزي

انضمامنا إلى هيئة التنسيق نابع من تجربتنا خلال السنوات الثلاث الماضية. فقد تحركنا بداية كأولياء أمور عندما وجدنا أن لجان الأهل الرسمية في المدارس لا تقوم بدورها المنوط بها، وألفنا لجنة من 13 شخصاً نالت توقيع 1400 ولي أمر يمثلون 3000 تلميذ من أصل 4700 تلميذ في المدرسة، أوكلوها التحدث باسمهم مع الإدارة حيث عقدنا أكثر من 100 اجتماع ثم فاز 11 شخصاً منا في الانتخابات بالتزكية. لكن ما حصل أننا أرسلنا 3 كتب رسمية إلى إدارة المدرسة نطلب فيها إعطاءنا نسخة من الموازنة وإيداعنا إشعاراً باستلام الكتب، فجاء الرفض شفهياً، ثم لم نعرف كيف مررت الموازنة في وزارة التربية من دون توقيع رئيس اللجنة والأعضاء الماليين، وهذا ما سوف نتابعه في الأيام المقبلة، بدعم من هيئة التنسيق، مع قاضي الأمور المستعجلة. لدينا أيضاً علامات استفهام بشأن أرقام الموازنة لجهة أن معدل الأساتذة هو 1,6 إلى 2,2 أستاذ لكل شعبة، فيما يبلغ الرقم في ثانويتنا 4,5 أستاذ، ما يعني تضخم في عدد الأساتذة وارتفاع غير محدود للقسط، وهناك إداريون مسجلون كهيئة تعليمية ويستفيدون من منحة التعليم المجاني لأولادهم التي يكفلها القانون على غرار المعلمين.

يحيى الحسن: رئيس لجنة الأهل في مدرسة الشويفات الدولية ـ فرع الكورة (سابيس)

لم نصطدم بعد مع إدارة المدرسة، لكننا لمسنا أنّ الأقساط تشهد زيادة ممنهجة وغير مبررة تُضاف سنة بعد أخرى، فيما لا نحصل على تطمينات من الإدارة، فالجواب الذي يأتينا دائماً: ما منعرف يمكن يرتفع القسط. هذا الواقع يدفعنا لأن ننخرط في نواة هيئة التنسيق بين لجان الأهل دفاعاً عن التعليم كحق مكتسب، وإذا كنا كأشخاص قادرين على تعليم أبنائنا، فالغالبية ليسوا كذلك، وليس أمامهم خيار سوى هذه المدارس، «يعني عم يمسكوهم من الايد اللي بتوجعهم». لذا نرى أنّ من واجبنا الوقوف إلى جانب الأهل في معركة الأقساط وفق مقولة علي بن أبي طالب «أكلت يوم أكل الثور الأبيض»، يعني أنه لا يجب أن نسمح للباطل أن يبدأ بغيرنا لأنه حتماً سيصل إلينا. على إدارة المدرسة أن تعي أن الأهل شركاء وليسوا أعداء، وبالتالي فإنّ اعتماد منطق «إذا ما عجبك فل» مرفوض، والمطلوب تحديد سقف للزيادة وتحقيق ربح معتدل ومعقول.

بسام الجمل: عضو لجنة الأهل في ثانوية روضة الفيحاء ـ الفرع الإنكليزي

كنا كلجنة أهل في مواجهة مع إدارة مدرسة أولادنا واليوم انتقلنا إلى مواجهة تكتل المدارس الخاصة. بالنسبة إليّ الوجع الأساسي هو غياب سياسة تربوية لوزارة التربية تدعم المدارس الرسمية لتوفر تعليماً لائقاً وتقطع الطريق على أصحاب المدارس الخاصة في احتكار التعليم وتحقيق الأرباح الهائلة على ظهر الأهل، فيما كل هؤلاء متفقون علينا ولا أحد منا يستطيع أن يقول لهم: من أنتم؟ لغياب البديل، بل على العكس لا نتوانى عن بيع أملاكنا والاستقراض من أجل ما نعتبره استثماراً في التعليم.

تقرير

المدارس الكاثوليكية: سنطعن بوحدة التشريع

اعدت الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية دراسة خاصة بمدارسها فقط (مروان بو حيدر)

تقود الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية، دون سواها من مدارس اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة، معركة رد قانون سلسلة الرتب والرواتب إلى المجلس النيابي، رافعة شعار «رحمة بالأهالي ودعماً للتوازن الاقتصادي في القطاع الخاص وضماناً لاستمرارية العمل التربوي وعدم إقفال المدارس».

في المقابل، لف الصمت والترقب في الأيام الأخيرة أجواء الاتحاد. تشير مصادره إلى أننا «نعيش إحباطاً وواقعون في حيرة من أمرنا، وناطرين مش عارفين شو بدنا نقرر ومش حابين نكب الزيادة على الأهل التي لا تقل عن 25 % عالأكيد، وما بدنا نظلم الأساتذة». نسأل المصادر ما إذا كان الاتحاد قد أعد دراسة دقيقة بالأرقام بهذا الخصوص، فتجيب بالنفي. ومع أن المصادر تقر بأنّ الزيادة لا تستوفى، بحسب القانون 515، مع بداية العام الدراسي بل عند وضع الموازنة الجديدة في بداية كانون الثاني المقبل، تؤكد أننا «لا نستطيع أن نخدع الأهل وعلينا أن نقرر قبل 31 آب ونعلمهم بالزيادة».

في المقابل، أعدت الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية دراسة خاصة بمدارسها فقط، ينتظر أن تعلن نتائجها في مؤتمر صحافي ستعقده هذا الأسبوع. وقد علمت «الأخبار» أنّ الدراسة قسّمت المدارس إلى فئات، وخلصت إلى أن القسط في مدرسة فيها أقل من 200 تلميذ وتضم 17 أستاذاً سيرتفع من مليونين و300 ألف إلى 3 ملايين و400 ألف، أي بزيادة مليون و100 ألف (32 %). وفي المدرسة التي تضم بين 200 و500 تلميذ وتضم 30 أستاذاً سوف يرتفع القسط من 3 ملايين إلى 5 ملايين ونصف أي بزيادة مليونين ونصف (45 %).

وكانت المدارس الكاثوليكية استبقت المؤتمر الصحافي ببيان تضمن الآتي:

. مناشدة رئيس الجمهورية ميشال عون ردّ قانون السلسلة لكي يصحَّح قبل نشره بدلاً من تصحيحه بعد النشر خدمة لاستقرار التشريع وتأمين العدالة.

. التأكيد على ما ورد في المذكرة المرفوعة أخيراً إلى الرئيس بخصوص قيام الدولة بتأمين الإيرادات لتغطية الزيادات الواردة.

. المطالبة بقانون معجل مكرر يلغي الدرجات الست الاستثنائية ويوزع الزيادات المترتبة على مدى ثلاث سنوات رحمة بالأهالي ودعماً للتوازن الاقتصادي في القطاع

إعداد **فاتن الحاج** للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: **felhajj@al-akhbar.com**

شوكت حولّا:
رئيس لجنة الأهل في الليسيه اللبنانية الفرنسية ـ طرابلس

ندعو من موقعنا إلى اعتماد وزارة التربية تدقيقاً محاسبياً جدياً لضبط ميزانيات المدارس الخاصة ولتتكشف الأمور أكثر، وإذا تجاوزت أرقام الموازنة الأرقام المطروحة فلتدوّر هذه المبالغ للعام المقبل. لم يعد مقبولاً أن يرسل أصحاب المدارس تقريرهم إلى الوزارة ويوقع عليه من دون نقاش. إلى ذلك، نعوّل في مواجهتنا المشتركة مع هيئة تنسيق اللجان في لبنان على الوصول إلى حل النزاع القضائي الذي نشأ مع إدارة المدرسة حين رفضنا توقيع موانة 2015 .2016 لوجود بنود خرافية غير موجودة في أي موازنة أخرى، ولجأنا إلى القضاء المستعجل نظراً إلى غياب المجلس التحكيمي الذي ينظر في القضايا المرفوعة بين المدرسة والأهل واستطعنا تجميد الزيادة، لكن القضاء المستعجل وقبل يوم واحد من انتهاء العام الدراسي أقر بعدم اختصاصه في القضية، ومع ذلك توصلنا إلى اتفاق بأن الزيادة لا تستوفى إلّا بصدور قرار عن القضاء المختص الذي لم يصدر حتى الآن، لنُفاجأ في نهاية العام الماضي بالطلب إلينا بدفع الزيادة تحت طائلة عدم تسجيل أولادنا، على أن ترد المبالغ في حال صدور القرار القضائي لصالحنا.

أحمد العبد الله: أب لـ6 أولاد
درسوافي ثانوية روضة الفيحاء

شعرتُ بالظلم حين تبلغت عبر محامٍ بطرد أولادي الثلاثة من المدرسة لمجرد رأي نشرته على الفايسبوك، ليس لشيء بل لأن ما كتبته لم يكن ينطبق عليّ، فشخصياً ليس لدي مشكلة مع المدرسة فقد سددت كل ما عليّ لها، بل ما كتبته انتصرت به لكل أطفال لبنان في المدارس الخاصة وكانت محاولة لوضع الأمور في نصابها، فالقضية وطنية بامتياز وتعني كل الناس.

رضى حمدان:
عضو لجنة الأهل في الليسيه اللبنانية الفرنسية ـ بيروت

تابعت الحركة التي بدأت بها لجان الأهل في طرابلس ومهتم شخصياً بالانضمام إليها لنشاركها تجربتنا كلجنة أهل في الليسيه، وسأطرح الفكرة أيضاً على لجنتي لأخذ موافقتها. ما أود التركيز عليه هو أن هناك فرقاً كبيراً بين الأرقام الحقيقية والموازنات التي تقدمها المدرسة لوزارة التربية، فالأخيرة عبارة عن تمرين حسابي ليس له علاقة بالواقع ومعايير المحاسبة، فالقانون 515 يلحظ بندين متشابهين هما مصاريف الاستهلاك ومصاريف التطوير التربوي وثمة ازدواجية في استيفاء المبالغ المتعلقة بهذين البندين. اقتراحي أن يتولى ديوان المحاسبة اختيار عينة من المدارس ممثِلة طائفياً ومناطقياً وبالحجم، أي صغيرة وكبيرة، للتدقيق بالأرقام وإجراء المقارنات، فهذه هي الطريق الوحيدة لتحقيق الشفافية.

الخاص وضماناً لاستمرارية العمل التربوي.

. عند عدم الاستجابة، إعداد طعن لتقديمه في حينه أمام المجلس الدستوري لإعادة النظر بوحدة التشريع بين القطاع الخاص والقطاع العام عملاً بالنظام الاقتصادي الحرّ في لبنان، باعتبار أن ما جاء في متن القوانين مخالف تماماً لأحكام الحرية الاقتصادية وخصوصاً حرية التعليم.

ووسط إشاعة أجواء بأنّ اقتراح القانون المعجل المكرر لفصل التشريع بين القطاعين التعليميين الرسمي والخاص قد أعد فعلاً ضمن اقتراحات القوانين المرافقة للسلسلة، نفى رئيس نقابة المعلمين رودولف عبود أن يكون ذلك وارداً، «وإذا حصل سيفتح نار جهنم لأن وحدة التشريع خط أحمر لا نتسامح فيها، وإذا كانوا عم بيتحركوا بالسر نحن سنتحرك في العلن». في ما عدا ذلك، لا ينفي عبود أن تكون هناك مبادرات ومخارج، لكن بعد التأكد من نشر القانون في الجريدة الرسمية، ومن هذه المبادرات موافقتنا كنقابة على المطالبة بدعم الدولة لتمويل زيادة رواتب المعلمين وإمكانية الاتفاق مع

> **بحث مخارج للزيادة بين النقابة واتحاد المؤسسات بعد نشر القانون**

اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة لتقسيط الزيادة. أما فصل التشريع فيمكن أن نبحثه في مرحلة لاحقة لكننا سنضع عليه شروطاً، منها أن عقد المعلم يكون بين الاتحاد ونقابة المعلمين وليس بين المعلم ومدرسته لحماية حقوق المعلمين من الابتزاز. وفي احتساب الزيادة على القسط المدرسي جراء إقرار السلسلة، يقول عبود إنّ ذلك يختلف بين دراسة وأخرى، ففي دراسة المؤسسات التربوية تراوحت الزيادة ما بين 25% و50%، بينما تشير دراسة وزير التربية إلى أن نسبة هذه الزيادة تتراوح ما بين 13% للمؤسسات الكبرى و18% للمؤسسات الصغرى. والمستغرب أنه في الدراستين جاءت الزيادة، بحسب عبود، نسبة مئوية من القسط الحالي من دون تحديد المبلغ مع العلم أنّ رواتب المعلمين تحدد وفقاً لسلم واحد في جميع المؤسسات التربوية وأن القسط المدرسي يختلف من مؤسسة إلى أخرى وبالتالي تكون الزيادات عشوائية وغير مضبوطة.

رأي

بين الأهل ولجان الأهل الصورية

نعمه نعمه *

بيانات وبيانات أخرى. أصحاب المدارس الخاصة يعترضون على قانون سلسلة الرتب والرواتب ويقودهم الأمين العام للمدارس الكاثوليكية الأب بطرس عازار بأفكار "جهنمية"، ساعةً لخصخصة التعليم الرسمي أو لفصل القطاع التعليمي الخاص عن الرسمي. لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية تتحرك وتصدر بيانات تحمّل المسؤولية للدولة فقط متناسية أنها لم تلعب دورها أصلاً في مراقبة الميزانيات ووقعتها من دون تدقيق ونقاش.

المشكلة لم تبدأ اليوم، وليست حتماً مرتبطة بالسلسلة وإقرارها، بل تمتد إلى سنوات عندما بدأت لجان الأهل تتشكل بانتخابات صورية يتم خلالها تعيين الأعضاء في بعض المدارس، وفي مدارس أخرى لا توجه حتى دعوة الى الأهل لإجراء انتخابات، وهذا لا يحصل في الأرياف والمدارس الصغيرة حيث مراقبة الدولة شبه معدومة فحسب، إنما أيضاً في العديد من المدارس المرموقة في عكار، كما أكد لنا بعض الأهالي هناك، ففي بعض المدارس لم توجه دعوة للانتخابات منذ أكثر من 15 سنة!

مراقبو وزارة التربية يدخلون في اللعبة الصورية، الأهل يشاركون في هذا التخاذل من خلال عدم معرفتهم بالقوانين ودور وصلاحيات لجان الأهل، ولكن المدارس الخاصة غير المجانية تؤدي الدور الأكبر هنا، فهي تعبث بالموازنات بغية مضاعفة أرباحها غير القانونية بالاعتماد على الثغر في القوانين وقلة معرفة الأهل وصورية اللجان.

لجان الأهل الحقيقية المنتخبة بأصوات الأهل الفعليين، تصطدم حكماً إما بأسعار اللوازم والقرطاسية حيناً أو بنفقات المدرسة وموازنتها غير المتزنة والمنطقية حيناً آخر.

وتنشأ الخلافات ورفض توقيع الموازنة، يتبعها بطبيعة الحال توتر بين الأهل والإدارة يصل إلى التهديد أو الإغراء أو إدخال الوزارة كوسيط أو المحاكم.

لم تستطع لجان الأهل المعترضة والحقيقية الوصول إلى أحكام نافذة وواضحة حتى تاريخه، فالمجالس التحكيمية الخاصة بالمدارس معطلة إما بقرار من وزارة العدل لعدم تكليف قضاة أو من المدارس لعدم تكليف مندوبين فيها أو من اتحادات لجان الأهل الصورية المعينة من المدارس، فيما يتم استبدالها بقاضٍ للأمور المستعجلة والذي يصدر قرارات قابلة للنقد كونه ليس من أصحاب الاختصاص ما يحدث مماطلة تمتد سنوات.

لم ينجح الأهل ولجان الأهل حتى الآن في الوصول، من خلال القضاء، إلى تحقيق كامل يكشف آلية المبالغات في الموازنات المدرسية، بالرغم من الدراسات وكشف بعض الموازنات خلال الفترة السابقة ووضعها بمثابة إخبار أمام الوزارة والقضاء للعمل عليها، (وزارة التربية لديها كل الموازنات لكل المدارس على مدى عشرات السنوات) ولو أرادت الوزارة كشفها لفعلت ذلك بناءً على المادة 17 من القانون 515 الخاص بتنظيم الموازنة المدرسية وتحديد الأقساط المدرسية، وعرقلت العديد منها وإعادتها إلى المدارس، إلّا أنّ شبكة الفساد والمفسدين تحول دون ذلك.

أخيراً، تشكلت نواة هيئة للجان الأهل وأولياء الأمور في طرابلس والشمال وامتدت إلى بيروت وجبل لبنان وغيرها من المناطق وهي شبكة ناشطة وفاعلة ومؤثرة، صارت تشكل تهديداً كبيراً في وجه المدارس الخاصة لكونها شبكة غير صورية، تسعى جهاراً إلى وضع ملف الموازنات أمام القضاء مدعوماً بالوثائق ونسخ عن الموازنات والقانون بدعم واضح من جمعيات مدنية وحقوقية كونها جزءاً من الحقوق التي تقاعست عن تحقيقها الدولة.

***باحث في التربية والفنون**

سوريا

جدّد الرئيس بشار الأسد طرحه رؤية دمشق للحل في سوريا عبر مكافحة الإرهاب والمصالحات، مهاجماً الدور الغربي والتركي الداعم للإرهاب، ومشدداً على أن عودة العلاقات رهن تغيّر ذلك الدور. في موازاة ذلك، ضغط الجيش ليثبّت نقاطه في عمق البادية، فارضاً سيطرته على بلدة حميمة قرب حدود دير الزور الجنوبية

الأسد: لن نخسر مكاسب الميدان في السياسة

بوابة بادية دير الزور الجنوبية ... بيد الجيش

يقترب الجيش من حصار «داعش» في جيب آخر شمال غرب السخنة (أ ف ب)

منذ دخول اتفاقيات «تخفيف التصعيد» حيّز التنفيذ على معظم الجبهات المشتركة بين الجيش السوري والفصائل المسلحة، والتي أتت بعد سلسلة «هدن» قلقة ضمن إطار محادثات أستانا الأول، دخلت عمليات الجيش وحلفائه ضد تنظيم «داعش» في المنطقة الشرقية، مرحلة حاسمة وجديدة.

التحول وتركيز الجهود على تنظيم «داعش»، تماشى مع رؤيةٍ كررتها دمشق وحلفاؤها مراراً، حول أولوية مكافحة الإرهاب وضرورة عزله عن مسار الحل السياسي. اليوم، ومع اقتراب الجيش من دير الزور بخطوات ثابتة، تبدو تلك الرؤية مكرّسة بشكل أوضح، ولا سيما أن مسار محادثات جنيف افترق عن الميدان لحساب جهود أستانا والتفاهم الروسي ـ الأميركي في الجنوب.

وتنظر دمشق بعين الارتياح إلى الوضع الحالي، مراهنة على أن ما لم تخسره في الميدان لن تخسره في السياسة، مع كامل إدراكها بأن عدم تقديم التنازلات في مسار الحل السياسي، سوف يعمّق القطيعة الغربية. وبدا توجهها نحو مكافحة الإرهاب وعقد المصالحات إلى جانب تطوير الاقتصاد مع حلفاء الميدان والسياسة، محور حديث الرئيس بشار الأسد، أمس، خلال افتتاح مؤتمر خاص بموظفي وإداريي وزارة الخارجية، في دمشق. الخطاب الذي أتى بالتوازي مع تحضيرات لجولات جديدة من المحادثات، تضمّن رسائل عديدة إقليمية ودولية. إذ شدد الأسد على أن «كل ما يرتبط بمصير سوريا ومستقبلها، هو موضوع سوري مئة في المئة»، مضيفاً أن أي عمل سياسي لا يبنى على أساس مكافحة الإرهاب «لا قيمة له». وركز على أن مشروع الدول الغربية فشل حتى هذه اللحظة «ونحن لم ننتصر أيضاً حتى هذه اللحظة. ولو أن بوادر الانتصار موجودة»، موضحاً أن «وحدة الأراضي السورية هي من البديهيات غير القابلة للنقاش... ولن نسمح للأعداء أو للإرهابيين بأن يحققوا بالسياسة ما عجزوا عن تحقيقه بالميدان وعبر الإرهاب». وحول رؤيته لمبادرات «تخفيف التصعيد»، اعتبر أن «الجوهر واحد، وهو وقف سفك الدماء وعودة المهجرين وإدخال المساعدات الإنسانية وتسوية الأوضاع... وبالتالي عودة سيطرة الدولة وخروج المسلحين وتسليم السلاح». وعن مسار «أستانا» ووقف الأعمال القتالية، أكد أن دمشق «تعاملت بإيجابية... انطلاقاً من رؤية وطنية واضحة ومن ثقةٍ كبيرة بأصدقائنا في إيران وفي روسيا». وقال إن «مشاركة وفد (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان في هذا المؤتمر تعطيه دوراً في سوريا. هو يسعى إلى دور يشرعن وجود وحدات تركية في سوريا»، مضيفاً أن «موقفنا كان واضحاً، وهو أن أي شخص تركي موجود على الأرض السورية من دون موافقتنا هو محتل». وشكر الأسد كلاً من حزب الله وإيران وروسيا والصين، على دعمهم لسوريا، موضحاً أن ذلك «جعل إمكانية التقدم الميداني أكبر، وخسائر وأعباء الحرب أقل». وختم بالتأكيد أن أي تعاون أمني أو فتح

> شدد الأسد على أن التعاون مع الغرب رهن وقف دعمه للإرهاب

تحليل إخباري

فشل إسرائيلي في استدراج واشنطن: لا شروط لإخراج إيران وحزب الله من سوريا

لم تنجح إسرائيل في انتزاع التزام أميركي بربط الاتفاق مع موسكو حول وقف النار في سوريا، بشرط انسحاب القوات الإيرانية وحزب الله من سوريا. مع ذلك، تدرك تل أبيب أن ما تطالب به هو في الواقع استدراج للولايات المتحدة للغرق في المستنقع السوري، أو للتورط في مواجهة واسعة لا يريدها أي من الأطراف المتصارعة في سوريا والمنطقة

علي حيدر

لم تَحُل الأجواء الودية التي اتسمت بها المباحثات الأميركية ـ الإسرائيلية، إزاء الوضع في سوريا، دون تبلور حالة من خيبة الأمل سادت تل أبيب جراء المباحثات المفصلية والمهنية التي أجراها الوفد الأمني الرفيع مع المسؤولين الأميركيين، كما أكد معلق الشؤون الأمنية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» رونين بيرغمان. مع ذلك، لا يعني فشل زيارة الوفد الاستخباري، أن تل أبيب ستسلّم بالضرورة بهذه النتيجة، بل ستواصل مباحثاتها واتصالاتها مع الطرفين الأميركي والروسي. وهو ما أكده مسؤولون في الوفد الذي عاد من واشنطن، بحسب «يديعوت»، بالقول إن «القضية بالنسبة إليهم لا تزال مفتوحة». ويعود الإصرار الإسرائيلي إلى الأهمية القصوى التي تحتلها هذه المسألة في أولويات وجدول أعمال صانع القرار السياسي والأمني في تل أبيب. إذ تتخوف من مفاعيل الانتصار الذي حققه محور المقاومة في سوريا، ومن تعاظم التهديد الذي تشكله الجبهة الشمالية، في سوريا ولبنان، في مواجهة أي حرب واسعة قد تنشب في المنطقة.

من هنا، لم تكتف تل أبيب بالتواصل مع واشنطن، بل قررت مواكبتها بمسار موازٍ مع موسكو يهدف إلى انتزاع ضمانات وتفاهمات تبدد الهواجس الإسرائيلية من الانتصار الذي حققه محور المقاومة في الساحة السورية.

وحول ذلك، أشارت «يديعوت» إلى أنه «من أجل محاولة التأثير في جبهة أخرى، تعتزم إسرائيل إرسال وفد مماثل إلى الكرملين، في محاولة للتأثير في الرئيس بوتين لمنع التوسع الإيراني في سوريا، كجزء من الاتفاق المتوقع». وضمن هذا الإطار، أيضاً، يندرج اللقاء المرتقب في مدينة سوتشي بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الرئيس فلاديمير بوتين، بعد غد الأربعاء. وبحسب بيان ديوان رئيس الحكومة، سيتناول الزعيمان التطورات الأخيرة في المنطقة، وتحديداً القلق الإسرائيلي من اتفاق وقف النار في جنوب سوريا والتموضع الإيراني في سوريا.

هذا التزامن بين المسارين على الخطين الروسي والأميركي، يأتي ترجمة لخيار سياسي اجترحته القيادة الإسرائيلية للتعامل مع المستجدات التي تشهدها الساحة السورية، بدءاً من الانتصار الذي حققه محور المقاومة، بدعم الحليف الروسي، وصولاً إلى اتفاق وقف النار الذي رفعت تل أبيب الصوت اعتراضاً على ما ورد فيه. وبناءً على ذلك، تتكامل الخطوتان السياسيتان الإسرائيلية باتجاه الأهداف نفسها. ولكن ما يجعل للقاء في سوتشي خصوصية إضافية، أن موسكو باتت بنظر تل أبيب وأطراف اقليمية، مدخلاً إلزامياً لأي ترتيب سياسي . أمني على الساحة السورية.

لكن القلق والغضب الإسرائيليين، لا يقتصران فقط على الدور المتعاظم لحليف دمشق وصديق طهران، بل لكون الولايات المتحدة انكفأت عن سياسة التوثب والتهويل إزاء هذا الواقع. لذلك تنطلق تل أبيب في مخاوفها ومواقفها، من رؤية مفادها أن الاتفاق الروسي . الأميركي، المعلن، ليس إلا تسليماً أميركياً بالوقائع الميدانية في الساحة السورية، وانعكاساً لتبنّي خيار الرهان على التفاهم مع الطرف الروسي.

هذا الواقع السياسي ـ الميداني، المتشكل في الساحة السورية، أقلق صناع القرار ودفعهم إلى رفع الصوت على المستويين السياسي والمهني. تكفّل نتنياهو بالمهمة السياسية، وعلى المستوى المهني توجه وفد استخباري رفيع إلى واشنطن، برئاسة رئيس الموساد يوسي كوهين، وبمشاركة رئيس الاستخبارات العسكرية (أمان) اللواء هرتسي هليفي، ورئيس الهيئة السياسية الأمنية في وزارة الأمن زوهر بلطي، ونائب رئيس مجلس الأمن القومي، إيتان بن ديفيد، وشارك في اللقاءات أيضاً السفير الإسرائيلي لدى واشنطن رون دريمر. وأجرى الوفد سلسلة لقاءات استمرت لعدة أيام، مع قادة أجهزة الاستخبارات الأميركية ورجال مجلس الأمن القومي ومبعوث الرئيس دونالد ترامب إلى الشرق الأوسط.

ولتنفيذ المهمة الملقاة على عاتقهم من قبل المستوى السياسي بإقناع الطرف الأميركي، عمد المسؤولون الاستخباريون إلى عرض الوقائع بنحو موثق أمام نظرائهم الأميركيين، بهدف التأثير في موقفهم. وفي هذا الإطار، نقلت «يديعوت أحرونوت» أن أعضاء الوفد أوضحوا للأميركيين قائلين: «لقد هرعنا إلى هنا للتحذير من نشر قوات حزب الله وإيران في سوريا، ولكي نوضح لكم بالضبط ما يحدث هناك. إذا لم يطرأ التغيير الملموس على نهجكم، وإذا لم تنخرطوا بنحو أكبر، وأكثر حزماً، وأكثر عدوانية - فإنكم ستتركون الشرق الأوسط للإيرانيين برعاية روسية». وبهدف التأثير في الموقف الأميركي، أكد مسؤولون كبار في أجهزة الاستخبارات، للصحيفة أن «الوفد الإسرائيلي قدم معلومات استخبارية حساسة وموثوقاً بها ومزعجة للغاية» تدعمها وثائق وصور تظهر صورة عن الانتشار الإيراني المتنامي في سوريا. وأيضاً بهدف ثني واشنطن عن تبني خيار ضرب تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة»، تأتي لفتة أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، إلى تراجع قوة هذه الحركات، في مقابل تنامي إيران وحزب الله في الساحة السورية. ويتساوق هذا العرض

سفارات مع الدول التي «ناصبت سوريا العداء» ـ حتى مع بعض الدول التي بدأت أخيراً تتحدث عن أنها تسعى إلى دور في حل المشكلة ـ مشروط بقيامها «بشكل واضح وصريح... بقطع علاقتها مع الإرهاب والإرهابيين».

وجاء كلام الأسد، بالتوازي مع تغييرات يشهدها الجانب المعارض، الذي يخوض محادثات داخلية تهدف إلى صياغة تفاهمات أولية حول عدد من بنود الحل السياسي، والخروج بوفد واحد يجمع منصات المعارضة الثلاث، في الرياض والقاهرة وموسكو. ومن المقرر أن تشهد العاصمة السعودية اليوم، اللقاء الأول لتلك الوفود، بعد تأجيل انعقاده أمس، بسبب تأخر وصول وفد «منصة موسكو». كذلك، تشهد العواصم الإقليمية والدولية عدداً من اللقاءات المهمة للملف السوري، بينها زيارة أردوغان للملك الأردني عبدالله الثاني، اليوم، تزامناً مع وصول وزير الدفاع الأميركي جايمس ماتيس إلى عمّان، قبل انتقاله إلى أنقرة. ويعقد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، الأربعاء، لقاءً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سوتشي الروسية، سوف يركز على الوضع السوري.

أما في الميدان، فقد حقق الجيش وحلفاؤه تقدماً مهماً في بادية حمص الشرقية، عبر السيطرة على بلدة حميمة التي شكلت مقراً أساسياً لتنظيم «داعش» على حدود دير الزور الجنوبية. وترافق تحرك الجيش مع استهدافات مدفعية وجوية كثيفة نفذها الجيش ضد نقاط التنظيم في محيط البلدة. وتمكنت القوات المتقدمة من تثبيت نقاطها داخلها، على الرغم من كثافة الهجمات المضادة التي شنها التنظيم لمنع ذلك، والتي استخدم فيها مفخخات وعدداً كبيراً من المسلحين. وبالتوازي، كثف الجيش نشاطه جنوب موقع الكوم التاريخي، وتقدم نحو تلة سيرتل غرب بلدة الطيبة في ريف حمص الشرقي، مقلصاً المسافة التي تفصله عن الوحدات المتمركزة شمال السخنة إلى 20 كيلومتراً. وهو ما قد يفضي إلى حصار جيب آخر يسيطر عليه «داعش»، بين محور الكوم ـ السخنة شرقاً، وجبل الفاسدة والخشابية غرباً. كذلك، نشّط الجيش عملياته غرب جبل الشاعر، في محاولة للتقدم من محوري جبلي الشومرية وأبو ضهور، نحو جبل البلعاس.

(الأخبار)

الاستخباري مع الموقف الإسرائيلي الرسمي الذي ينتقد ويحذر من خيار القضاء على «داعش» لكونه سيؤدي إلى تعزيز محور إيران – حزب الله في الساحة السورية. ولفتت «يديعوت» إلى أن عرض المواد الاستخبارية أمام الأميركيين أتى استعداداً للتسوية المتوقعة بين واشنطن وموسكو، التي من المفترض أن تضع حدّاً للقتال في سوريا.

لكن تل أبيب تدرك أن مطلبها يعني

عمد المسؤولون إلى عرض الوقائع على نحو موثق أمام نظرائهم الأميركيين

تغييراً جذرياً في التوجهات الخارجية الأميركية، وفي ضوء موازين القوى الاقليمية، سيؤدي تبني واشنطن للسقف المرتفع الذي تنادي به تل أبيب، إلى انزلاق نحو مواجهة كبرى في المنطقة، ويعني ذلك تورطاً أميركياً في الساحة السورية، ونسخة أخرى مشابهة للمستنقع العراقي، وهو ما تحرص على تجنبه الإدارة الأميركية الحالية، والتي سبقتها.

في هذه الأجواء، أوضحت «يديعوت» جانباً من النتائج التي خلص إليها الوفد، نقلاً عن أعضاءه الذين عادوا من واشنطن في نهاية الاسبوع، بالقول إنهم لاحظوا لدى الأميركيين «نوعاً من الارتباك وعدم وجود خط واضح واختلافات في الرأي لدى الإدارة حول طبيعة الاتفاق المقبل والاختلاف حول ما هو الصواب والخطأ في سوريا من أجل تحقيق الهدوء في المنطقة كلها». أما القناة الثانية، فرأت أنه «رغم العلاقات الوثيقة بين نتنياهو وكل من بوتين وإدارة ترامب، لم تستطع إسرائيل إقناع الدولتين العظميين بأمر أساسي، هو أنها لا تستطيع التسليم بوجود إيراني مستمر في الجولان، حيث يقوم الإيرانيون برعاية روسية، بتركيز سيطرتهم في سوريا». ولفتت القناة الإسرائيلية إلى أن تل أبيب تنظر بخطورة وقلق إلى التطورات التي تشهدها الجبهة الشمالية.

في المقابل، شدد بيرغمان، في مقالته في «يديعوت» على أن إسرائيل تخشى من نشر قوات إيرانية ومن حزب الله في الجولان، بهدف فتح جبهة أخرى مع إسرائيل في حالة اندلاع حرب شاملة. ولفت أيضاً إلى أن الجهات الاستخبارية عثرت على اسم لتلك الحرب، وأطلقوا عليها «الحرب الشمالية الأولى»، وينطلق هذا التقدير من مفهوم مفاده أنه في حال نشوب حرب أخرى في الشمال «ستشمل سوريا ولبنان معاً، بالتعاون مع القوات الإيرانية».

لكن ما يرفع من منسوب القلق في تل أبيب، بوجه خاص، أن تؤدي المشاكل الداخلية التي يغرق فيها الرئيس ترامب، والأزمة مع كوريا الشمالية، إلى قرار أميركي بعدم عرض عضلات أكثر من اللازم في سوريا، وبالتالي التراجع وترك إسرائيل تحت رحمة روسيا والنظام السوري وإيران وحزب الله.

ويقدرون في إسرائيل أن قوات حزب الله وإيران في سوريا ستتعاظم كثيراً إذا لم تفعل الدول الكبرى شيئاً لإنهاء الوجود الإيراني في سوريا، وأنه سبق لحزب الله أن بدأ في إقامة بنى تحتية لجمع معلومات استخبارية في الجولان. وفي ظل الغمغمة في الجانب الأميركي أكدت مصادر إسرائيلية، أن «إسرائيل، في كل الأحوال، تحتفظ بحق الدفاع عن نفسها».

العراق

عمليات تلعفر تنطلق ... وواشنطن ترحّب!

بعد نحو شهرين على طرد «داعش» من مدينة الموصل، انطلقت أمس معارك استعادة قضاء تلعفر القريب إلى «عاصمة الشمال العراقي» والواقعين في محافظة نينوى. ويكتسب هذا القضاء أهمية استراتيجية بسبب قربه من الحدود السورية، الأمر الذي جعل واشنطن تضغط مراراً على بغداد بغية إطلاق معارك استعادته في مواقيت تناسبها

أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، فجر أمس، «بدء عملية تحرير تلعفر»، معتبراً أنه «لا خيارَ (لعناصر تنظيم داعش) إلا الاستسلام أو القتل». وأتى ذلك بعد أشهر من تأخر إطلاق عمليات استعادة القضاء الاستراتيجي في شمال العراق، لأسباب تتقاطع فيها المعطيات الإقليمية والميدانية.

وفي الأيام الأخيرة، كان الجميع يتهيأ للساعة الصفر، وخاصة أنّ القضاء بات محاصراً من جميع جهاته منذ شهر حزيران مع انتهاء عمليات استعادة مدينة الموصل الواقعة على بعد نحو 60 كيلومتراً في شرق القضاء. ويوم الجمعة الماضي، أعلنت قيادة العمليات المشتركة تسمية العمليات «قادمون يا تلعفر»، بينما تناقل إعلاميون عراقيون في وقت لاحق أن «القادة في جهاز مكافحة الإرهاب: عبد الغني الأسدي، عبد الوهاب الساعدي وسامي العارضي، جرى تكليفهم بقيادة محاور التحرير»، فيما تولى الفريق الركن عبد الأمير رشيد يارالله، قيادة العمليات. ورغم استعادة القوات العراقية غالبية المناطق التي اجتاحها «داعش» خلال هجومه الواسع في صيف 2014، إلا أن الأخير لا يزال مسيطراً، إلى جانب تلعفر، على منطقة الحويجة في محافظة كركوك، ومنطقة القائم الحدودية مع سوريا في محافظة الأنبار في غرب البلاد.

وفي كلمة متلفزة، أوضح العبادي أنّ القوات المشاركة في المعركة «تتشكل من الجيش، ومن مقاتلي جهاز مكافحة الإرهاب، ومن الشرطة الاتحادية، وهيئة الحشد الشعبي، والشرطة المحلية، ويساندهم طيران الجيش والقوة الجوية العراقية»، مشيراً أيضاً إلى أنّ «التحالف الدولي» يشارك من خلال «المساندة الجوية». وقبل ساعات من إعلان العبادي، أسقطت القوات الجوية العراقية منشورات على المدينة طلبت فيها من السكان اتخاذ الاحتياطات اللازمة، وتقول لهم: «جهزوا أنفسكم من الآن، فالمعركة قريبة، والنصر آت». وتمتد المنطقة المستهدفة بهذه العمليات في جبهة بطول نحو 60 كيلومتراً، وبعرض نحو 40 كيلومتراً، وتشمل بصورة رئيسية مدينة تلعفر (مركز القضاء) وبلدتي العياضية والمحلبية، فضلاً عن 47 قرية.

وفي بيان صدر مساء أمس، أعلن «الحشد الشعبي» أنّه تمّ «تحرير 12 قرية وأربع تلال موزعة على المحورين الجنوبي ـ الشرقي والجنوبي ـ الغربي»، لافتاً إلى «قطع طريق المحلبية ـ تلعفر الواقع في شرق القضاء، والذي يُعدُّ من أهم الطرق الاستراتيجية بين الموصل وتلعفر».

وتكتسب مدينة تلعفر أهمية استراتيجية لمرور الطريق البري الواصل بين غرب العراق وشرق سوريا بها، وهي آخر أكبر معاقل «داعش» في محافظة نينوى، وتبعد عن الحدود السورية نحو 80 كيلومتراً. وكان لافتاً أمس، ترحيب قائد القوات الأميركية وقوات «التحالف الدولي» في العراق وسوريا الجنرال ستيفن تاونسند، ببيان رئيس الوزراء العراقي. وقال إن «عملية قوات الأمن العراقية لتحرير تلعفر هي معركة مهمة أخرى يجب كسبها لضمان أن البلاد والمواطنين في النهاية متحررون من داعش».

وثمة من يرى أن اقتراب الجيش السوري وحلفائه من الجهة الأخرى للحدود من مدينة دير الزور وتوسيع حضوره في شرق البلاد، فرضا التوقيت الحالي لمعركة تلعفر. ويُرجّح مسؤولون عسكريون أميركيون وعراقيون وجود نحو ألفي مقاتل يتبعون لـ«داعش» في القضاء. وفي تصريح صحافي أخير للمتحدث باسم «التحالف الدولي» ريان ديلون، عبّر عن اعتقاده بأنّ «إخراج داعش من أحد معاقله الأخيرة في العراق سيكون صعباً». ويلتقي هذا الترجيح مع ما نقلته صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، لناحية أنّ «مسؤولين عسكريين أميركيين زاروا بغداد في الأيام الماضية، حيث حذروا من أنّ المعارك التي قد تستمر لأسابيع أو أشهر، ممكن أن تكون عنيفة ودموية بالنظر إلى أنّه لا سبيل لمقاتلي التنظيم للهرب». في مقابل هذه الترجيحات، هناك من يرى أنّ المعارك لن تمتد لوقت طويل. وفي هذا الخصوص، قال عضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية موفق الربيعي، إنّ «المعركة ستكون سريعة، لخلوّ القضاء من المدنيين، حيث إن أغلب الموجودين هناك من داعش»، علماً بأن من الصعب تحديد عدد المدنيين الموجودين داخل تلعفر، إذ إنهم على غرار المناطق الأخرى الخاضعة لسيطرة «داعش»، لا يمكنهم التواصل مع الخارج. وبحسب «التحالف الدولي»، هناك ما يقدّر ما بين عشرة آلاف و50 ألف مدني لا يزالون في المدينة وفي محيطها.

ومنذ انطلاق عمليات استعادة مدينة الموصل في نهاية العام الماضي، تحدث كثيرون في العراق عن أنّ القيادة السياسية في بغداد أجّلت مراراً بدء عمليات استعادة القضاء «بضغوط أميركية، وذلك بغية منع الحشد الشعبي من الدخول إليها وفق تبريرات الحساسيات الطائفية، وبغية منع الترابط الميداني بين غرب العراق وشرق سوريا»، الأمر الذي يطرح أسئلة بشأن توقيت إطلاق العمليات الآن.

وفي خضم تطورات معارك الموصل، تمكن «الحشد» في تشرين الثاني 2016 من السيطرة على «مطار تلعفر». وفي تلك المرحلة التي كان يكثر فيها الجدال، محلياً وإقليمياً (وخاصة من جهة تركيا، السعودية وقطر)، بشأن دور «الحشد» في معارك الشمال العراقي، كتب الباحث في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» مايكل نايتس، أنّ «الهجوم الذي شنته قوات الحشد الشعبي نحو تلعفر، لا يُرضي حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي، أو الأكراد العراقيين، أو حتى التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة». ومنذ سقوط الموصل وتمدد «داعش»، كانت وجوه عراقية تنتمي إلى نينوى تبحث عن سبل تحويل المحافظة إلى إقليم على غرار إقليم كردستان، يشمل محافظة خاصة بـ«سهل نينوى» يتوزع فيها النفوذ على «الأقليات المسيحية، الايزيدية والتركمانية» التي كان من المفترض تحديد نفوذها في تلعفر حيث يطغى حضورها الديموغرافي.

جدير بالذكر، أنه خلال الاحتلال الأميركي للعراق بين عامي 2003 و2011، اكتسبت مدينة تلعفر رمزية كبيرة لمواجهاتها المتعددة مع قوات الاحتلال، وهي تشابهت بذلك مع ما شهدته مدينة الفلوجة. ولأسباب عدة، عانت المدينة من أحداث طائفية ضخمة. ولعلّه من اللافت، أنّ مستشار الأمن القومي الأميركي الحالي هربرت ماكماستر، كان مسؤولاً عن عمليات اقتحام المدينة عام 2005، في مهمة كسب خلالها شهرة كبيرة، ونالت في حينه ثناء الرئيس الأسبق جورج بوش الابن.

(الأخبار)

اليمن

الحوثي وصالح على خط السجال السياسي

تشهد صنعاء سجالاً سياسياً محتدماً بين شركاء حكومة الإنقاذ: «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام». وعشية التحشيد لمهرجان شعبي يحييه «المؤتمر» في ميدان السبعين وسط العاصمة في ذكرى تأسيسه، توالت المواقف السياسية مظهرة تبايناً بين التيارين الأقوى في المحافظات الشمالية، داخل التحالف المناوئ للحرب السعودية ضد اليمن. وبلغت التباينات ذروتها مع دخول كل من زعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي، وزعيم «المؤتمر» الرئيس السابق علي عبدالله صالح على خط السجال

لا خلاف بين قطبي صنعاء على الموقف من السعودية وحربها على اليمن، لا في توصيف الحرب على أنها «عدوان»، ولا في طريقة الرد المناسب على هذا العدوان بالمقاومتين العسكرية والسياسية. إلا أن الموقف الموحد لشركاء حكومة الإنقاذ والمجلس السياسي الأعلى،

الحوثي: مخطط أميركي ـ سعودي يستند إلى تفكيك الجبهة الداخلية

تجاه الخارج، لا ينسحب في الغالب على الملفات الداخلية، ولم يحل دون تظهير اختلاف طفا على السطح في الأيام الماضية، بين حركة «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» بزعامة الرئيس السابق علي عبدالله صالح. اختلاف يتركز حول قضايا إدارة الدولة وعمل الحكومة ويتوسع أحياناً ليطال ملف التفاوض مع السعودية وحلفائها.

هذا التباين في المواقف السياسية الداخلية في اليمن، بلغ حد دخول زعيمي حركة «أنصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام» على خط السجال الدائر في صنعاء، والذي تفاقم عشية تحشيد صالح لمهرجان شعبي بمناسبة الذكرى الـ 35 لتأسيس حزبه في الـ 24 من آب الجاري.

وخرج زعيم حركة «أنصار الله» عبد الملك الحوثي، أول من أمس، ليؤكد ضرورة «الحفاظ على وحدة وتماسك الصف الداخلي، وتعزيز الموقف للتصدي للعدوان»، محذراً من مخطط أميركي ـ سعودي جديد يستند الى «تفكيك الجبهة الداخلية وإثارة القضايا الهامشية والثانوية».

وقال الحوثي، في كلمة ألقاها أمام ما يعرف بـ«مجلس عقلاء وحكماء اليمن» المؤلف من مشائخ قبليين وشخصيات سياسية ورجال دين، إن تحالف العدوان يسعى «بكل جهد وبشتى الوسائل» إلى استهداف وحدة الداخل اليمني ليتمكن من حسم المعركة، التي «عجز عن حسمها» في ظل تعاقب الإخفاقات ميدانياً وسياسياً.

واعتبر زعيم «أنصار الله» أن «التحالف» نجح في «اختراق بعض المكونات السياسية... عبر شراء القياديين والناشطين إعلامياً ومجتمعياً»، داعياً «الحكماء والعقلاء» إلى التنبه من الدور الذي يقوم به هؤلاء، والمتمثل في إبراز «الاهتمامات الثانوية والفئوية... وتأجيج النزاعات الداخلية لينشغل الشعب بها على حساب التصدي للعدوان». ومذكراً بأن تداعيات الحصار والعدوان تطال «الشعب بأجمعه» وتهدف إلى «إذلال الجميع بدون استثناء، وبدون النظر إلى أي اعتبارات مذهبية أو مناطقية أو غير ذلك»، هاجم الحوثي من «يخون ويتآمر ويعقد الصفقات المشبوهة» على حساب الشعب، الذي «بصموده وصبره والتضحيات الجسام التي قدمها، من شهداء وجرحى» نجح في الحفاظ على استقلال البلاد.

وفي معرض حديثه عن المخطط الجديد، قال الزعيم اليمني إن الجهات المعادية تعمل على تشكيل فئة شعبية «محايدة» تقف وراء أشخاص وصفهم بـ«الخونة»، سيلعبون «دور الوسيط أو الجهة التي ستقدم المبادرات»، في إشارة إلى مبادرة البرلمان التي اقترحت إشراف الأمم المتحدة على الموانئ والمطارات والمنافذ اليمنية، بما فيها ميناء الحديدة.

وأضاف الحوثي أنه وفق المخطط، سيتم وصف «الثابتين الذين يبذلون أرواحهم وحياتهم في سبيل الوطن واستقلاله... بأصحاب مشاكل ومشاغبين وتجار حروب»، في حين سيصبح «الخائن... سياسياً ومفكّراً»، معتبراً أن الحياد أمام الجرائم التي ترتكب بحق الشعب اليمني من قبل التحالف «ليس حياداً مشرفاً».

وموجهاً إلى «حزب المؤتمر الشعبي» وغيره من الأحزاب المشاركة في الحكومة والتي تتهم «أنصار الله» بالفساد، قال الحوثي: «أنا أتحدى أن نكون نمثل الربع في الهيكل الأعلى الوظيفي للدولة، أو واحد بالمئة من الهيكل الإداري العام للدولة. نحن أقل الأقل من الناس حضوراً في مؤسسات الدولة». ولكن

من مسيرة داعمة للرئيس السابق علي عبدالله صالح في صنعاء أول من أمس (أ ف ب)

تقرير

أردوغان «ناخباً» (من جديد) في ألمانيا: «وجّهوا صفعة للتحالف

أثار الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، غضب النمسا وألمانيا بتكراره الدعوات للمواطنين الألمان ـ الأتراك إلى عدم التصويت للأحزاب «المعادية» لبلاده، فيما وصل الأمر بأنقرة إلى طلبها من إسبانيا اعتقال كاتب ألماني من أصل تركي أُوقف سابقاً في إسطنبول

من جديد، دعا الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أمس، الألمان من أصول تركية إلى توجيه «صفعة» للتحالف الحاكم الذي تقوده المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل في انتخابات أيلول، في استمرار لما اعتبرته برلين «تدخّلاً استثنائياً» في شؤونها.

وشدّد الرئيس التركي على ضرورة دعم الألمان-الأتراك لـ«الطرف الصديق لتركيا»، داعياً إياهم إلى عدم القلق «إذا كان حزباً صغيراً، امنحوه أصواتكم وسينمو ويكبر». ورأى في خطاب متلفز موجه إلى أنصار حزبه الحاكم «العدالة والتنمية» في إسطنبول أنه «يجب توجيه صفعة إلى أولئك الذين يهاجمون تركيا بهذه الطريقة في الانتخابات».

وفي وقت سابق، كان الرئيس التركي قد أثار استياء برلين عبر حضه الأتراك الذين يحملون الجنسية الألمانية على عدم التصويت لحزب «الاتحاد المسيحي الديموقراطي» الذي تتزعمه ميركل أو «الحزب الاشتراكي الديموقراطي» أو «حزب الخضر» في الانتخابات التشريعية. وقد وصف وزير الخارجية الألماني، سيغمار غابريال، الذي ينتمي إلى «الحزب الاشتراكي الديموقراطي» تصريحات أردوغان بأنها «تدخل استثنائي في سيادة بلادنا». ودفع ذلك الرئيس التركي إلى الرد على وزير الخارجية الألماني، أول من أمس، بقوله له إن «عليك التزام حدودك».

من جهتها، انضمت النمسا إلى جارتها ألمانيا في التنديد بتصريحات أردوغان قبيل الانتخابات المرتقبة في البلدين العضوين في الاتحاد الأوروبي. وانتقد وزير خارجية النمسا، سيباستيان كورتس، أردوغان في مقابلة مع صحيفة «دي فيلت أم زونتاج»، نشرت أمس. واتهم كورتس، الذي يخوض الانتخابات على منصب المستشار في تشرين الأول، أردوغان بمحاولة تحريض الأتراك المقيمين في الخارج، معتبراً أنه «يحاول استغلال الجاليات التركية، خاصة في ألمانيا والنمسا. إنه يثير الاستقطاب ويجلب النزاعات التركية إلى الاتحاد الأوروبي». وندد «بالتدخل المستمر لأردوغان في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وهذا لا يحدث في ألمانيا وحدها».

امتدت حملة أنقرة على معارضيها إلى داخل الاتحاد الأوروبي

وامتدت حملة أنقرة على معارضيها إلى داخل الاتحاد الأوروبي، أول من أمس، عندما اعتقلت إسبانيا، بناءً على مذكرة اعتقال دولية أصدرتها تركيا، كاتباً ألمانياً من أصل تركي، ما أثار رد فعل غاضباً من برلين. لكن محكمة إسبانية أفرجت، أمس، عن الكاتب دوغان أخانلي، وفق ما أعلن محاميه إلياس أويار الذي قال إن «المعركة جديرة بأن تخاض»، موضحاً أن الكاتب «أفرج عنه شرط بقائه في مدريد». وكانت وزارة الخارجية الألمانية قد أعلنت توقيف أخانلي وطالبت مدريد بعدم تسليمه لأنقرة. وقالت إن هذا الطلب نقلته سفارة ألمانيا إلى السلطات الإسبانية «على مستوى دبلوماسي رفيع». كذلك، طلبت السلطات الألمانية من الحكومة الإسبانية السماح «بتقديم مساعدة قنصلية في أسرع وقت» للكاتب بعد توقيفه.

وفي وقت سابق، أعلن النائب عن «حزب الخضر»، فولكر بيك، توقيف الكاتب، معتبراً أن هذا الأمر يدل على أن الرئيس التركي يريد «بسط سلطته خارج حدود بلده وترهيب الأصوات المنتقدة وملاحقتها في جميع أنحاء العالم». من جهته، قال وزير الخارجية الألماني، أمس، بعد الإفراج المشروط عن أخانلي

الرئيس التركي لوزير الخارجية الالماني: «عليك التزام حدودك» (أ ف ب)

في المقابل، شدد الحوثي على أن الحركة لا «تتنصل من المسؤولية» بل دعت «مراراً وتكراراً إلى محاربة الفساد، وتصحيح وتفعيل القضاء والأجهزة الرقابية»، داعياً في هذا السياق القضاء إلى محاسبة البرلمانيين الذين «اجتمعوا في الرياض بدل أن يجتمعوا تحت قبة البرلمان في صنعاء». واختتم الحوثي كلمته بالتشديد على مواصلة تقديم التضحيات، على الرغم من «الطعنات الحليفة في الظهر»، مؤكداً «نمد أيدينا للسلام المشرف وليس للاستسلام. نحن رجال سلام، ولكننا لسنا رجال استسلام».

في المقابل، رد الرئيس السابق علي عبدالله صالح، على الاتهامات المبطنة التي وجهها زعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي، لحزب «المؤتمر الشعبي العام». وطمأن صالح، في كلمة له أمس أمام اجتماع موسع لقيادات «المؤتمر»، أن «مهرجان السبعين ليس ضد أنصار الله، بل هو ضد العدوان ومن يقف إلى جانبه أو يصعد لتفكيك الجبهة الداخلية»، مؤكداً أن حزبه «حاضر في كل الجبهات دفاعاً عن الوطن».

وفي تصريحات قد تتهدد مستقبل كل من المجلس السياسي الأعلى وحكومة الإنقاذ (برئاسة عبد العزيز بن حبتور)، اعتبر صالح أن «الشراكة جاءت بطلب من أنصار الله، واتفقنا على الشراكة الندية، ولكن اللجنة الثورية تسيطر على المجلس السياسي الأعلى وتلغي قراراته»، شاكياً من أن «هناك حكومة فوق حكومة الإنقاذ وهي المكتب التنفيذي لأنصار الله». وتابع بالقول: «إذا كنتم تريدون الاستفراد بالسلطة فلا داعي لإصدار البيان رقم واحد، سننسحب بهدوء من الشراكة معكم».

(الأخبار)

فلسطين

القطريون ينسحبون من غزة... وخلاف «حماس» والسلفيين يشتد

تحوّلت غزة إلى ساحة مبارزة غير معلنة بين الإمارات وقطر، وهو ما انعكست آثاره بانسحاب تدريجي للدور القطري وعودة مرتقبة للأموال الإماراتية ضمن التفاهمات التي يتحدث عنها فريق محمد دحلان، في وقت تستمر فيه تداعيات التفجير الانتحاري الأخير في رفح

لم ينقطع طوال السنوات الماضية الدور القطري في قطاع غزة، ممثلاً بجهات مثل «الهلال الأحمر القطري» وعدد من المشاريع، لكن النجم القطري بقي عالياً في ظل جملة مشاريع إعمار وبنية تحتية وتشغيل كبيرة. وحالياً انقلبت الصورة، إذ يتعزز الدور الإماراتي من بوابة «لجنة التكافل الوطنية» التي تشارك فيها غالبية الفصائل الفلسطينية باستثناء حركة «فتح» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، ويترأسها ماجد أبو شمالة المقرب من القيادي المفصول من حركة «فتح» محمد دحلان.

التراجع القطري تمثّل أوّلاً في إغلاق مؤسسات، أُدرجت على قوائم الإرهاب لـ«دول المقاطعة»، أفرعَها في غزة، بفعل إغلاقها من الدوحة، وتتمثل في مؤسستي «عيد آل ثاني الخيرية» و«ثاني بن عبد الله للخدمات الإنسانية». ووفق مصادر قطرية عاملة في غزة، أغلقت الإمارة «مؤسسة الشيخ عيد» مع إيقاف أفرعها كافة التي يعمل فيها نحو ستة آلاف شخص، وكانت تقدم مساعدات مالية ونقدية وترعى بعض المشاريع في القطاع كما فعلت المؤسسة الثانية («الشيخ عيد»).

وتنشط في غزة، بجانب «اللجنة القطرية» التي تشرف على المشاريع الرسمية برئاسة السفير محمد العمادي، كل من مؤسستي «قطر الخيرية» و«الهلال الأحمر القطري». وبالتزامن مع إغلاق تلك المؤسستين، سجلت «قطر الخيرية» تراجعاً في خدماتها بفعل تقشفات الدوحة. واللجنة التي يترأسها العمادي على خلاف مع «اتحاد المقاولين» منذ شهور، وكانت مدينة لهم بملايين الدولارات قبل مدة (سُدّد بعضها) كذلك فإنها لم تطرح أي مشروعات منذ مدة.

مع ذلك، تُقر تلك المصادر بأن «اللجنة القطرية» نفذت 110 مشروعات بقيمة نصف مليار دولار أخيراً، وهي بذلك «أنجزت 90% من قيمة المنحة التي تقدم بها الأمير الوالد حمد بن تميم، وكان قد أعلن أنها بقيمة 407 ملايين دولار». أما منحة المليار الأخيرة، فلا يزال يشوبها الغموض حول قيمة المبالغ التي صرفت منها، ولكن وفق المصادر نفسها فقد احتسب منها «منح وقود الكهرباء ودفعات رواتب موظفي غزة وبناء ألف وحدة سكنية منها... مع غياب أي وعد بمشاريع لاحقة»، علماً بأن آخر مشروع قد أعلنه العمادي قبل عدة أشهر كان ترميم منازل لفقراء.

في المقابل، تعمل «لجنة التكافل» الممولة من «مؤسسة خليفة بن زايد» الإماراتية على طرح مشاريع في المجالين الطبي والتعليمي، وتقول إنها ستشرف على زيادة كميات الكهرباء الواردة من مصر إلى غزة. لكن جلّ ما فعلته تلك اللجنة هو رصد وصرف مبالغ مالية لشراء كميات من الأدوية وتخليص شهادات متخرجين في الجامعات كانوا ممنوعين من الحصول على شهاداتهم بسبب عجزهم عن تسديد رسومهم.

على صعيد ثان، لا تزال تداعيات التفجير الانتحاري الذي استهدف عناصر من «الضبط الميداني»، التابع لحركة «حماس»، في رفح الأسبوع الماضي، وأدى إلى استشهاد كادر في «كتائب القسام»، الجناح العسكري للحركة، يلقي بظلاله على غزة. إذ سيطرت «القسام»، أول من أمس، على موقعين يتبعان لـ«جيش الإسلام» و«لواء التوحيد» المتشددين غرب محافظة رفح، جنوب القطاع، ودعت الكتائب إلى «إخلاء المواقع من الموجودين فيها». وقالت مصادر فلسطينية إن «المقاومة لم تتعامل معهم بالنار، لأن التوحيد من الفصائل التي شنت عمليات ضد العدو الإسرائيلي وشاركت في الحرب الأخيرة ضد الاحتلال». في المقابل، أصدر «لواء التوحيد» بياناً نفى فيه علاقته بالتفجير الانتحاري في رفح، داعياً إلى حل الأزمة، في وقت تبنى فيه «اللواء» عمليتين وقعتا العام الماضي: الأولى التي نفذها الشهيد فادي أبو قنبر في القدس، والثانية التي نفذها الشهيد نشأت ملحم في تل أبيب.

> **سيطرت «القسام» على موقعين يتبعان لـ«لواء التوحيد» و«جيش الإسلام»**

في سياق آخر، التقت رئيسة حزب «ميرتس» اليساري الإسرائيلي زهافا غلؤون، أمس، رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، في مكتب الأخير في رام الله. وقالت غلؤون إن «خيار معاقبة الغزيين كلهم بقطع الكهرباء خطوة غير صحيحة وغير شرعية في الوقت الحالي». في المقابل، نقلت صحيفة «هآرتس» أن عباس أبدى امتعاضه من أداء الإدارة الأميركية تجاه القضية الفلسطينية، وقال للحاضرين: «التقيت مبعوث الرئيس الأميركي 20 مرة ولم أفهم حتى الآن نظرتهم إلى عملية السلام». وأضافت الصحيفة نقلاً عن عباس: «في كل مرة التقينا فيها أكدوا لي مراراً وتكراراً أنهم ملتزمون حل الدولتين ووقف البناء في المستوطنات... دعوتهم إلى أن يقولوا الشيء نفسه لنتنياهو، لكنهم امتنعوا عن ذلك».

ويشار إلى أنّ من المتوقع أن يزور مستشار الرئيس الأميركي، جيراد كوشنير، الأراضي الفلسطينية الشهر المقبل للقاء عباس ورئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو.

إلى ذلك، أرسلت السلطة شحنة مساعدات تحتوي على أدوية إلى فنزويلا في «هدية» قال وزير الخارجية الفلسطينية، رياض المالكي، إنها تأتي «تقديراً وعرفاناً لجمهورية فنزويلا البوليفارية».

مصر

تقرير ألماني عن تجارة الأعضاء «يزعج» الحكومة

«الإنسان ليس له ثمن هنا»، هي العبارة التي ختم بها صحافي ألماني فيلماً صوره في مصر بكاميرا سرية عن الاتجار بالأعضاء البشرية، وأحدث بلبلةً في اليومين الماضيين. حقق الفيلم آلاف المشاهدات، وأزعج الحكومة المصرية بشكل كبير، وخصوصاً في ظل حملات تقوم بها في الخارج للترويج للسياحة العلاجية للاستفادة من انخفاض قيمة العملة في جذب قطاع أكبر من السائحين الراغبين في العلاج في «المحروسة».

وزارة الصحة: جميع ما ورد في الفيلم غير صحيح (أ ف ب)

القاهرة ـ **الأخبار**

وزارة الصحة أصدرت بياناً طويلاً، أكدت فيه أن جميع ما ورد في الفيلم «غير صحيح على الإطلاق ولا يثبت وجود عمليات تجارة بالأعضاء البشرية داخل المستشفيات الحكومية»، معتبرةً أن الغرض من تقديم الفيلم بهذه الصورة هو «الإضرار بالسياحة العلاجية في مصر» التي بدأت حملات للترويج لها في الخارج.

وأكد الفيلم الذي رصد تعرض لاجئين سودانيين لعمليات نقل أعضاء لمصلحة مصريين بموافقة سفارتهم، أن واحداً من الذين خضعوا للعملية من دون اتباع الإجراءات الرسمية كان مصاباً بالإيدز، فيما رصد حكايات الضحايا الذين التقاهم وأكدوا تعرضهم لبيع الكلى الخاصة بهم وتسجيل أن العمل تم بموافقتهم باعتباره تبرعاً وليس تنازلاً مقابل المال، علماً بأن مصور التحقيق أظهر سائق تاكسي موافقاً على بيع كليته بخمسة آلاف يورو.

وقالت الحكومة المصرية إن عمليات زرع الأعضاء في مصر تتم وفقاً لقانون زراعة الأعضاء في أماكن مرخصة، حيث يقوم المتبرع بتسجيل عقد في الشهر العقاري بتنازله، للتأكد من عدم وجود شبهة للإتجار، مع الحصول على الموافقات اللازمة من وزارة الصحة لضمان سلامة المريض وإجراء الجراحة في مكان مرخص.

وأكدت أنه يتم تشديد الرقابة على المستشفيات المرخص لها زراعة الأعضاء في مصر، من خلال المرور الدوري عليها من قبل فرق من الإدارة المركزية للتراخيص والعلاج الحر لوزارة الصحة، بهدف التأكد من استيفاء الاشتراطات الصحية والتراخيص، لافتةً إلى أنه بعد تشكيل لجنة زراعة الأعضاء خلال الفترة المقبلة ستتخذ خطوات إيجابية من شأنها تنظيم العمل في مراكز زراعة الاعضاء من حيث الموافقات التي يتم إصدارها.

وأوضحت أنه من ضمن الإجراءات المتبعة لعملية الزرع «الموافقة على عملية الزرع وفحص المريض طبياً لضمان جاهزيته للزراعة، وعمل اتفاق بين المتبرع والمريض، وأنه في حال تعذر تبرع أحد الأقارب لأسباب طبية يتم عرض الحالة والمتبرع المتقدم على لجنة طبية (...)». وأضافت أنه «في حالة أن المرضى من غير المصريين الراغبين في إجراء الجراحة في مصر، فلا بد من موافقة السفارة على هذه الجراحة، مع التأكيد أنه لا يُسمح بتبرع المصري لأي جنسية أخرى، علماً بأن هناك عقوبات قانونية تصل إلى السجن والغرامة في حال إتمام هذه العمليات من دون إجراء الموافقات اللازمة».

الحاكم»

إنه «أمر رهيب أن تنجح تركيا في توقيف أصوات ضد أردوغان، حتى في الجانب الآخر من أوروبا».

ووفق صحيفة «كولنر شتات إنتسايغر»، فإن أخانلي الذي يعيش منذ عام 1992 في كولونيا غرب ألمانيا، كتب ثلاثية تتحدث عن إبادة الأرمن، وهو ملاحق في تركيا. وقد واجه الكاتب مشاكل مع القضاء التركي من قبل، فبعد الاشتباه بتورطه في عملية سطو عام 1989، أوقف عام 2010 عند وصوله إلى اسطنبول، لكن أُفرج عنه وبُرِّئ قبل أن تأمر محكمة للاستئناف بإجراء محاكمة جديدة.

وتشهد العلاقات بين تركيا وألمانيا توتراً منذ محاولة الانقلاب التي جرت في 15 تموز 2016، خصوصاً أن السلطات الألمانية تقول إن هناك عشرة مواطنين ألمان بعضهم أتراك أيضاً، معتقلين في تركيا. وكانت برلين قد انتقدت أنقرة على خلفية حجم حملة القمع التي نفذتها الأخيرة في أعقاب محاولة الانقلاب. من جهتها، تتهم أنقرة السلطات الألمانية بعدم تسليمها مشتبهاً فيهم تتهمهم بالتخطيط لمحاولة الانقلاب، فروا إلى ألمانيا.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

على الغلاف تبدو الإدارة الأميركية الحالية كلُعبة لا تحكمها قواعد واضحة. وفي وصف تقليدي لحالتها، يمكن تشبيه دونالد ترامب بقائد سفينة مبتدئ، تلاطم الأمواج سفينته وتدفعها في كلّ الاتجاهات، من دون أن يتمكن من ضبط مسارها. والأكثر تعبيراً عن هذا الوضع، هو البحث الدائم عن مرجعٍ أساسي في البيت الأبيض، أو ضمن هذه الإدارة بشكل عام. من الصعب القول إن «ترامب هو المرجع»، أو التأكيد بأن هناك مرجعاً آخر في الجناح الغربي «يعمل خلف الكواليس، فيما الرئيس الحالي هو الصورة فقط». أما الأصعب من ذلك، فهو الركون إلى التقارير الإعلامية التي تعالج أزمات البيت الأبيض المتتالية بأسلوبها المنحاز الذي لا يزيد المُحتار إلا حيرة، خصوصاً أنها طالما نحت نحو تصوير إدارة ترامب «الوليدة»، ثم «الفتية»، على أنها «مبتورة الأطراف»، غير قادرة

تيلرسون: من وزير للخارجية... إلى مُترجمٍ لتغريدات ترامب

هل يُعدّ ريكس تيلرسون خطاباته؟ الإجابة عن هذا السؤال تتدرّج من «طبعاً»، إلى «ربما»، إلى «لا، ليس بحاجة إلى ذلك». ووراء هذه الإجابة سبب أساسي هو دونالد ترامب الذي غالباً ما يناقض بيانات تيلرسون، وإلا قد تقتصر مهمّة هذا الأخير على التلطيف من آثار تصريحات رئيسه النارية. عطفاً على ما تقدّم، هناك أصلاً من لا يعرف من هو ريكس تيلرسون، ويُعذر في ذلك، حتى ولو كان الحديث هنا عن قائد الدبلوماسية الأميركية الذي من المفترض أن تخرج من وزارته الخطط الكبرى المتعلقة بالسياسة الخارجية.

وفضلاً عن هؤلاء، هناك من وقف لديه الزمن في منتصف كانون الأول الماضي، عندما أُعلن عن نية الرئيس المنتخب في حينها تعيين ريكس تيلرسون وزيراً للخارجية. كل ما جرى تداوله في ذلك الوقت عن هذا الشخص كان عبارة عن نظرية مُبهمة تتمحور حول كونه المدير التنفيذي لشركة «إيكسون موبايل» الذي يتمتع بخبرة تمتد إلى أكثر من ثلاثين عاماً في مجال الصفقات التجارية الكبرى والعلاقات مع الشرق الأوسط ودول أوروبية وآسيوية، ما سيعوّض عن نقص خبرته الدبلوماسية. وحتى الآن، أي بعد مرور ثمانية أشهر على تداول اسمه، وأكثر من ستة أشهر على تبوّئه منصبه رسمياً، لا تزال الفكرة المأخوذة عن تيلرسون تتّصف بالإبهام ذاته، فيما رافقتها بعض الدلالات على عدم تمكّنه من فرض نفسه كوزير للخارجية، بالتوازي مع عدم اهتمامه بالترويج لصورته كما فعل سابقوه.

بالنسبة إلى الإعلام الأميركي، تنحصر المقارنة بينه وبين جون كيري وهيلاري كلينتون وكوندوليزا رايس. هؤلاء كانوا يفقهون فن اللعب على الوتر الإعلامي، ويروّجون لصورة أو شعار يُكسبهم تفوّقاً في هذا المجال، حتى ولو لم يُحسب لهم سوى الفشل على المستوى السياسي. أي على حدّ وصف «نيويورك تايمز» يمكن حصر المسألة بالآتي: «عادة، في هذا الوقت، يكون وزراء الخارجية قد حدّدوا أهدافهم». وبغض النظر عن ماهية هذه الأهداف، يبدو هذا الإعلام مأخوذاً بالعناوين الكبرى، ما عكسه الشرح الذي أرفقته الصحيفة، أي إن «هيلاري كلينتون ركّزت على تمكين المرأة، بينما ركّز جون كيري على الاتفاق النووي مع إيران، وكانت له جهوده الفاشلة في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط». أما كوندوليزا رايس، فقد «جعلت من نشر الديموقراطية الأميركية موضوع ولايتها». لم تشرح الصحيفة ما إذا كانت مقتنعة بفكرة «نشر كوندوليزا رايس للديموقراطية»، ذلك أن ما يستحوذ على تقريرها، حالياً، هو الهدف أو الشعار الذي لم يحدّده تيلرسون لوزارته بعد.

وخارج الإطار الإعلامي، هناك أسئلة لا تزال تجول في رؤوس الدبلوماسيين على المستوى العالمي، وهي: «هل تيلرسون وزير ضعيف؟ أين هو من قضايا معيّنة؟». أُضيف إليها، أخيراً، سؤال محوري، هو: «هل يمكن تصديق ما يقوله؟».

لا ينتج التساؤل الأخير من كون الرجل كاذباً، بل يتعلّق بتغريدات ترامب وبياناته، التي تعقب تصريحات تيلرسون عن قضايا حساسة عالمياً، إن كان على مستوى الأزمة مع كوريا الشمالية، أو النزاع المستجد بين «الحلفاء الخليجيين»، أو حتى العلاقة مع روسيا.

ولا ينحصر هذا التساؤل بما تقدّم فقط، إذ بدا للرأي العام الأميركي والعالمي أن مهمة تيلرسون تتمحور في جزء كبير منها حول التخفيف من حدّة التصريحات التي غالباً ما يدلي بها ترامب بشأن القضايا الحساسة ذاتها التي ذُكرت آنفاً. يسأل كريشناديف كالامور السؤال ذاته، بطريقة مختلفة في مجلة «ذي أتلانتك»: «إلى أيّ مدى يمكن لريكس تيلرسون أن يكون مطمئناً، في الوقت الذي يقوّض رئيسه عمله بتغريدة؟».

عادة، من غير المنطقي مجرّد التفكير في طرح تساؤلات كهذه، ذلك أن عمل وزير الخارجية، بحسب الوزارة وكالامور، هو «تنفيذ سياسات الرئيس الخارجية». إلا أن بعض الوقائع تجعل من المنطقي جداً أن تتحوّل هذه الأسئلة إلى هواجس. والأمثلة كثيرة، نذكر منها:

* تيلرسون قال إنه لا يعتقد بأن هناك «أي تهديد وشيك» من النزاع مع كوريا الشمالية، وتقنياً كان يجب أن يعكس ذلك رؤية الرئيس ترامب. ولكن بعد ذلك بوقت قليل، غرّد ترامب

أشيع قبل أسابيع أن تيلرسون يقترب من الاستقالة (أ ف ب)

الرئيس يزيح بانون: هل بدأت الاستدارة الفعلية نحو الجمهوريين؟

أراد ترامب بإقالة بانون أن يؤكد أنه هو من يتّخذ القرار (أ ف ب)

«اطرد ستيفن بانون!». العبارة ليست جديدة، لكنها في الأيام الأخيرة اكتسبت حيّزاً كبيراً في التقارير الإعلامية ووسوم «تويتر»، ودعوات المسؤولين والنافذين الأميركيين ـ وآخرهم قطب الإعلام روبرت موردوخ ـ إلى أن أصبح بانون فعلاً خارج البيت الأبيض. الطرد أو الاستقالة أو الإقالة، ثلاث كلمات طغت على إدارة دونالد ترامب، منذ بداية عهده في 20 كانون الثاني الماضي، حتى بات من الأصحّ القول إن لا أحد فيها بمأمن عن هذا الإجراء، إلا ترامب وعائلته... ربما.

في الأيام المئة الأولى من رئاسته، روّج الإعلام الأميركي لفرضية أن ترامب تحوّل إلى مُصلّح اجتماعي، محاولاً تخفيف التوتّر بين أجنحة البيت الأبيض المتقاتلة. ويبدو أن هذه القضية تتخذ، مع مرور الوقت، لبوساً مختلفاً، من دون أن يخرج البيت الأبيض وترامب من الدوّامة التي دخلا فيها، بسبب سوء التقدير الذي اعتمر الرئيس ومستشاريه، إن كان لمختلف القضايا الطارئة أو للاتفاقات الموقعة في عهد سلفه باراك أوباما، أو للأشخاص الذين عيّنهم في المناصب غير المناسبة، أو حتّى لضرورة اللعب ضمن قواعد المؤسسة السياسية الأميركية، بشكل عام. وبالتالي، وسط كل الأحداث والتغييرات، كانت هناك ثوابت ترامبية عدّة، منها إيفانكا ابنة الرئيس وزوجها جارد كوشنير، إضافة إلى كبير استراتيجييه ستيفن بانون، لكن هذا الأخير بات خارج هذه المعادلة، بعدما أُعلن يوم الجمعة عن تركه منصبه.

أحيطت هذه الإقالة بالكثير من التأويلات، وفيما ذكر البعض أن بانون اتُّهم منذ أسابيع بأنه كان وراء تسريبات عن زملائه في البيت الأبيض، ذهب البعض الآخر إلى الإشارة إلى مقابلة أُجريت معه، قبل أيام، مع صحيفة «أميركان بروسبكت»، ربّما أعطت ذريعة واضحة ومُقنعة للتخلّص منه. في هذه المقابلة، ناقض كبير استراتيجيي البيت الأبيض مواقف ترامب حيال كوريا الشمالية، ومارس الدور الأحب إلى قلبه، وهو الظهور بمظهر صاحب السلطة، حيث تعهّد بإطاحة إحدى الدبلوماسيات من وزارة الخارجية. وفي هذه المقابلة أيضاً، سخر بانون من المسؤولين التابعين لإدارة ترامب (مستشاري الشأن الصناعي المستقيلين)، وقال إنهم يخافون من إجراء تغييرات جذرية على مستوى السياسة التجارية، مضيفاً أنهم «يبلّلون أنفسهم» من الخوف. كذلك، وصف القوميين البيض بأنهم «مهرّجون وفاشلون وعنصر هامشي»، وهو الذي يعدّ من المقرّبين منهم، في محاولة للتخفيف من التهديد الذي يشكّلونه. وبعدها، أشار إلى أنه لم يكن يعرف أنّه يجري تسجيل مقابلة معه، ساعياً إلى التخفيف من وطأة التصريحات المختلفة. ولكن في هذا الوقت كانت الضغوط على ترامب قد وصلت إلى أوجها، ما حدا به إلى التخلّي عن أحد أبرز المقرّبين منه في البيت الأبيض.

وعلى الرغم من أن إقالة بانون باتت أمراً وارداً، منذ أن أخرجه مستشار الأمن القومي اتش آر ماكماستر من مجلسه في نيسان الماضي، يوحي كثيرون بأن السبب المحتمل وراء إبقائه طيلة هذه الفترة كان «الخوف». والأصح القول إن «الرئيس خائف من أن إقالة بانون ستحوّله إلى ناقد قوي للإدارة»، على حدّ تعبير وكالة «رويترز»، التي كانت قد نقلت عن مصادر مقرّبة من البيت الأبيض قولها: «من الواضح أن الرئيس متوتر للغاية وخائف من طرده». ثمّ تشرح مجلّة «نيوزويك» وصحيفة «نيويورك تايمز» ماهية هذه المخاوف، لافتة إلى أنها نابعة من «تأثير ونفوذ بانون على قاعدة ترامب القومية، التي كانت وراء دخوله إلى البيت الأبيض».

ربّما انتفى السبب الأساسي وراء تمسّك ترامب ببانون، ويبدو أن هذا الأخير لن يتحوّل إلى ناقد له بل سيعمل من الخارج على ترك آثاره في البيت الأبيض، إذ أكد لموقع «بلومبرغ نيوز»، «مواصلة المعركة دفاعاً عن ترامب وضدّ معارضيه في الكابيتول ووسائل الإعلام وفي عالم الأعمال». ثمّ دعا، في مقابلة أخرى مع صحيفة «واشنطن بوست»، جمهوريي الكونغرس إلى الالتفاف حول أجندة ترامب، معتبراً أنهم «إذا وقفوا وراء الرئيس في خططه، وليس خططهم، فستكون هناك عائلة كبيرة سعيدة». بانون لا يتوقّع حدوث ذلك قريباً، ولا يحتاج إلى اثنين ليخبراه أنه لو أراد الجمهوريون الالتفاف حول خطط الرئيس ـ وليس خططهم ـ لكان لا يزال في البيت الأبيض يواصل عمله. من جهته، أراد ترامب، بإقالة بانون، أن يؤكد أنه هو من يتّخذ القرار. ولكن خطوته إذا ما أشارت إلى شيء، فإلى واقع أن أجندته وخطابه الشعبويين، اللذين كان بانون من دعائمهما في البيت الأبيض، لن يجدا صدى في الكونغرس، بينما يكسب جمهوريوه ومعهم الديموقراطيون ومن بعدهم المؤسسة السياسية، الرهان تلو الآخر بتحويل فريق ترامب إلى ما يشبههم، بعدما كان مؤلّفاً ممّن يشبهون الملياردير النيويوركي، الآتي من خارج المنظومة السياسية.

> اتُّهم بانون بأنه كان وراء تسريبات عن زملائه في البيت الأبيض

على التصرّف منذ بدايتها إلى اليوم. ووسط كل هذا الضياع، يبدو من المنصف وضع حالة الجنون والتخبّط اللذين تعاني منهما الإدارة الحالية، في إطار صورة قوامها رئيس لا يملك رؤية واضحة، وجمعٌ من المسؤولين الذين يشكّلون فريقاً غير متجانس إلى حدّ التناقض، في الوقت الذي طغى عدد الذين لا يملكون الخبرة السياسية، على غيرهم ممّن سبق أن عملوا في الحقل السياسي. أكثر من 200 يوم مرّ على دخول ترامب إلى البيت الأبيض، والوضع القائم هناك لا ينمّ إلا عن فوضى وسوء إدارة. لا يكاد الرئيس يحسم أمره ويخرج بحلّ لأزمة حتى تظهر أخرى، مُسبّبها هو أو أحد العاملين معه، أو طرف خارجي وجد أمامه الساحة قابلة للّعب والتدخّل وتحريك مسار الأمور والفوضى في كل اتجاه، في ظل غياب بوصلة تدل على الاتجاه المناسب

نادين شلق

عبر موقع «تويتر»: «القرار الأول الذي اتخذته كرئيس هو تجديد وتطوير ترسانتنا النووية. إنها الآن أقوى بكثير من قبل»، وهي تغريدة تنم عن تهديد مبطّن لكوريا الشمالية، أعقبتها أخرى تحمل تحذيراً أكثر وضوحاً قال فيها: «على أمل أن لا نضطر إلى استخدام هذه القوة...».

ملاحظات ترامب اكتسبت أهمية لأنها أتت غداة تهديده لكوريا الشمالية بـ«الحديد والنار». بالتالي، فإن كل ما سبقها وتبعها من تطمينات على لسان تيلرسون وغيره من مسؤولي الإدارة الأميركية لم يعد مهماً بالنسبة إلى العالم، خصوصاً أن بيونغ يانغ تعير أهمية لتصريحات الرئيس، في النهاية، وتتصرّف على أساسها.

بعدها، أدى تيلرسون الجزء الآخر من المهمة، وسعى إلى التخفيف من حدّة تصريحات ترامب، وطمأن المراسلين الذي كانوا معه على الطائرة المتّجهة إلى غوام قائلاً إنه «يمكن للأميركيين أن يناموا جيداً ليلاً». ثمّ لعب دور المترجم لتغريدات ترامب، معتبراً أن لغة هذا الأخير القوية كانت «رسالة واضحة إلى الزعيم الكوري كيم جونغ أون، لأنه يبدو أنه لا يفهم اللغة الدبلوماسية».

■ طبعاً لم تكن المرة الأولى التي يعمل فيها تيلرسون على شرح عبارات ترامب وتفكيكها؛ فعندما وصف هذا الأخير «حلف شمال الأطلسي» بأنه «عفا عليه الزمن»، حاول وزير خارجيته التهدئة من مخاوف الحلفاء في هذا الإطار.

■ مثال آخر يدخل ضمن التناقض بين بيانات ترامب وتيلرسون، وهو عندما دعا هذا الأخير السعودية والإمارات والبحرين ومصر إلى «تخفيف الحصار على قطر»، وطالب الدوحة بأن «تستجيب لهواجس جيرانها»، دخل ترامب إلى المشهد بعد ذلك بأقل من نصف ساعة، واصفاً قطر بـ«مموّل الإرهاب على مستوى عالٍ». بمعنى آخر، سعى

> **تيلرسون مُحبط من تدخّل موظّفي البيت الأبيض في شؤون وزارته**

تيلرسون في حزيران إلى العمل كوسيط حيادي في النزاع بين قطر والسعودية، إلا أن ترامب قوّض هذه المساعي من خلال دعمه المُعلن للسعودية.

■ وفي مثال أخير، تكفي الإشارة إلى أن ترامب سحب الولايات المتحدة من اتفاق باريس للمناخ، بعد أسابيع على توقيع تيلرسون على بيان دولي يؤكد أهمية الاتفاق الذي يتمحور حول التغيّر المناخي.

«هل تيلرسون قادر على قيادة وزارة الخارجية؟». مرّ وقت ولم تظهر الإجابة عن هذا السؤال، ولا يزال المهتمون بهذا الشأن يلتقطون المؤشرات من هنا وهناك للخروج بنتيجة وافية. قبل أسابيع، أُشيع أن تيلرسون يقترب من الاستقالة، بل ذكرت تقارير إعلامية أنه قد يُقدم على هذه الخطوة قبل نهاية العام الحالي. ثمّ خرج لينفي ما تقدّم، ولكن ذلك لم يضع حداً للتقارير التي تتحدّث عن شعورٍ بالإحباط من إدارة ترامب، ومن تدخّل موظفي البيت الأبيض في عمله.

من الأمثلة على ذلك، أنه جرى تهميشه في ما يتعلق بمساعي «السلام في الشرق الأوسط». ولم يأتِ أيّ من المسؤولين على ذكر اسمه، خلال مناقشة دور الولايات المتحدة في حل هذه القضية. وبدلاً من ذلك، فإن موفد ترامب إلى الشرق الأوسط جايسون غرينبليت يتعامل مباشرة مع البيت الأبيض، حيث صهر ترامب ومستشاره، جارد كوشنير، يدير السياسة الأميركية ـ الإسرائيلية.

لم تنتهِ مشاكل وزير الخارجية مع البيت الأبيض عند هذا الحد؛ فوفق ما ذكرته صحيفة «بوليتيكو»، انفجر أمام كبير موظفي ترامب بسبب البطء في ملء الوظائف الشاغرة في وزارته، كذلك تجادل مع مسؤولي البيت الأبيض بسبب عدم التنسيق معه بشأن خطة الهجرة التي وضعت وزارته أمام أمر واقع لم تكن قادرة على التعامل معه.

الصحيفة تشير إلى أن تيلرسون ازداد إحباطاً من البيت الأبيض، وحنقاً من تلقّي الأوامر من مساعدي ترامب الشباب، في الوقت الذي لا يتمكن فيه من تنفيذ سياسات وزارة الخارجية كما يريد.

الآن، بات السؤال المُلحّ: هل يستقيل تيلرسون؟ وقد بدأ باكراً جداً من عمر ولايته وإدارة ترامب. وفي انتظار تبيان مدى جدية التقارير عن نيّته الاستقالة، لا تزال الإدارة الأميركية الحالية أمام منعطفات كثيرة، تبدأ من التشرذمات في البيت الأبيض، ولا تنتهي بمشاكل وزارة الخارجية ووزيرها.

وعليه، فإن «الرئاسة التي كافحنا من أجلها»، على حدّ تعبير بانون في مقابلة مع صحيفة «ويكلي ستاندرد»، هي رئاسة الحزب الجمهوري، الذي لا يزال ينظر إليه وإلى ترامب كـ«دخيلين».

ولا يعدو التقرير الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، في أوائل الشهر الحالي، سوى دليل على ما تقدّم. فقد نقلت عن عشرات المصادر الجمهورية، أن ممثلي الحزب «النافذين»، بمن فيهم نائب الرئيس مايك بنس، بدأوا بما يرقى إلى حملة ظِلّ تمهيداً للانتخابات الرئاسية للعام 2020، «كما لو أن ساكن البيت الأبيض الحالي ليس معنياً بها».

وعلى الرغم من أن بنس شجب ما تضمّنه التقرير، لكن المقابلات التي أجريت مع 75 جمهورياً، من مسؤولين منتخبين وممولّين واستراتيجيين، أفادت عن شكوكهم بشأن ما إذا كان ترامب سيكون على أوراق الاقتراع في انتخابات 2020. قد يكون هذا التقرير مجرّد ورقة تحذير لُوّح بها بوجه ترامب، لكن المؤكّد أن هذا الأخير بدأ يدرك ما يريده الجمهوريون ويتحرّك على أساسه، منطلقاً من داخل جدران البيت الأبيض.

اطرد ماكماستر!

لم تقتصر الأوامر التي يتلقاها الرئيس دونالد ترامب لطرد موظفيه، على ستيفن بانون فقط. آخر الدعوات طاولت مستشار الأمن القومي اتش آر ماكماستر، الذي ضجّت الصحف الأميركية والإسرائيلية بالمطالبات بإقالته، على اعتبار أنه ليس وفياً بالكامل لترامب، وأنه خارج «الإجماع» في ما يتعلّق بقضايا أساسية، مثل إيران وإسرائيل. مجلّة «فورين بوليسي» كانت أول من تطرّق إلى المسألة، ذاكرة أن «المنظمة الصهيونية الأميركية» بدأت بالهجوم على ماكماستر للأسباب المذكورة أعلاه. والأسبوع الماضي، جدّدت المنظمة هجماتها عليه، مشيرة في بيان إلى أن العديد من مناصريه من المجموعات المُعادية لإسرائيل.

من الواضح أنّ هذه الهجمات طاولت ماكماستر، في أعقاب طرده للمقرّبين من ترامب وبانون في مجلس الأمن القومي، مثل ديريك هارفي وإيزرا كوهين واتنيك (مسؤول استخباري بارز في المجلس)، فضلاً عن إطاحة غيرهم من الموظفين المقرّبين لبانون. لم تكتمل فصول الحكاية بعد، فقد أفاد أحد التقارير، نقلاً عن مسؤولين في البيت الأبيض، بأن ماكماستر وصف إسرائيل بـ«غير شرعية» و«قوة احتلال»، فضلاً عن أن صحيفة «جيروزاليم بوست» أشارت إلى أنه منع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من التوجّه إلى الحائط الغربي مع ترامب، خلال زيارته الأخيرة لفلسطين المحتلة.

جاء الرد على هذه الحملة من إسرائيل تحديداً، حيث دفعت التطوّرات اثنين من المسؤولين الأمنيين السابقين، هما يعكوف أميدرور، مستشار الأمن القومي السابق لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وإيران ليرمان المستشار السابق لشؤون السياسة الخارجية، إلى كتابة مقال في صحيفة «جيروزاليم بوست»، بعنوان: «مستشار الأمن القومي الأميركي صديق لإسرائيل». وصف هذان الاثنان الهجمات على ماكماستر بأنها «جريمة ضد الحقيقة، ضد الآداب الأساسية، وضد مصالح إسرائيل الفُضلى، كما نراها».

(الأخبار)

المُقال والمستقيل...

ترك عدد كبير من الموظفين إدارة الرئيس دونالد ترامب في وقت باكر من عمرها. البعض منهم أقيل بعد أيام قليلة على تعيينه، مثل مدير الاتصالات أنطوني سكاراموتشي، ليتبعه بعدها بثلاثة أيام كبير الموظفين رينس بريبوس. الأسماء التي جرت تنحيتها كثيرة، يمكن ذكرها بالاستناد، بشكل أساسي، إلى التقسيم الذي وضعته صحيفة «لوس إنجلس تايمز»:

● المجلس الصناعي التابع للبيت الأبيض: مجلس استشاري. في آب 2017، حُلّ هذا المجلس الذي كان يتألف من 28 عضواً، وذلك بعد موجة استقالات جاءت رداً على تعليقات ترامب المتعلّقة بأحداث شالوتسفيل في فيرجينيا، الأسبوع الماضي، بين القوميين البيض وغيرهم من المتظاهرين، أي حينما رفض الرئيس تحميل المسؤولية، بشكل مباشر، للقوميين البيض.

● إنجي تولين: المدير التنفيذي لإحدى الشركات، استقال من المجلس الصناعي التابع للبيت الأبيض، قائلاً إنه ليس طريقة فعّالة تشجّع على استثمارات أقوى.

● دينيس موريسون: استقال من المجلس بحجة أن «العنصرية والقتل يجب إدانتهما، بشكل لا لبس فيه». وقال: «أظن بأن الرئيس يجب أن يكون واضحاً بشأن هذه المسألة»، أي الأحداث التي وقعت في فيرجينيا.

● أنطوني سكاراموتشي (مدير الاتصالات): طُرد بعد عشرة أيام على انضمامه إلى فريق البيت الأبيض، على إثر اتهامه كبير موظفي البيت الأبيض السابق رينس بريبوس بتسريب معلومات.

صورة عن موقع «بيزنس إنسايدر» تُظهر ما آل إليه فريق ترامب

● رينس بريبوس (كبير الموظفين): استقال من منصبه بعد أسبوع حافل بالخلافات مع أنطوني سكاراموتشي، وعُيّن مكانه وزير الأمن الداخلي الجنرال جون كيلي.

● ديريك هارفي (عضو في مجلس الأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط): طرده مستشار الأمن القومي اتش آر ماكماستر، وكان قد عيّن في منصبه من قبل المستشار السابق مايكل فلين.

ـ مايكل شورت (مساعد المتحدث باسم البيت الأبيض): كان من المقرّبين إلى المتحدث السابق باسم البيت الأبيض شون سبايسر. استقال بعدما نُقل عن أنطوني سكاراموتشي أنه سيُقيله.

● شون سبايسر (المتحدث السابق باسم البيت الأبيض): استقال من منصبه بعدما عيّن دونالد ترامب، أنطوني سكاراموتشي مديراً للاتصالات.

● وولتر شوب (مدير مكتب أخلاقيات الحكومة): استقال من منصبه بعد علاقة متوترة جداً مع ترامب، ومواجهات متكرّرة مع الإدارة.

● روبرت آيجر: استقال من اثنين من المجالس الاستشارية التابعة للبيت الأبيض، بعدما أعلن ترامب أنه سيسحب الولايات المتحدة من اتفاق باريس للمناخ.

● إيلون ماسك: استقال أيضاً من المجالس الاستشارية التابعة للبيت الأبيض لأسباب روبرت آيجر ذاتها.

● مايكل دوبكي: مدير الاتصالات السابق. استقال في نيسان الماضي.

● جايمس كومي (مدير مكتب التحقيقات الفدرالية): أقيل بعد تجاذبات كثيرة رافقت التحقيقات التي كان يجريها بشأن المزاعم بتدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية.

● كايتي والش (نائبة كبير موظفي البيت الأبيض): استقالت لأسباب غير واضحة.

● كريغ دير (عضو في مجلس الأمن القومي): أزيح من منصبه بعد ظهور تقارير عن انتقاده لسياسات ترامب، خلال مناقشات في أحد معاهد واشنطن.

● مايك فلين (مستشار الأمن القومي السابق): استقال من منصبه بعد تصاعد الاتهامات له بالتواصل مع دبلوماسيين روس.

● ترافيس كالانيك: استقال من المجلس الاقتصادي التابع للبيت الأبيض، رفضاً للقرار التنفيذي المتعلّق بمنع مسافرين من 7 دول مسلمة من الدخول إلى الولايات المتحدة.

● سالي ياتس أقيلت من منصبها كمدعٍ عام، بعد ساعات على إعلانها أن وزارة العدل لن تدافع عن القرار التنفيذي المثير للجدل، الذي اتخذه ترامب بشأن الهجرة من دول مسلمة.

● بريت باررا: أقيل من منصبه كمدعٍ عام بعدما رفض الاستقالة. ترامب كان قد وعده بإبقائه في منصبه.

تقرير

هجوم فنلندا: المشتبه فيه طالب لجوء

استمرت الشرطة الفنلندية، أمس، بتفتيش مزيد من المباني في مدينة توركو، استكمالاً لتحقيقاتها في أول حادث إرهابي تتعرض له البلاد، حيث يشتبه في أن طالب لجوء مغربياً يبلغ من العمر 18 عاماً قد قام، قبل يومين، بقتل امرأتين في هجوم بسكين وإصابة ثمانية آخرين بينهم ست نساء. ووقف الفنلنديون، أمس، دقيقة صمت تكريماً لضحايا الاعتداء في ساحة في وسط مدينة توركو الساحلية في جنوب غرب البلاد.

وفيما لم تتمكن الشرطة حتى الآن من التحقيق مع المشتبه فيه الأساسي بسبب امتناعه عن الحديث، احتجزت أربعة رجال مغاربة آخرين للاشتباه في صلتهم بالهجوم، قالت إنهم تعاونوا مع التحقيق، لكن لم يتضح بعد الدور الذي لعبوه في الهجوم.

في الأثناء، لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن هجوم توركو، بينما أكدت الشرطة أنها تنظر في ما إذا كان المشتبه فيه على ارتباط بتنظيم «داعش» الذي أعلن مسؤوليته عن اعتداءين في إسبانيا الخميس الماضي. وأكد مدير وكالة الاستخبارات الفنلندية، أنتي بيلتاري، أن التحقيق سيركز «أساساً على مسألة إن كان هناك ارتباط مع تنظيم داعش».

وبعد الهجوم، شددت السلطات الإجراءات الأمنية في المطارات ومحطات القطارات، ونشرت أعداداً إضافية من رجال الشرطة في الشوارع، معلنة أنها أصدرت مذكرة توقيف دولية بحق شخص آخر موجود خارج فنلندا ويُعتقَد أنه يشكّل خطورة. كذلك، تحاول الشرطة تحديد إن كان هناك ارتباط بين هجوم توركو واعتداءَي الدهس في إقليم كاتالونيا الإسباني. يذكر أنه في حزيران الماضي رفعت وكالة المخابرات الفنلندية، «سوبو»، مستوى التهديد الإرهابي إلى الدرجة الثانية على سلم من أربع درجات. وأشارت حينها إلى ارتفاع درجة خطر قيام «داعش» بتنفيذ اعتداء في البلد الهادئ شمال أوروبا. وأفادت الوكالة بأنها تراقب عن كثب نحو 350 شخصاً، في زيادة بنسبة 80 في المئة منذ عام 2012.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

> تحاول الشرطة تحديد الرابط بين هجوم توركو واعتداءَي إسبانيا

وفيات

زوجة الفقيد: ايدا اسكندر صليبا
ابناه: طوني سكر (مستشار في جهاز أمن الدولة)
جو سكر وعائلته
ابنتاه: ليدفين زوجة نبيل هيكل وعائلتها
نايلة زوجة شريف كرم وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون بمزيد من الحزن والاسى فقيدهم الماسوف عليه المرحوم

حميد مخايل ادريس سكر

تقبل التعازي اليوم الاثنين 21 آب 2017 في صالون كنيسة السيدة بشري ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً، ويوم الثلاثاء 22 الجاري في كنيسة الصعود، ضبيه ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

عائلة المرحوم
العميد الركن جورج حروق

تتقدم بجزيل الشكر الى غبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي،فخامة الرئيس العماد ميشال عون، دولة الرئيس نبيه بري، دولة الرئيس سعد الدين الحريري، فخامة الرئيس أمين الجميل، دولة الرئيس حسين الحسيني، السيدات الاول، اصحاب الدولة و المعالي السابقين و الحاليين، السادة النواب السابقين و الحاليين، القضاة السابقين و الحاليين، السفير البابوي، اصحاب السيادة المطارنة، حضرة العماد قائد الجيش، حضرة مدير عام أمن العام، ضباط الخدمة الفعلية و المتقاعدين من كافة الأسلاك العسكرية، الرابطة المارونية، الهيئات التعليمية، الأصدقاء الذين قدموا من كافة المناطق، أهالي زحله الذين غمروهم كما تخص بالشكر راهبات القلبين الاقدسين و الذين قدموا تبرعات للكنيسة أو تقديم الاكاليل.
كل التقدير و الشكر و الامتنان للجميع سائلين الله ان لا يصيبهم مكروهاً.

بمزيد من التسليم بمشيئة الله عز وجل ننعى لكم فقيدتنا الغالية المغفور لها بإذن الله

المرحومة الحاجة
سهام رياض بك التامر

أرملة المرحوم السيد شريف إبراهيم هاشم (أبو إبراهيم)
والدها: المرحوم رياض بك التامر
والدتها: المرحومة الحاجة ملكناز الأسعد
أولادها: إبراهيم زوجته لبيبة دكاش، ناصر زوجته رنا رضا، محمد بشير زوجته منى مروة، هاشم زوجته دانا تقي الدين ومصطفى زوجته رشا خاتون.
ابنتاها: هيفاء زوجة فؤاد حب الله ولمياء.
اشقاؤها: علي، عبدالله، حسن، سلمان، حسين وعباس.
شقيقاتها: المرحومة الحاجة فاطمة، الحاجة سعاد، الحاجة سهيلة، المرحومة خديجة، الحاجة مهى، يسرى ونادية.
صُلّي على جثمانها الطاهر ظهر يوم أمس الأحد الواقع فيه 28/ ذو القعدة/ 1438 هـ الموافق لـ 2017/8/20 م ووُورِيت الثرى في جبانة صور - الخراب.
تقبل التعازي اليوم الاثنين الواقع فيه 21 من الشهر الجاري في منزل زوجها المرحوم السيد شريف إبراهيم هاشم الكائن في منطقة تلة الخياط بناية تلفيو الطابق العاشر طوال اليوم للرجال والنساء.
تقبل تعازي الأسبوع يوم الثلاثاء الواقع فيه الثاني والعشرون من الشهر الجاري وذلك من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساء في فندق ديونز (Dunes) - هوليداي إن - فردان - الطابق الأول.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل التامر، هاشم، الأسعد، عسيران، سلمى، حلاوي، حب الله، دكاش، رضا، مروة، تقي الدين، الأمين، فواز، بدر الدين، وعموم الأهل والأقارب والانسباء.

استراحة

كلمات متقاطعة 2658

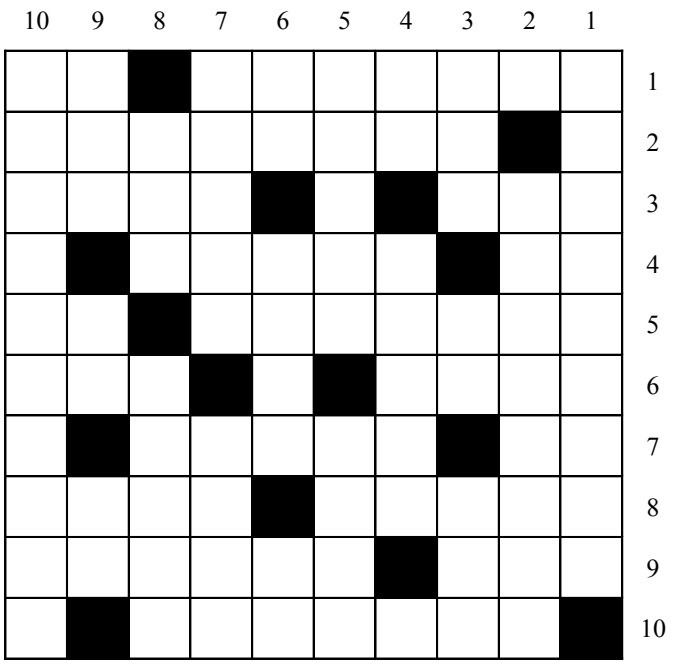

أفقيا

1- من الحيوانات المنقرضة – وضع خلسة – 2- محطة نووية في أوكرانيا أدى إنفجار أحد مفاعلاتها سنة 1986 الى تلوّث إشعاعي واسع المدى – 3- ندمْ وتحسّرْ على ما فات – ماركة أجهزة كهربائية شهيرة – 4- عكسها دق الجرس – مطربة مصرية ذات شهرة واسعة في العالم العربي – 5- مدينة قبرصية سياحية – ضمير متصل – 6- مدينة لبنانية بقضاء عكار – مقياس بحري – 7- نعم باللغة الروسية – عاصمة أوستراليا – 8- إشتراكي وفيلسوف ألماني راحل – دولة أميركية – 9- عاصمة بنغلادش – من الآلات الموسيقية الشرقية لها قصبتان في كل منهما ثقوب – 10- من الصحف اللبنانية

عمودياً

1- فنانة ومطربة لبنانية خريجة برنامج استديو الفن من أغانيها « زفوني « – 2- جزيرة كانت تُعرف بسيلان سابقاً – 3- نزع الشعر – والد – جهاز يوصد به الباب شبيه بالقفل – 4- خبز يابس – أوتاد صغيرة تُدقّ في الحائط تُعلّق بها الثياب – 5- دولة أوروبية عاصمتها بلغراد – من ينقل ويكتتب الكتاب حرفاً بحرف – 6- واحد بالأجنبية – من مشاهير المغنّين في العهد العباسي – قلب الثمرة – 7- من الدول العظمى – حرف جر للتقليل – 8- عاصمة ألمانيا الإتحادية قبل الوحدة – رتبة عسكرية أميركية – 9- مال مستحق الإيفاء – لحم غير مطبوخ – خصب – 10- صحافي لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المنجنيق – 2- وهران – إيجه – 3- من – صنديد – 4- أورتيغا – 5- نبي – ما – بدا – 6- سم – ربو – 7- آر – فك – خيبر – 8- تضاريس – كيا – 9- واو – نهر – أزّ – 10- ربيع الخولي

عمودياً

1- اولان باتور – 2- له – وبّ – رضاب – 3- مرمريس – ا و ي – 4- نانت – مفر – 5- جنّ – يم – كينا – 6- صغار – سهل – 7- يانا – بخّ – رخ – 8- قيد – بويك – 9- جياد – بيال – 10- مهد – الرازي

sudoku 2658

	5		2		6			7
		8					6	
6	1		3		4		2	9
	3		9			6		
	2			1			3	
		1			7		9	
		2			9		7	3
5						9		
3	8		7		2		5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2657

2	3	1	7	5	8	9	4	6
7	8	6	1	4	9	2	3	5
5	9	4	2	6	3	1	7	8
9	7	2	4	8	5	6	1	3
4	5	8	3	1	6	7	9	2
6	1	3	9	7	2	8	5	4
8	6	7	5	9	4	3	2	1
3	4	9	6	2	1	5	8	7
1	2	5	8	3	7	4	6	9

مشاهير 2658

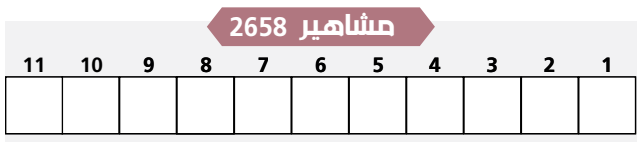

من رجال النهضة الأدبية (1680-1748). ولد في حلب وعاش في لبنان. أسس المطبعة العربية وامتاز بموهبة الرسم. له مؤلفات دينية وجدلية

4+5+9+2+1+3 = ضد الأقرب ■ 10+11+8 = حب أزرق للزينة ■ 6+7 = خاصته وملكه

حل الشبكة الماضية: لورانس كراوس

إعداد
نعوم مسعود

من آمن بي وإن مات فسيحيا
أشقاؤه: سليمان، زوجته المرحومة
ماري أنطوان رعد وعائلته
الدكتور داود وزوجته جمانه
معلوف وعائلته
شارل وزوجته كلودا بشارة
وعائلته
كميل وزوجته مهى وتار وعائلته
الدكتور كابي وزوجته ماريا
أورفانو وعائلته
شقيقته: بوليت زوجة جان شكري
وعائلتها
وعائلات: رعد، أبي حبيب،
معلوف، بشارة، وتار، أورفانو،
شكري، وعموم عائلات الفواره
ومن ينتسب إليهم في الوطن
والمهجر ينعون إليكم فقيدهم
الغالي المأسوف عليه المرحوم
أديب يوسف رعد
مراقب أول متقاعد في الجمارك
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم
الجمعة في 18 آب 2017 متمماً
واجباته الدينية، يحتفل بالصلاة
لراحة نفسه يوم الأحد 20 الجاري
عند الساعة الرابعة من بعد الظهر
في كنيسة مار أنطونيوس الكبير
الفواره - الشوف.
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول
البقاء
تقبل التعازي قبل الدفن في
صالون الكنيسة ابتداءً من
الساعة الحادية عشرة صباحاً
ويومي الاثنين والثلاثاء في 21
و22 الجاري في صالون كنيسة
مار سمعان للروم الكاثوليك-
الفردوس طلعة السبتيه ابتداءً
من الساعة الحادية عشرة صباحاً
لغاية الساعة السادسة مساءً.
ويوم الأحد في 27 الجاري بعد
القداس لغاية السادسة مساءً في
صالون كنيسة مار أنطونيوس
الكبير الفواره - الشوف.

خرج ولم يعد

غادرت العاملة السيرلانكية
NILUKA KUMARI LIHINIKA-DU ARACHCHIGE
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/802116

.....

غادرت العاملة الاثيوبية
Selam alemayehu mamo
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/297292

.....

غادرت العاملة البنغلادشية
Bilkis sultan khondker
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/516592

.....

غادرت العامله الاثيوبيه
Tejtu abdisa ulfata
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم
03/038575

.....

غادرت العامله الاثوبية
Ruma aktar tara miah
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 70/814942

إعلانات رسمية

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب أنطوان الياس رحمه لموكلته ليلى يوسف رحمه سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقارين 154 و411 عيناتا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محمود مصطفى العاشق لنفسه سند تمليك بدل ضائع بالعقار 878 النبي-عثمان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب محسن ومحمد ورضا ابناء علي محمد محسن لموكلهم علي محمد محسن سند تمليك بدل ضائع بالعقار 928 سرعين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي نايف شومان لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1195 سرعين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب حسين مهدي الحاج حسن لموكل موكله احمد محمد الحسيني سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات رقم 1034، 1685، 1743، 712، 3434 شمسطار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب نواف حسين طراف لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 393 الطيبه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلبت رفقه فوزي مشيك لنفسها سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 291 حوش-بردى.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب انطوان الياس رحمه لموكله الياس يوسف سليمان بويشق رحمه والمعروف الياس يوسف رحمه والمعروف الياس يوسف سليمان رحمه سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 1538، 1295، 1299، 1356، 1457، 916، 867، 954، 1795، 1851، 1858،
1861، 1222، 1221، 2072، 2019، 473، 468، 295، 558، 533، 543، 134، 2032، 1058، 1944، 1853، 1860، 1859،
1855، 1854، 1461، 1266، 186، 407، 2044، 59، 73، 38، 30، 2069 عيناتا، و 342، 390، 352، 332، 361،
360، 353، 343، 344 برقا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

للبيـــع
شقة فخمة في قريطم، بيروت، شارع المزبودي، مقابل النادي الفرنسي. ٢٧٠ متر على السند للبيع ٤ غرف وغرفة جلوس وصالونات ومطبخ كبير وغرفة خادمة ٤ حمامات، طابق ٣، هاتف ٠٣/٦٦١٩٠٩ - السعر ٩٠٠,٠٠٠ دولار

مبوب

للبيع او للإيجار

الحازمية ـ مار تقلا ـ جنب السفارة المصرية سابقاً ـ دوبلكس ـ مفروش بالكامل ـ سوبر دولوكس ـ 4 نوم ـ شومينه ـ صالونان ـ غرفة خادمة ـ موقفان ـ كاشف ـ AC ـ شوفاج ـ فرش رائع
سنوياً وستة أشهر سلفاً $24000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مستودع ـ 450م2 ـ نزلة بيك أب
أو للإيجار $18000 سنوياً $450000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ 3 نوم مع خزائن فخمة وباركيه ـ صالونان AC ـ غ سفرة ـ غ. خادمة ـ شوفاج ـ ـ كاشفة على بيروت ـ ولا تحجب ـ موقف ـ جفصين ـ مجددة ـ نهائي $460000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مكتب ـ غارديناي ـ 70 م2 ـ بناء جديد ـ موقع فخم ـ باركيه ـ $900 شهرياً وستة أشهر AC ـ سلفاً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية الطريق العام ـ مساحات مختلفة ـ موقع مميز ـ تصلح للمصارف والشركات مع صالات ـ طابق ارضي باسعار سوبر مغرية مواقف حسب الطلب
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مار تقلا الساحة ـ شقة مساحة 320 م ـ كاشفة ـ 3 ماستر باركيه ـ جلوسين ـ صالونان ـ سفرة ـ 5 حمامات ـ كاف ـ موتور ـ طاقة شمسية ـ غرفة خادمة $815.000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

HOT DEAL
الحازمية محل مساحة 30 م2 ـ مجهز ملحمة ـ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير) $800
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

HOT DEAL
الحازمية غارديناي في افخم الشوارع ـ ارض مساحة 605 م ـ نسبة العمار 165/50 ـ بسعر مغر $2600 للمتر المربع
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية مار تقلا الساحة ـ شقة 205 م2 ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ خادمة ـ 4 حمامات ـ موقفان ـ شوفاج $350000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

حازمية ـ مار تقلا ـ في افخم الشوارع ـ 400م2 ـ كل طابق شقة ـ مفرزة ـ سند اخضر ـ بحاجة الى تكملة $610000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ غارديناي ـ مستودع يصلح لمكتب 215 م2 ـ موقفان ـ بسعر مغر $200000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

HOT DEAL
الحازمية مار تقلا في افخم الشوارع ـ شقة مساحة 210 م2 ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ كاشفة جزئياً ـ طابق أول ـ فوق الارض ـ مع تراس خلفي ـ بسعر مغر $1300 شهرياً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ موقع مميز جداً ـ مكتب مساحة 1000 م2 ـ بسعر مغر جداً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مار تقلا ـ 190 م2 ـ 3 نوم ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ شوفاج ـ تراس ـ بناء عمر 12 سنة ـ شارع هادئ ـ مفروشة $1100 شهرياً وأربع أشهر سلفاً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

المنصورية ـ الديشونية ـ 82 م2 ـ 2 نوم ـ حمامان ـ صالون ـ سفرة ـ كاشفة ولا تحجب ـ موقف $110000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مار تقلا ـ 225 م2 ـ أجمل المواقع ـ كاشفة ولا تحجب ـ 3 نوم ـ 4 حمامات ـ صالونان ـ سفرة ـ جلوس ـ خادمة ـ ديكور جفصين ـ باركية في الغرف ـ شوفاج ـ مكيف ـ كاف ـ موقف ـ سعر مغري ـ بناء عمره 10 سنوات $525000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مار تقلا ـ 260 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان كبار ـ سفرة ـ خادمة ـ 4 حمامات ـ شوفاج ـ موقفان ـ سعر مغري $450000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ شارع هادئ ـ مفروشة ـ 190 م2 ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالون ـ سفرة ـ 3 حمامات ـ موقفان ـ كاف ـ شوفاج ـ مكيف ـ سعر مغري ـ $1000 شهرياً ـ ستة أشهر سلف
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مار تقلا ـ في افخم المواقع ـ 265 م2 ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالونان ـ سفرة ـ 4 حمامات ـ شوفاج ـ كاف ـ موقفان cheminee ـ كاشفة ولا تحجب ـ خادمة ـ بناء عمره 13 سنة $580000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

HOT DEAL
الحازمية مار تقلا في افخم الشوارع ـ صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ شوفاج ـ 3 نوم ـ 4 حمام ـ موقفين ـ بسعر مغر $350.000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مكتب طابقان ـ 85 م2 ـ قريب من الطريق العام ـ بناء جديد ـ مصعدان ـ موقف تحت الارض ـ بسعر مغر $150000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مار تقلا ـ 240 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان ـ غ. سفرة ـ غ. خادمة ـ شوفاج ـ موقف ـ كاشفة لا تحجب ـ كل طابق شقة $410000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

HOT DEAL
الحازمية مار تقلا شقة 270 م2 ـ 4 AC نوم ـ صالونين ـ سفرة ـ شوفاج ـ ـ مجددة بالكامل ـ موقف بناء قديم ـ بسعر مغر $460.000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ كاشفة كل بيروت ـ مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار ـ مع خزائن حديثة ـ صالونان ـ غرفة سفرة ـ غرفة جلوس ـ شوفاج ـ ـ باركيه ـ موقف $465000 AC
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مار تقلا ـ في افخم الشوارع ـ 255 م2 ـ طابق سفلي اول ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين ـ شوفاج ـ ـ سعر مغري $500000 AC
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

سن الفيل ـ طريق العام الدولي ـ ط 1 صالة طابقين ـ 515 م2 ـ مجهزة باحدث الديكورات ـ تصلح لمصرف ـ او شركة تجارية ـ كصالة عرض $3400000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية مار تقلا ـ شقة 212 م2 كاشفة كل بيروت ـ مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار مع خزائن حديثة ـ صالونان ـ سفرة ـ جلوس ـ شوفاج ـ ـ باركيه ـ موقف $465000 AC
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ في افخم الشوارع ـ 285 م2 ـ 4 نوم ـ بناء جديد ـ صالونين ـ منظر رائع ـ شوفاج ـ كاف ـ موقفين ـ $24000 سنوياً ـ سنة سلف AC ـ
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مار تقلا ـ 260 م2 ـ داخلي ـ 3 نوم ـ صالونين ـ سفرة ـ خادمة ـ شوفاج ـ 150 م2 تراس ـ كاشفة ولا تحجب $15000 سنوياً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ مار تقلا ـ في اجمل الشوارع ـ دوبلكس ـ 330م2 ـ فرش ـ cheminee ـ AC ـ رائع ـ شوفاج ـ $24000 سنوياً
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

.....

الحازمية ـ الطريق الدولي ـ مبنى 4000 م2 ـ مع مواقف عدد 60 ـ بسعر مدروس
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

البطولات الأوروبية الوطنية

مانشستر يونايتد بثوب البطل مبكراً

انطلاقة رائعة لمانشستر يونايتد في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم تمثّلت بانتصارين وثمانية أهداف. تعاقدات جوزيه مورينيو أتت ثمارها سريعاً وانعكست بشكل إيجابي على شكل الفريق مقدمة الفائدة في أكثر من مكان

حسن زين الدين

لم يكن أشد المتفائلين في مانشستر يونايتد يتوقع، أو يحلم، بمثل هذه الانطلاقة في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. صدارة مستحقة تماماً بعد انتصارين باهرين في الجولتين

> التعاقدات التي أبرمها جوزيه مورينيو عزّزت قوة الفريق وعادت بالفائدة

الأوليين برباعية نظيفة أمام وست هام في الديار ومثلها أمام سوانسي سيتي خارجها ممهورَين بأداء رائع. في جولتين فقط، كشف "الشياطين الحمر" عن قوّتهم ونواياهم بالمنافسة على اللقب واسترجاع كأس البطولة إلى ملعب "أولد ترافورد" ولا شيء غير ذلك.

هذه الصورة الناصعة التي قدّمها يونايتد سريعاً تقف وراءها أسباب عديدة. بطبيعة الحال إحراز لقب مسابقة "يوروبا ليغ" في الموسم الماضي والعودة بالتالي إلى المشاركة في دوري أبطال أوروبا بعد فترة غياب منحا الفريق جرعة معنويات وثقة، لكن النقطة الأساسية تتمثل بالتعاقدات التي قام بها المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو هذا الصيف والتي ظهرت ثمارها سريعاً وبدّلت شكل الفريق بصورة واضحة.

المسألة لا تتوقف هنا على الأهداف الثلاثة في مباراتين للمهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو الوافد الجديد لتعويض رحيل السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، ولا على الأداء المميز للصربي نيمانيا ماتيتش في وسط الملعب، أو تواجد السويدي فيكتور ليندلوف على مقعد الاحتياط كبديل مناسب بين يدي مورينيو في حال حصول طارئ في قلب الدفاع، بل إن هذه التعاقدات انعكست على نحو إيجابي على المجموعة وقدّمت الفائدة على أكثر من صعيد.

إذ إن لوكاكو أثبت من دون أدنى شك أنه المهاجم المناسب الذي بحث عنه يونايتد منذ أفول نجم واين روني وهذا ما أدى إلى التخلي عن الأخير هذا الصيف لمصلحة إڤرتون رغم أن إبراهيموفيتش لم يخيّب الآمال في الموسم الماضي، إلا أن السويدي كان خياراً مؤقتاً مع تقدمه في السن ثم أتت الإصابة لتفتح أمامه باب الخروج. من هنا، فإن مورينيو عثر على المهاجم القناص الذي لا يرحم أمام الشباك والذي باستطاعته التسجيل من أنصاف الفرص وهذا ما أثبته مع إفرتون وما أكده في ظرف جولتين فقط في الـ "بريميير ليغ" دون نسيان أهدافه طبعاً في المباريات الاستعدادية للموسم.

وإذا كان لوجود لوكاكو فائدة، فإن لحضور ماتيتش إلى "مسرح الأحلام" فائدة مضاعفة رغم أن مهمته ليست تسجيل الأهداف. إذ إن اللاعب الصربي الذي أصرّ مورينيو على التعاقد معه بعد أن أشرف عليه في تشلسي هو الخيار المثالي في وسط الملعب نظراً لأدواره المتنوعة تحديداً في الشق الدفاعي وقدراته العالية في استرداد الكرة والتغطية والتمرير. لكن النقطة الأهم هي أن ماتيتش أسهم في تخفيف الحمل عن الفرنسي بول بوغبا ومنحه الحرية لإبراز قدراته وهذا ما كان يبحث عنه في الموسم الماضي دون إصابة النجاح وما سعى مورينيو إلى إيجاد الحل له بضم ماتيتش. النتيجة تبدو واضحة في الجولتين الأوليين حيث يقدم الفرنسي أداء مميزاً ترجمه بهدفين فضلاً عن تسببه بالهدف الأول في المباراة الأخيرة بعد كرة رأسية اصطدمت بالعارضة وتابعها العاجي إيريك بايلي وصناعته الهدف الرابع لمواطنه أنطوني مارسيال. ما هو واضح أن بوغبا استعاد عافيته على نحو كبير، وهذه إضافة لا شك كبيرة ليونايتد الذي تعاقد مع الفرنسي في الموسم الماضي بمبلغ قياسي حينها لقيادة الفريق للعودة إلى الألقاب.

كما أن تعاقدات مورينيو زادت من الخيارات المتاحة على مقعد البدلاء حيث يمتلك الفريق احتياطيين لا يُستهان بهم في كل المراكز.

انطلاق الموسم كشف إذاً عن مانشستر يونايتد قوي في كافة الخطوط وهنا تجدر الإشارة تحديداً إلى مواصلة الأرميني هنريك مخيتاريان تألقه في بداية هذا الموسم حيث يعد مركز ثقل في وسط الفريق وقد ترجم ذلك بصناعته لأربعة أهداف في مباراتين فقط وبالأخص التمريرة الرائعة لهدف بوغبا أمام سوانسي فضلاً عن تشكيله الخطورة بتسديداته المحكمة. مانشستر يونايتد مخيف هذا الموسم، هذا ظاهر للعيان. مانشستر يونايتد بطل في الختام، ليس غريب توقع ذلك من الآن.

حقق يونايتد فوزين بأربعة أهداف نظيفة في كل منهما (أ ف ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 2)

سوانسي سيتي - مانشستر يونايتد 0-4
العاجي إيريك بايلي (45) والبلجيكي روميلو لوكاكو (80) والفرنسيان بول بوغبا (82) وأنطوني مارسيال (84).

توتنهام - تشلسي 2-1
البلجيكي ميتشي باتشواي (82) لتوتنهام، والإسباني ماركوس الونسو (24 و88) لتشلسي.

ليفربول - كريستال بالاس 1-0
السنغالي ساديو مانيه (73).

ستوك سيتي - أرسنال 0-1
الإسباني خيسيه رودريغيز (47).

ساوثمبتون - وست هام يونايتد 3-2
ليستر سيتي - برايتون 2-0
بيرنلي - وست بروميتش البيون 0-1
بورنموث - واتفورد 2-0
هادرسفيلد - نيوكاسل 1-0

- الأثنين:
مانشستر سيتي - افرتون (22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 6 نقاط من مباراتين
2- هادرسفيلد 6 من 2
3- وست بروميتش البيون 6 من 2
4- واتفورد 4 من 2
5- ليفربول 4 من 2

إسبانيا (المرحلة 1)

برشلونة - ريال بيتيس 2-0
الروماني ألين توسكا (36، هدف في مرماه) وسيرجيو روبيرتو (38).

جيرونا - اتلتيكو مدريد 2-2
الأوروغوياني كريستيان ستواني (22 و25) لجيرونا، والأرجنتيني أنخل كوريا (78) والأوروغوياني خوسيه ماريا خيمينيز (85) لأتلتيكو.

فالنسيا - لاس بالماس 1-0
الإيطالي سيموني زازا (22).

سلتا فيغو - ريال سوسييداد 3-2
الأوروغوياني ماكسي غوميز (22 و50) لفيغو، وميكيل اويارسابال (33) وخوان ميغيل خيمينيز (80) والبرازيلي ويليان خوسيه دي سيلفا (88 من ركلة جزاء) لسوسييداد.

ليغانيس - ديبورتيفو الافيس 1-0
اشبيلية - اسبانيول 1-1
اتلتيك بلباو - خيتافي 0-0

- الإثنين:
ليفانتي - فياريال (21,15)
ملقة - ايبار (23,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 3 نقاط من مباراة واحدة
2- ريال سوسييداد 3 من 1
3- ليغانيس 3 من 1
4- فالنسيا 3 من 1
5- جيرونا 1 من 1

إيطاليا (المرحلة 1)

يوفنتوس - كالياري 3-0
الكرواتي ماريو ماندزوكيتش (12) والأرجنتينيان باولو ديبالا (46) وغونزالو هيغواين (66).

هيلاس فيرونا - نابولي 1-3
جياماباولو بازيني (83) لفيرونا، والفرنسي ساموييل سوبراين (32، هدف في مرماه) والبولوني أركاديوز ميليك (39) والجزائري فوزي غلام (62) لنابولي.

كروتوني - ميلان 0-3
العاجي فرانك كيسي (6، من ركلة جزاء) وباتريك كوتروني (18) والاسباني خيسوس سوسو (23).

أتالانتا - روما 1-0
الصربي اليكساندر كولاروف (31).

بولونيا - تورينو 1-1
انتر ميلانو - فيورنتينا 3-0
لاتسيو - سبال 0-0
سمبدوريا - بينيفنتو 2-1
ساسوولو - جنوى 0-0
أودينيزي - كييفو 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ميلان 3 نقاط من مباراة واحدة
2- انتر ميلانو 3 من 1
3- يوفنتوس 3 من 1
4- نابولي 3 من 1
5- كييفو 3 من 1

المانيا (المرحلة 1)

بايرن ميونيخ - باير ليفركوزن 3-1
نيكلاس شولي (9) والفرنسي كورونتان توليسو (19) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (45) لبايرن، والسويسري أدمير محمدي (65) لليفركوزن.

فولسبورغ - بوروسيا دورتموند 3-0
الاميركي كريستيان بوليسيتش (23) والاسباني مارك بارترا (27) والغابوني بيار - ايميريك اوباميانغ (60).

شالكه - لايبزيغ 2-0
الجزائري نبيل بن طالب (44 من ركلة جزاء) والاوكراني يفغين كونوبليانكا (73).

هامبورغ - أوغسبورغ 1-0
نيكولاس مولر (8).

هيرتا برلين - شتوتغارت 2-0
ماينتس - هانوفر 1-0
هوفنهايم - فيردر بريمن 1-0
فرايبورغ - اينتراخت فرانكفورت 0-0
بوروسيا مونشنغلادباخ - كولن 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بوروسيا دورتموند 3 نقاط من مباراة واحدة
2- بايرن ميونيخ 3 من 1
3- هيرتا برلين 3 من 1
4- شالكه 3 من 1
5- هامبورغ 3 من 1

فرنسا (المرحلة 3)

باريس سان جيرمان - تولوز 6-2
البرازيلي نيمار (31 و90) وأندريا رابيو (35) والاوروغوياني إدينسون كافاني (75) والأرجنتيني خافيير باستوري (82) ولايفين كورزاوا (84) لسان جيرمان، والعاجي ماكس غاردل (18) والبرازيلي تياغو سيلفا (78، هدف في مرماه) لتولوز.

متز - موناكو 0-1
الكولومبي رادميل فالكاو (78).

ليون - بوردو 3-3
نبيل فقير (10) والهولندي كيني تيتي (23) والبوركيني برتران تراوري (33) لليون، والبرازيلي مالكوم (41 و90) والدنماركي لوكاس ليراغر (88).

مرسيليا - انجيه 1-1
الكاميروني كلينتون انجي (17) لمرسيليا، والكاميروني مارل ايكامبي (70) لانجيه.

نيس - غانغان 2-0
ليل - كاين 0-2
مونبلييه - ستراسبورغ 1-1
رين - ديجون 2-2
تروا - نانت 0-1
سانت اتيان - اميان 3-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 9 نقاط من 3 مباريات
2- موناكو 9 من 3
3- سانت اتيان 9 من 3
4- ليون 9 من 3
5- مرسيليا 9 من 3

«النخبة» و«التحدي»

كرنفال كرة القدم اللبنانية في صيدا

ارتدت كأس النخبة اللبنانية لكرة القدم الزي الأحمر ومددت إقامتها سنة أخرى في خزائن نادي النجمة، بعد أن حافظ فريقه على اللقب للموسم الثاني على التوالي والعاشر في تاريخه، بفوزه على العهد 6 - 5 بركلات الترجيح بعد التعادل 2 - 2 في الوقت الأصلي. أما الفائز الأكبر، فكان كرة القدم اللبنانية

عبد القادر سعد

كل شيء كان رائعاً عصر أمس. عاشت كرة القدم اللبنانية كرنفالاً بكل ما للكلمة من معنى. عرس كروي بامتياز على ملعب صيدا البلدي، عريسه الجمهور الكبير الذي حضر إلى اللقاء، سواء من جانب النجمة أو من جانب العهد. العروس هي كرة القدم اللبنانية التي أثبتت أنها تستحق الحياة والإيمان بها، بشرط أن يعمل أهلها على الحفاظ عليها.

صحيح أن النجمة فاز والعهد خسر، لكنْ هذا فنياً وبالأرقام. لكن في الحقيقة الكل خرج فائزاً بعد أن تجاوز الجميع الامتحان الصعب، وانتهت قمة الكرة اللبنانية التي كان الجميع يتخوّف منها من دون ضربة كف.

الجميع كان على قدر المسؤولية، من جمهور، إلى لاعبين وإداريين، إلى الاتحاد، والأهم القوى الأمنية التي كانت حاضرة بقوة.

قدّم الجميع أوراق اعتمادهم للموسم الجديد، وأثبتوا لبلدية صيدا التي استقبلتهم مشكورة أنهم يستحقون الثقة.

ما يقارب 14 ألف مشجع حضروا إلى ملعب صيدا وخرجوا من دون أي حادثة تذكر. جمهور النجمة الكبير الذي حضر بما يقارب عشرة آلاف مشجع، كان عشرة على عشرة من ناحية الانضباط والتشجيع.

جمهور العهد الذي ملأ مدرجات الدرجة الأولى بأعداد هي الأكبر له، كان حاضراً بقوة وأثبت أنه قادر على الانضباط.

على أرض الملعب كانت الأمور أكثر من رائعة فنياً. كيف لا والجميع استمتع بأربعة أهداف، إضافة إلى ركلات الترجيح التي لا تناسب أصحاب القلوب الضعيفة. قدّم فريقا النجمة والعهد لمحة عمّا سيكون عليه الوضع في الدوري بعد أقل من شهر. كافأ لاعبو الفريقين الجمهور الضخم الذي حضر إلى صيدا بوجبة كروية دسمة. فبمجرد القول إن أول سبع دقائق شهدت هدفين، يعني أن المباراة بدأت مشتعلة من بدايتها.

أمور عدة يمكن الوقوف عندها. فمن جانب النجمة، أثبت مهاجمه النيجيري أنه مكسبٌ كبيرٌ للبطولة، حيث سجّل هدفي فريقه في الدقيقتين 3 و50. المدرب جمال الحاج أثبت أن لا مشكلة مع محمد جعفر، فأشركه أساسياً في اللقاء، ومع شارة القيادة. أمرٌ له دلالات عدة، خصوصاً بعد كل ما قيل عن عدم اهتمام الحاج بوجود جعفر في الفريق. الأخير حضر ولم يحضر. فهو شارك، لكنه غاب فنياً في الشوط الأول، فخرج في الثاني عن قناعة بأنه ليس جاهزاً بعد كما كان الحاج يقول سابقاً.

حسن معتوق وحسين شرف الدين ونادر مطر من نجوم النجمة في اللقاء. الحارس عباس حسن ظهر للمرة الأولى، لكن ليس من بداية اللقاء، بل في نهايته، حيث دخل في الوقت الإضافي كي يحرس مرمى النجمة في ركلات الترجيح، وبالفعل نجح في التصدي لركلة الجزاء الحاسمة التي سددها علي حديد. النجمة أهدى رئيسه الجديد أسعد سقال كأس النخبة في أول يوم له رئيساً للنادي بعد انتخابه أول من أمس. المشهد كان أكثر من مؤثر أمس حين دخل السقال مع أعضاء لجنته الإدارية لتحية الجمهور قبل المباراة، فكانت لوحة رائعة لا يمكن وصفها.

العهد، من جهته، لم ينجح في استعادة كأس النخبة، فخسر في ركلات الحظ، لكنه كسب جمهوراً كبيراً سيكون داعمه الأول في مشوار الدفاع عن لقب الدوري. مكسب آخر هو الغاني عيسى يعقوبو الذي كان نجم فريقه، وخصوصاً في الشوط الأول. أيضاً سمير اياس بدا وكأنه سيكون عنصر دعم كبير لبطل لبنان بعد الأداء الذي قدمه في الشوط الثاني مع دخوله بدلاً من محمد قدوح.

أثبت العهد أنه قادر على العودة في كل مرة حين عادل عبر نور منصور في الدقيقة السابعة وتلقى هدية من لاعب النجمة علي بزي الذي سجل في مرمى فريقه هدف التعادل الثاني للعهد في الدقيقة 62.

الاحتفاظ باللقب لم يكن حكراً على النجمة، فالراسينغ كان قبل 24 ساعة يحافظ على كأس التحدي بعد فوزه على التضامن صور 3 - 1 على ملعب بحمدون. هو اللقب الأول للمدرب رضا عنتر. وهو أحرزه أمام فريقه السابق، وحرم نظيره جمال طه إحراز اللقب للمرة الثانية، بعد الأولى مع الساحل. بداية ممتازة لعنتر مع القلعة البيضاء، الذي سجل له نيكولاس كوفي وعدنان ملحم وحمزة سلامي، وللتضامن شادي سكاف.

لاعبو النجمة مع كأس النخبة (هيثم الموسوي)

كأس آسيا

أوستراليا بطلة آسيا والخطيب يعتزل دولياً

كأس آسيا مع الوافد الجديد منتخب أوستراليا (سركيس بريتيسيان)

توّج منتخب أوستراليا بطلاً لآسيا في كرة السلة في أول مشاركة له في البطولة القارية التي أقيمت في لبنان، حيث فاز الأوستراليون على الإيرانيين في المباراة النهائية 79 - 56، علماً بأن لاعب منتخب إيران حامد أهدادي اختير أفضل لاعب في البطولة. وحلّ المنتخب الكوري في المركز الثالث على حساب النيوزيلنديين. واحتل المنتخب الصيني المركز الخامس على حساب المنتخب اللبناني بفارق نقطة واحدة 79 ـ 78، وعلى المركزين السابع والثامن تمكن المنتخب الفيليبيني من الفوز على نظيره الأردني بفارق خمس نقاط 75 ـ 70.

مباراة الصين ولبنان كانت الأخيرة للقائد التاريخي لمنتخب لبنان فادي الخطيب (38 سنة وثمانية أشهر، 1،98م) مع إعلانه اعتزاله الدولي. وحقق الخطيب وهو أكبر لاعبي الدورة وأكثرهم مشاركة بالدقائق في المباريات السبع، (247 دقيقة في 7 مباريات، وبمعدل 35 دقيقة في المباراة الواحدة)، ونال لقب هداف الدورة بجدارة واستحقاق وبمعدل تسجيل في المباراة الواحدة 26 نقطة، (182 نقطة في 7 مباريات)، وكاد في أكثر من مناسبة أن يصل الى «تريبل دبل»، علماً بأن للخطيب أرقاماً شخصية تاريخية في هذه البطولة وبالأرقام، كما أنه اختير من ضمن التشكيلة المثالية للبطولة.

وبعد المباراة، سلّم رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة بيار كاخيا وأعضاء الاتحاد والجهاز الفني والإداري ولاعبو منتخب لبنان هدية تذكارية الى الخطيب عربون محبة وتقدير، وسط تصفيق مدوّ من الجمهور والحاضرين.

ثم توجه «التايغر» نحو المنصة الرسمية وصافح الحضور وعانق رئيس الاتحاد الصيني اللاعب الدولي السابق الشهير ياو مينغ الذي خاض ضد الخطيب مباراتين (مباراة في الدور الأول ومباراة ثانية في النهائي ضمن بطولة آسيا التي جرت في تموز 2001 في شانغهاي (الصين).

بطولة العالم للراليات

الفوز لتاناك برالي ألمانيا وصدارة البطولة لأوجييه

وقف الإستوني أوت تاناك، سائق فورد فييستا، على أعلى منصة التتويج في رالي ألمانيا، المرحلة العاشرة من بطولة العالم للراليات، الذي شهد انفراد الفرنسي سيباستيان أوجييه بصدارة الترتيب العام.

وحقق تاناك الفوز الثاني له هذا الموسم بعد رالي إيطاليا، بينما حل أوجييه (أم-سبورت فورد فييستا) في المركز الثالث، وكان المركز الثاني من نصيب النروجي أندرياس ميكلسن على فولسفاغن بولو.

وأنهى تاناك السباق متقدماً بفارق 16,4 ثانية على ميكلسن، و30,4 ثانية على أوجييه.

وبذلك، تصدر أوجييه الذي يحمل لقب بطولة العالم أربع مرات، الترتيب العام قبل ثلاث مراحل من نهاية البطولة، بفارق 17 نقطة عن البلجيكي تييري نوفيل الذي انسحب السبت بسبب مشاكل ميكانيكية، فيما بات تاناك ثالثاً بفارق 33 نقطة عن أوجييه.

وكان نوفيل وأوجييه قد دخلا السباق وهما على تساوٍ بالنقاط في صدارة ترتيب بطولة العالم (160 نقطة)، إلا أن نوفيل كان يحظى بالأفضلية بفضل عدد الانتصارات (3 مقابل 2).

وقال أوجييه إنه سعى إلى إنهاء السباق بأقل مخاطرة ممكنة للإفادة من انسحاب نوفيل، موضحاً: «هذا كان الأمر الأهم، وهذا ما عملنا من أجله طوال نهاية الأسبوع هذه»، في إشارة إلى تصدر الترتيب العام.

الكرة اللبنانية

منتخب دون 19 سنة إلى تركيا

تغادر بعثة منتخب لبنان للشباب دون 19 سنة إلى مدينة إسطنبول التركية لإقامة معسكر تدريبي استعدادي يستمر من 22 آب إلى 31 منه، استعداداً لبطولة أمم آسيا للشباب في قطر خلال شهر تشرين الأول، حيث سيلعب لبنان ضمن مجموعة تضمه إلى جانب العراق، قطر وأفغانستان.

يتخلل المعسكر إضافة إلى العمل الفني والتكتيكي والبدني والمباريات، العمل الفردي مع اللاعبين. وكان رئيس لجنة المنتخبات في الاتحاد اللبناني الدكتور مازن قبيسي، قد زار التمرين الأخير للمنتخب في لبنان، وتمنى للبعثة التوفيق والعودة بمكتسبات تستطيع توظيفها في البطولة.

وتتألف البعثة من:

الجهازين الفني والإداري: حسام الدقدوقي مديراً، جلال رضوان مدرباً، بلال فليفل مدرباً مساعداً، بلال هاشم مدرباً لحراس المرمى، شفيق فارس مسؤولاً للتجهيزات، إسماعيل الموسوي مسؤولاً إعلامياً.

أما اللاعبون فهم: أنطوان الدويهي، محمد بشارة، محمد زهر، حسين غملوش، حسين فحص، مصطفى الملاح، جو غانم، أندرو صوايا، مهدي كنعان، مهدي الزين، عيسى نعمة، علي صبرا، عماد كريمة، قاسم حايك، علي خروبي، يوسف الحاج، محمود كعور، خليل بدر، أليكس أبي سعد، علي كساب، هادي غندور، دانيال أبو فخر، ومحمد فحص.

سينما

«المراوغة» صوفيا كوبولا جدلية الجلاد والضحية في دائرة الالتباس

كأن وريثة «العرّاب» فرانسيس فورد كوبولا، أرادت أن تجمع في سادس أفلامها، كل المواصفات الفنية التي صنعت فرادة سينماها. في The Beguiled، نجد النبرة النضالية النسائية ذاتها التي اتسمت بها منذ باكورتها «العذارى المنتحرات»

باريس ــ **عثمان تزغارت**

كل الظروف كانت مهيأة لجعل «المغشوش» (94 د ـ 2017) صوفيا كوبولا تحفة فنية جديرة بافتكاك جائزة أفضل إخراج في «مهرجان كان» الأخير. كأن وريثة «العرّاب» فرانسيس فورد كوبولا، أرادت أن تجمع في هذا العمل الذي يعد سادس أفلامها الروائية، كل المواصفات الفنية التي صنعت فرادة سينماها.

نجد في The Beguiled النبرة النضالية النسائية ذاتها التي اتسمت بها منذ باكورتها «العذارى المنتحرات» (1999) والبصمة المميزة في نحت البورتريهات النفسية لشخوصها، كما في رائعتها الأشهر «ضائع في الترجمة» (2003)، والروح المشاغبة، التي تغريها دوماً بمراوغة وإبهار مشاهديها، من خلال تلاعبها المتقن بالأمكنة والحِقب والأزمنة، كما في «ماري أنطوانيت» (2006)، والرؤية الإخراجية المحكمة التي تدير من خلالها الفضاءات المغلقة التي تشكل حجر الأساس في عوالمها السينمائية. فضاءات قد تكون مغلقة فعلياً، كما في «العذارى المنتحرات»، و«ماري أنطوانيت»، أو مغلقة رمزياً على الصعيد النفسي، كما في «ضائع في الترجمة» و«في مكان ما» (2010). الفيلم الأخير هو الذي كرّسها نهائياً في مصاف الكبار، إذ مُنحت عنه «الأسد الذهبي» في «مهرجان البندقية السينمائي» عام 2010.

الى جانب كل ذلك، يعكس فيلم «المغشوش» بامتياز جسارة الخيارات الفنية لصوفيا كوبولا. الجدل الذي رافق فيلميها «ماري أنطوانيت» و«في مكان ما»، لم يحد من إصرارها على ركوب المجازفة. بإقدامها على إعادة اقتباس رواية A Painted Devil لتوماس ب كوليغان، ترفع المخرجة هنا تحدياً لا يقل جسارة عن ذلك الذي رفعته حين تصدّت لخلخلة الصورة المكرسة عن ماري أنطوانيت، أو حين طرقت المحظور العائلي من خلال قصة «في مكان ما» المستوحاة من علاقتها الإشكالية بوالدها ذي الطباع النارية.

والمعروف أن رواية كوليغان سبق أن اقتُبست سينمائياً، عام 1971، في فيلم بات اليوم من الكلاسيكيات (إخراج دون سيغال، بطولة النجم كلينت إيستوود). شكّل ذلك الفيلم علامة فارقة في مسار إيستوود، اذ كانت المرة الأولى التي لم يظهر فيها على الشاشة في صورة البطل الهوليودي المنتصر والممجّد لجبروت القوة، بل جازف بكسر الصورة النمطية المتداولة عنه، من خلال تقمصه لدور بطل «المغشوش»، الجندي جون ماك بورني، الذي ينتهي به الأمر كسيراً ومهزوماً من قبل حفنة من النساء، في مدرسة بنات معزولة، بعدما اعتقد في البداية بأنه يسهل عليه التلاعب بعقول نزيلاتها، مستعملاً سلاح الغواية. وإذا بالسحر ينقلب على الساحر، إذ تتحالف ضده من اعتقد أنّهن فريسة سهلة لغواياته، ليجد نفسه هو الفريسة فيما كان يعتقد أنّه الصياد!

> لتفادي أي مقارنة بين عملها وبين فيلم دون سيغال الكلاسيكي المكرّس،

اتخذت من السياق التاريخي المرتبط بالحرب الأهلية الأميركية ديكوراً خلاباً

> أو بين أداء العملاق إيستوود وأداء النجم كولن فاريل، الذي أسندت إليه دور الجندي ماك بورني، أسقطت كوبولا الكثير من تيمات وعناصر الرواية الأصلية، التي كان فيلم دون سيغال قد استعادها بشكل شبه حرفي. ومنها، مثلاً، علاقة الحب المحرّمة التي ربطت مديرة المدرسة (جيرالدين بيج في الاقتباس السينمائي الأول/ نيكول كيدمان في الاقتباس الجديد) بشقيقها، الذي انمحى وجوده تماماً في فيلم كوبولا.

لم تأخذ كوبولا من رواية كوليغان سوى جدلية الصياد والفريسة، مستلهمة بعض وقائع القصة الأصلية، التي تدور أحداثها عام 1864، في أواخر فترة الحرب الأهلية الأميركية. في ذلك السياق، يتعرض الجندي في الجيش الشمالي (القوات الاتحادية)، جون ماك بورني، لإصابة بليغة في الساق، خلال إحدى المعارك في ريف فيرجينيا الذي يؤيد سكانه الجيش الجنوبي (القوات الانفصالية). يُعثر على الجندي الجريح، فاقداً للوعي، من قبل إحدى تلميذات مدرسة داخلية معزولة، وسط غابات فيرجينيا، فتقرر المديرة إيواءه ومعالجته، تمهيداً لتسليمه الى القوات الجنوبية، بعد أن يكون قد استعاد قواه. لكن الجندي، حين يشرع بالتعافي، تدفع به غريزة البقاء إلى اللجوء سراً إلى مغازلة مديرة المدرسة ومعلمة اللغة الفرنسية وعدد من التلميذات، كل واحدة على حدة، أملاً في استعمال سلاح الغواية لاستمالتهن، حتى لا يقمن بتسليمه لأعدائه الجنوبيين.

في ظل الحرمان العاطفي السائد في عزلة مدرسة البنات تلك، يؤتي سلاح الغواية ثماره في البداية. تتنافس نزيلات المدرسة سراً للظفر بقلب أسيرهن الجريح، مما يجعلهن يحجمن عن تسليمه للقوات الجنوبية. لكنهن لا يلبثن أن يكتشفن ألاعيبه، فيتحالفن للانتقام منه. ذات ليلة، تكتشف إحدى التلميذات المولعات به خلوته بمعلّمة اللغة الفرنسية، فتدفعه بعنف من أعلى السلم، مما يتسبب في تدهور إصابة ساقه. هنا، تتحالف اللواتي كن في البداية يتنافسن لكسب حبه، وينتقمن منه بمنتهى السادية، من خلال بتر ساقه بحجة أنها قد تصاب بالغنغرينا إذا لم تُقطع!

لكن جدلية الصياد والفريسة لا تلبث أن تنقلب مجدداً. يتعافى الجندي تدريجاً ويطوّع إعاقته، فيسترجع عزيمته وسلاحه، ويخضع غريماته بالقوة، مهدداً بأنه سيمتلك في كل ليلة من يقع اختياره عليها. لكن الضربة القاصمة تأتيه من أصغر التلميذات «إيميلي»، التي كانت قد عثرت عليه في الغابة، وظلت متعاطفة معه طوال الفيلم، إلى أن فجعها بقتل سلحفاتها خلال إحدى نوبات الغضب التي استبدت بعد بتر ساقه.

حيال انهزامهن وعجزهن عن التصدي لتهديدات الجندي، بعدما اعتقدن أن بتر ساقه سيجعله فريسة سهلة بين أيديهن، يأتي الخلاص من «إيميلي»، التي تقترح الخروج الى الغابة بحثاً عن فطريات قاتلة يطبخنها له، فيتخلصن منه بتسميمه!

على غرار ما فعلته في فيلمها المثير للجدل المستوحى من سيرة ماري أنطوانيت، اتخذت صوفيا كوبولا من السياق التاريخي المرتبط بالحرب الأهلية الأميركية ديكوراً خلاباً، منح لفيلمها كثيراً من الأقل على الصعيد البصري. لكنها جعلت هذا السياق التاريخي مجرد خلفية لصراع أزلي ساءلت من خلاله ثنائية الخير والشر. بذلك، راوغت كوبولا المشاهد، على عادتها، اذ لم تقدم فيلماً تاريخياً، كما كان متوقعاً منها، بل نحن أمام فيلم ذي منحى نفسي وتأملي يطرح إشكالية عصرية وراهنية بامتياز تتعلق بالتباس جدلية الجلاد والضحية!

The Beguiled لصوفيا كوبولا: بدءاً من 24 آب (أغسطس) في الصالات اللبنانية

فجر الجرود

القنوات اللبنانية تواكب المعركة... باسترخاء!

زينب حاوي

معركة «فجر الجرود»، الاسم الذي أطلقه الجيش اللبناني، على عملية تحرير جرود رأس بعلبك والقاع فجر السبت الماضي، انطلقت شرارتها الأولى افتراضياً، ولهذا الأمر دلالة هامة. إذ غرّد قائد الجيش جوزيف عون من حسابه الخاص على تويتر: «باسم لبنان، والعسكريين المختطفين ودماء الشهداء الأبرار، وباسم أبطال الجيش اللبناني العظيم، أطلق عملية فجر الجرود». لكن مقارنة بمواكبة معركة «جرود عرسال» في 21 تموز (يوليو) الماضي، بدا الإعلام اللبناني في حالة استرخاء شديد. اكتفى ببضع رسائل مباشرة على الهواء، من نقاط قريبة من المعركة، وبثّ الأناشيد والأغاني الوطنية. الزخم والرسائل الإعلامية التي حظيت بها المعركة السابقة، لم تنسحب على «فجر الجرود»، فيما أعيد تظهير الانقسام السياسي، واستُخدم الجيش مجدداً للتصويب على «حزب الله».

«فجر الجرود»، التي حرص رئيس الجمهورية ميشال عون، على الحضور بشكل شخصي الى غرفة عمليات الجيش، ومن هناك، توجه بخطاب الى المقاتلين وحيّاهم، منتظراً منهم «تحقيق النصر»، تزامن انطلاقها مع معركة «وإن عدتم عدنا» في القلمون الغربي، على المقلب السوري، إذ خاضها كل من «حزب الله» والجيش السوري. وهنا انقسم الخطاب الإعلامي اللبناني، بشكل عامودي، على خلفية التنسيق أو عدمه بين الجبهتين. قتال «داعش» من الحدود اللبنانية، والسورية المقابلة، تحوّر مع تخندق كل وسيلة إعلامية، حول سياستها وخطّها التحريري.

«المنار» دمغت شاشتها بهاشتاغين اثنين هما «#فجر_الجرود»، و«وإن_عدتم_عدنا»، ووزّعت فريقها السابق الذي واكب معركة «جرود عرسال»، بين القلمون الغربي/ سوريا (محمد قازان)، ورأس بعلبك (علي يزبك). كانت «المنار» حريصة على تظهير وحدة التاريخ والجغرافيا بين سوريا ولبنان، والحدود المتداخلة بين البلدين، التي «حاول الإرهاب كسرها، فحريّ أن نتجاوزها اليوم بوحدة الدم والسلاح» كما جاء في مقدمة أخبارها المسائية أول من أمس. بدورها، سارت «الجديد» في الاتجاه عينه، موكدةً على وحدة السلاح بين الجبهتين. وأوردت في مقدمة أخبارها المسائية في اليوم عينه، مخاطبة الجيش اللبناني: «يمناك التي تقاتل فيها، لاقتها يسرى رجال الله ومعهم جنود الجيش السوري». واعتبرت أن التاريخ «يسطّر ملحمة بطولية جديدة (...) ويفتح صفحة لنصر مؤكد». هذا الخط الذي رسمته المحطتان، خرجت عنه «المستقبل»، التي بدت في هذه المعركة، رأس حربة في التصويب على «حزب الله»، عبر الإصرار على أنّ «فجر الجرود» يخوضها الجيش اللبناني «وحده لا شريك له»، وأن المعركة الأخرى في القلمون الغربي انطلقت بعد بدء الأخيرة على الحدود اللبنانية. mtv لم تبتعد كثيراً عن هذا النفس في التعاطي مع المعركة الحالية، بل ذهبت أبعد من ذلك، عندما ركزّت على أهمية ترسيم الحدود بين لبنان وسوريا، وصولاً الى «مزارع شبعا» المحتلة، التي اعتبرتها «الممرّ السائب لمصالح الإقليم على حساب المصلحة الوطنية»، في إشارة الى السمفونية المكرورة في اتهام «حزب الله» باستخدام «مزارع شبعا» كذريعة وكخدمة للنظام السوري.

> **الإعلام الخليجي و«المستقبل» وmtv انشغلت بالتصويب على «حزب الله»**

إذاً، حوّرت معركة «فجر الجرود» عن خطّها العسكري والوطني. تراخى الإعلام اللبناني في التعاطي معها كمعركة مصيرية وصعبة في وجه عدوّ شرس كـ «داعش»، وتحوّلت التغطية الإعلامية الى ساحة جديدة لتصفية الحسابات السياسية، والمصلحية، عنوانها التنسيق أو عدم التنسيق بين الجبهتين السورية واللبنانية. ودخلت اليها عنوة معركة أخرى في مخيم «عين الحلوة» في الجنوب اللبناني، وسؤال كبير حول مصير العسكريين المختطفين لدى «داعش». كل هذه العناصر شتّت المشهد الإعلامي اللبناني على الرغم من الجهد الواضح لمراسلي القنوات، الذين بقي قسم ملحوظ منهم، مرابطاً هناك، على رأسهم مراسل lbci ادمون ساسين. في المقابل، تظهّر أكثر نقص كادر مراسلي «الجديد» بسبب وجود عدد كبير منهم في «موناكو» لحضور حفل زفاف نائبة رئيس مجلس إدارتها، كرمى خياط، فاضطرت المحطة الى الاستعانة مثلاً بالمعدّة للفقرات الاقتصادية ألين حلاق لتدلي برسالة من هناك. ولم يكن بالأمر الصعب التقاط ضعف الإلمام لديها في تغطية المعركة العسكرية.

خليجياً، اصطف الإعلام مع القسم اللبناني النافي لأي تنسيق بين الجيش اللبناني وبين الحزب والجيش السوري، فيما ركزت «الميادين» على وحدة ما وصفتها بـ «المعركة المزدوجة» التي تخاض اليوم ضمن «جغرافيا واحدة وفي وجه عدوّ واحد». وتحت شعار «بمجدك احتميت»، قصدت الشبكة الإعلامية ضمّ جميع المعارك التي تخاض اليوم ضد «داعش»، من بغداد فسوريا الى بيروت، مع التنويه إلى أن الجيش لم يعلن التنسيق في هذه المعركة «لاعتبارات سياسية».

رحيل

محفوظ عبد الرحمن... «صانع البهجة» من رحم الأحزان

جمال جبران

بداية من أسامة أنور عكاشة (1941 ـ 2010) وصولاً إلى جهة محفوظ عبد الرحمن (1941 ـ 2017)، نجح كاتب الدراما العربية في الصعود إلى الواجهة بعدما كان نجوم التمثيل يحتكرونها، وتبقى صورهم بطاقة التعريف الوحيدة لتلك الأعمال. لقد كانت نقلة نوعية وحاسمة لافتة في تاريخ تلك الدراما، قبل أن تسقط في وحول هذه الأيّام حيث صارت الأسماء المجهولة تتصدّر واجهة كل شيء، في الحياة السياسية والثقافية على حد سواء.

كان الحضور بأسماء كُتاب الدراما، قبل أن تظهر صورة المُخرج المؤلف، أو ظاهرة تعريف الأعمال بأسماء مخرجيها. كأن يُقال «مسلسل للمخرج الفلاني» على سياق ما حصل بداية مع الأفلام السينمائية في زمن يوسف شاهين أو صلاح أبو سيف ومن جاء بعدهما، داود عبد السيد وحتى رضوان الكاشف.

وإن كان الراحل الكبير أُسامة أنور عكاشة قد انطلق في إنتاج الكتابة الدرامية من قاعدة شخصية تمسّ حياته وتجربته الناصرية، مشمولةً بحجم الخسارات والنكبات التي حملها في قلبه وأعاد تحميلها لاحقاً في سطور كتابته، فقد نجح محفوظ عبد الرحمن في تجاوز تلك النقاط (الناصرية) وهو من الكبار الذين حملوا رايتها. نجح في تجاوز الشخصي، والانتقال لتفكيك الحالة السياسية والاجتماعية على نحو عام، ناطقاً باسم كثيرين.

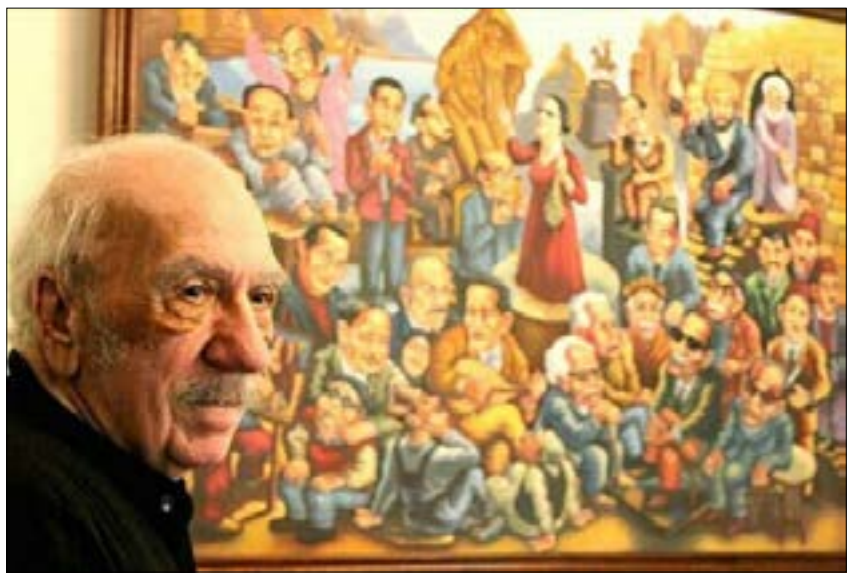

لا يمكن في هذا السياق، إغفال الأعمال التي أنتجها عكاشة وهي ترفع في غالبيتها نقطة الخسارات الشخصية المتتالية، خصوصاً العاطفية، معكوسة على مرآة المرحلة الناصرية. لقد فشل كاتب «ليالي الحلمية» في التخلّي عنها وقد ظهرت في صورة الفنان الراحل ممدوح عبد العليم في غير عمل لعل أبرزها «ليالي الحلمية» نفسه، كما و«الحب وأشياء أُخرى». وكانت الفنانة آثار الحكيم شريكاً أساسياً في العملين، وبخصوصهما دارت حكايا كثيرة حول تعمّد عكاشة المرور على سيرة شخصية تعنيه وحده عبر إعادة المرور عليها من أكثر من جهة. لقد كانت قصص الحُب المُنهارة انتهت مسحوقة تحت أقدام الرأسمالية المتعفنة وقد أتت كبديل تافه للمرحلة الماضية... تلك الفوارق الطبقية التي دفعت الناس لتبديل أخلاقهم، وارتداء ما لا يليق بحياتهم الأصلية لتظهر على نحو زائف.

> **نجح في تفكيك الحالة السياسية والاجتماعية، ناطقاً باسم كثيرين**

في المقابل وعبر هذا كله يمكن النظر لمحفوظ عبد الرحمن، صانع «بوّابة الحلواني» الذي كتب مرة في سياق مسرحيته «ما أجملنا» (1986) ما يشير إلى أن «الانسان قادر على احتمال الندم، لكنه غير قادر على أن يسمع أخطاءه من شفاه الآخرين». من هنا يمكن السير في محاولة فهم كاتب فيلم «ناصر 56» وتلك الهواجس التي نجحت في كبح لذة الحكي على وتر الندامة والأسى، والابتعاد عن الشخصي وانكسارات الذات من خلال تركيز السرد على نقطة الهم الجمعي ولو جاء هذا كنوع من التحايل، والقفز على أوجاع الهزيمة والتوقف عند لحظة الانتصارات الناصرية. تأميم قناة السويس مثالاً وعدم تجاوزها إلى حد مقاربة الهزيمة العربية في 1967. ينسحب كل هذا على أعمال تالية، كفيلم «حليم» ومسلسل «أم كلثوم». التقاط النقاط المُبهجة من داخل أطنان السواد والأحزان.

لا يعني هذا تلميحاً إلى إصرار محفوظ على تلميع الزمن الماضي أو محاولة إظهاره على غير الصورة التي كان عليها، بل على العكس من ذلك. إنها تلك الموهبة القادرة على وضع أصابعها على لحظات البهجة في قلب الزمن الفائت، وإعادة تقديمه على نحو يمنح المتلقي نقطة نور تجعله قادراً على رؤية الخطوات القادمة على الطريق. كل هذا على نحو مغاير أو مضاد لحقيقة ما جرى. يمكننا والحالة هذه الكلام عن نقطة إضافية في حياة هذا السيناريست المصري، وهي ابتعاده عن الحديث عن الصورة النهائية التي ستظهر عليها أصول نصوصه السردية. كان يكتب فقط، وينتهي الأمر هنا. من ينظر إلى شكل الكتاب الأصلي الذي احتوى السيناريو الكامل لفيلم «ناصر56» وقد صدر عن «سلسلة آفاق السينما/ الهيئة العامّة لقصور الثقافة» (2012)، سيجد حجم التغيّرات التي حصلت في شكل العمل على نحو غير مطابق كلياً للفيلم وكيف ظهر على الشاشة. لم يتحدّث محفوظ عن هذا الأمر مطلقاً. كان يعلم أصول المهنة وحقيقة تعامله مع مخرجين كبار لن يعبثوا بنصه الأصلي، وإن حصلت تغييرات فستكون لصالح العمل لا ضده. لكن برحيل «صانع البهجة»، يبدو أنّ مصر العربية باتت تخلو، على نحو تدريجي، من الكبار. لن نقول وداعاً يا محفوظ عبد الرحمن.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 21 آب 2017 العدد 3255

صورة وخبر

أربعون عاماً مرت على رحيل الفيس بريسلي (1934 ــ 1977). ملك الروك ما زال حاضراً من خلال سلسلة احتفالات أحيت هذه الذكرى في مختلف بقاع العالم من مسقط رأسه ممفيس في ولاية تينيسي الأميركية، وصولاً إلى مانيلا حيث أقيمت مسابقة Elvis Asia contest احتفاء بذكرى «الكينغ» الذي يعدّ أحد أبرز الرموز الثقافية في القرن العشرين (تيد الجيب ـ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

السفّاحُ في أحلامه

السفّاحُ في أحلامه
أصحابي مُنشغلون بالنُواحِ، وتأليفِ
الأناجيل، والسرقةِ (سرقةِ أسمالِ الفقراء
ونُذورِ معابدِهم)، وتقديمِ الأضاحي النافقةِ..
لأصنامِ الحقيقةِ والحقّ.
وأعدائي: بتَدبيرِ المذابح، والترويجِ لأُكذوبةِ
العدالة، ورفعِ القداديسِ البائتةِ.. لطمأنةِ أرواحِ
مَن أَماتوهم.
وطبعاً : أنا، بين هؤلاء وأولئك، لستُ قدّيساً.
صحيحٌ أنني لم أَقتلْ أحداً حتى الآن؛
لكنْ (لأنني مجرّدُ جبانٍ صغير، خائف،
منبوذ، ومهووسٌ بخرافةِ السلام)
لا يَسعني، في أوقاتِ فراغي مِن الخوف،
إلاّ أنْ أُغمضَ عينيَّ على هزائمي
وأخترعَ، في أحلامي طبعاً،
المذابحَ التي لا رادَّ لها
لإبادةِ جميعِ هؤلاء، وجميعِ ها..أولئك.

2016/8/28

أحلام بشارات الكلب «جنجر» ينتظركم!

يوم الخميس، تحل الكاتبة الفلسطينية أحلام بشارات (الصورة) على بيروت، حيث توقع روايتها «جنجر» (مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي) الموجّهة إلى فئة الفتيات. ولدت بشارات في الأغوار الفسطينية، وأصدرت العديد من الأعمال الروائية والقصصية منها «اسمي الحركي فراشة» (ترجمت إلى الإنكليزية)، و«أشجار الناس الغائبين»، و«لأني أحبك»، و«تأبينات زرقاء». روايتها تدور في عوالم الكلب «جنجر» والقطة «كشّة». أما «حضوركم، فدعم لأسئلة الحب والشك والثقة بالحيوانات» وفق ما جاء في بطاقة الدعوة التي نوّهت أيضاً إلى إمكان الزوار اصطحاب حيواناتهم الأليفة معهم!

إطلاق رواية «جنجر»: 18:00 بعد ظهر 24 آب (أغسطس) ـ «ة مربوطة» (الحمرا- بيروت)

من ألمانيا إلى لبنان على الدراجة **رحلة العودة إلى الجذور**

في رحلة هي الأولى من نوعها لبنانياً، يخوض علي ناصر الدين (1971- الصورة)، مغامرة تمتدّ من بلاد الاغتراب ألمانيا وصولاً الى الربوع اللبنانية وتحديداً إلى بلدته الجنوبية «سجد». الرحلة التي تستغرق خمسة أيام على دراجته النارية، وصلت أمس الى الداخل التركي، تمهيداً للدخول الى الأراضي اللبنانية الشمالية طرابلس، وبعدها جنوباً نحو مسقط رأسه. وقد أراد منها ناصر الدين ـ الحاصل على ديبلوم في الهندسة الزراعية، وماجستير في إدارة الأعمال، ودكتوراه في علوم البيوتكنولوجي ـ أن يوجّه رسالة الى المغتربين اللبنانيين، بأن مصير كل مغترب العودة الى بلاده «مهما حقق من نجاحات» في الخارج.
كذلك، أراد تحديد نقطة الوصول بمسقط رأسه «سجد»، للتأكيد على أن رحلته تتعلق بأرض أجداده وأبنائه. ولم ينس أن يحفّز هؤلاء المغتربين بأن يأخذوا مثل هذه المبادرات «لرفع اسم بلدهم عالياً». المسافة التي سيقطعها ناصر الدين، ستمتد الى 4356 كلم مربع، وقد قطعت البلدان التالية: ألمانيا، تشيكيا، سلوفاكيا، صربيا، بلغاريا، واليوم تركيا، على أن يصل الى لبنان بين اليوم وغداً. علماً أن المغامر اللبناني لم يسلك الطرق الرئيسية والأوتوستردات، بل تعمّد السير في الممرات الفرعية، وداخل المدن، مما يجعل المسافة أطول بحوالى 500 كلم مربع.
إذاً، مغامرة رياضية فريدة تحمل رسائل شتى، من بلاد الاغتراب، الى لبنان، يقودها الشاب علي ناصر الدين، الذي يحمل في جعبته العديد من براءات الاختراع العلمي والمسجلة باسمه في علم الجينات والمركبات الفيروسية. واليوم، يضع هذه الإنجازات العلمية جانباً، ليقطع آلاف الكيلومترات من ألمانيا الى لبنان، ويكون رسولاً الى المغتربين اللبنانيين، في حثهم على العودة الى جذورهم.